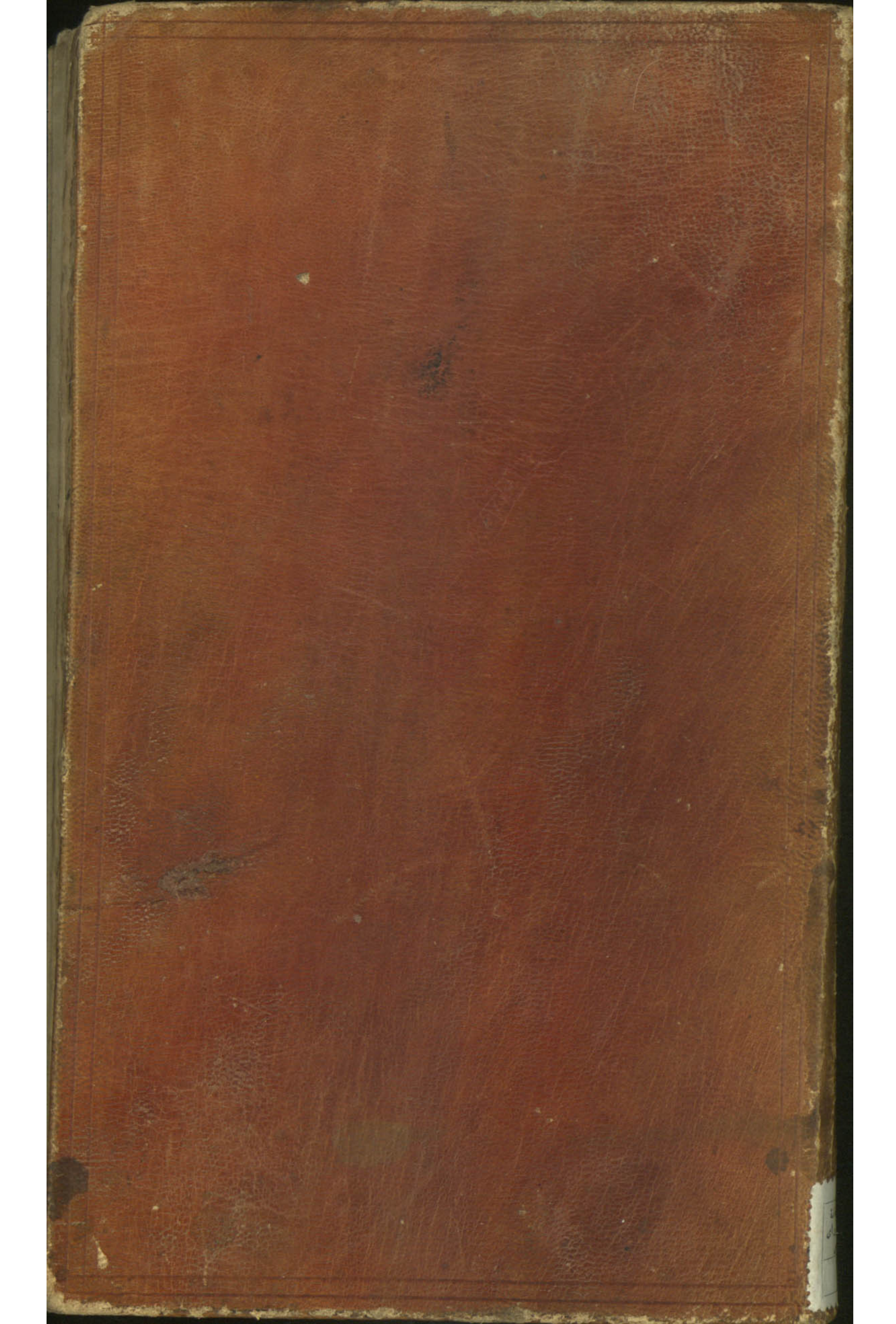
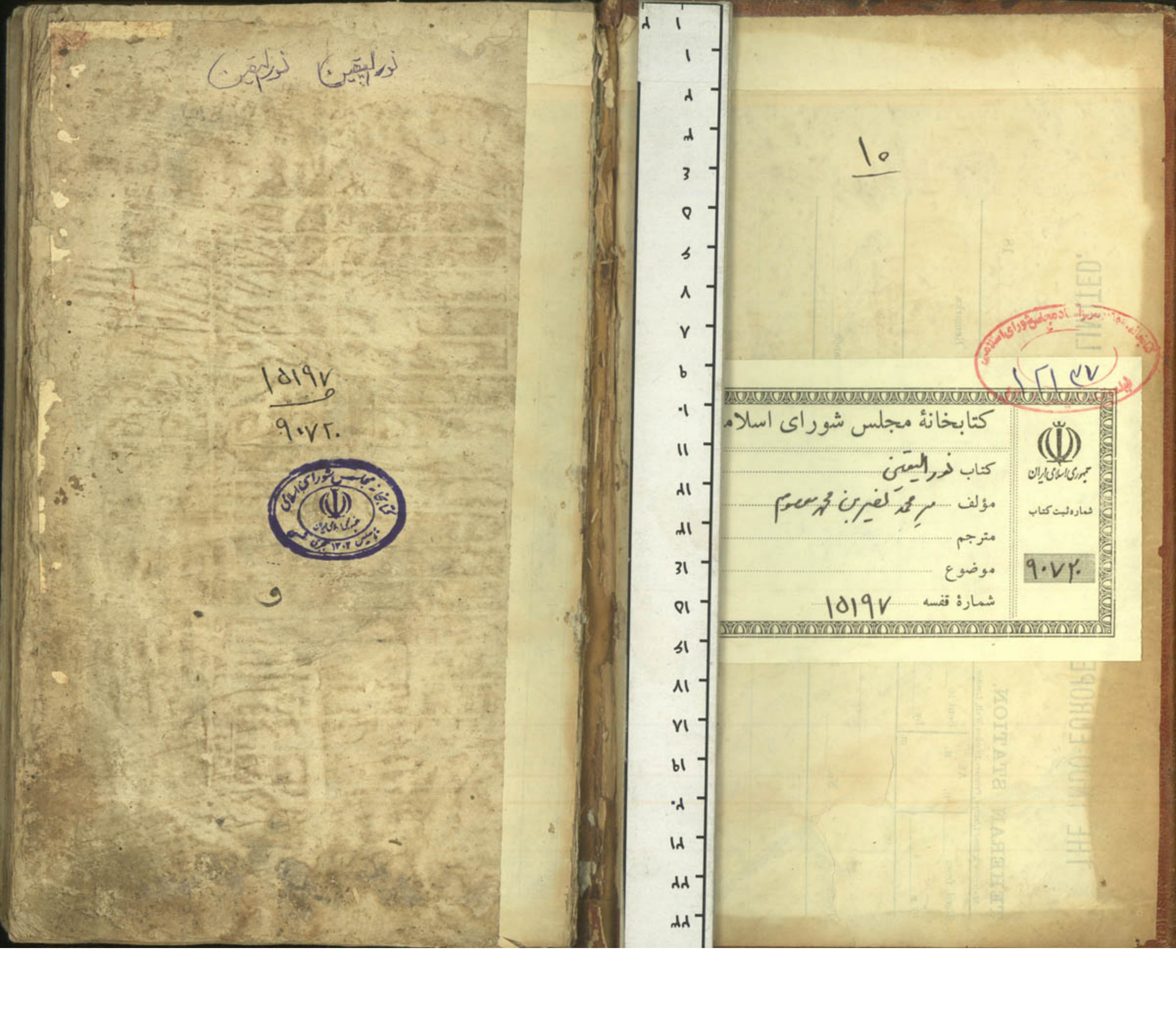



نور الیقین
۱۵۱۹۷
۹۰۷۲۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب نور الیقین
مؤلف میر محمد نصیر بن محمد معصوم
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۱۹۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۷۲۰



نور الیقین
نور الیقین
۱۵۱۹۷
۹۰۷۲۰
۱۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب نور الیقین
مؤلف میر محمد نصیر بن محمد معصوم
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۱۹۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۷۲۰
۱۲۱۴۷


نور الیقین نور الیقین
۱۵۱۹۷
۹۰۷۲۰
۱۰
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب نور الیقین
مؤلف میر محمد نصیر بن محمد معصوم
مترجم
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۱۹۷
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۷۲۰

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مثمر حديقة الامكان بفيض الوجود ومنشئ روضة
العلم به بحاجة ما بذاته مفقود وجاعل الاختصاص برهانا
على علمه كالنور والشكر لمن دل اكماله على الكمال فهو الكافي للكل
وعينيته على التوحيد والقدم فما له ولي من الذل وكماله مرآة
لعدله واعلام الورى يوم النشور والصلوة على اشرف جوامع
محاسن الخصال وافضل ذوي الفضايل وعلة اهل الاقبال
ابي القاسم محمد قبلة خليل الله وكليم الطور واله المخصوصا
جامع حبل الله المتين ومجمع الفضل وعروة الجميع على اليقين
ابي الحسن علي قسيم الجنة والنار للمؤمن والكفور وزوجته
المحدثة بالمصحف وبضعة الرسول وامان اهل الاستبصار

والسيدة

والسيدة البتول فاطمة الزهراء ام الدرر مخدومة الحور و
مفتاح كنز العرفان وتحف العقول ومصباح مجالس التهذيب و
سبط الرسول ابي محمد الحسن الامام الطاهر المغمور وسيد
باذلي المهج لمنهاج الصلاح والداعي الى نهج القرب وطب الابدان
والارواح ابي عبد الله الحسين الشهيد الصبور وبقية الانوار
في ارض العلل والمحن وبغية الابرار وذي المناقب الجالس في
بيت الحزن ابي محمد زين العابدين بالسكوت مامور ومعلن
الدين الصافي بجود الله الشافي ومذهب صحيفة ذي العقل
المصفى بالعلم الوافي ابي جعفر الباقر غياث كل شكور واما
اهل الاحتجاج بعوالي الدلايل وسيد مبتغي الفرحة في روضة
نعيمها كامل ابي عبد الله الصادق قرين الكتاب المسطور
واصفى البرية بعد ابيه وامام الاخوان والممنوع من هداية
الامة بحزب الشيطان ابي الحسن موسى ضياء الدهور و
ولي النعمة لاولي البصاير والعيون ووارث مدينة العلم
والدر المكنون ابي الحسن علي الرضا مرضي الغفور والقايم بكشف
المحجة قبل العثر والمرشد الى مكارم الاخلاق وفلاح يوم الحشر
ابي جعفر محمد التقي موجب السرور ومزين كل فقيه بلؤلؤ بحار
الحكمة والممنوع كالاصل والفرع من كشف الغمة ابي الحسن النقي

محيي من في القبور، وقرين تبيان كل شيء ومعدن تفسير و
مفصل قصصه وبضعة مهبطه ووزيره ابي محمد الحسن
زكي مدبر الامور، وخاتم وسايل النجوى والمبتلى بالغيبة والمجتمع
له في بلد الامين عشرة الاف اولو قوة الكنى السمى لامام بيت
المعمور، اللهم عجل له الفرج والبسه دروعك الواقية واجعل
فيه بشارة المصطفى بمنك الوافية والبسنا وذريتنا جنة
نصرته الى يوم الظهور اما بعد فيقول الفقير الى العليم القدير
ابن محمد معصوم الامير محمد نصير المستهدي من المهدي الهادي
الشمس المنير الذي لم يتخذ من دون الله خليلا، والذي
وعد هداية الشيعة في الغيبة والحجاب كالشمس المتغيمة
فطوبى لمن له اليه اياب لان الله قد جعله للناس كفيلا
اني لما بلغ سني بقرب عشرين اشتقت الى تحصيل البصيرة في
الدين وطالعت كتبا فاذا شرح القوشجي مضل مبين ورايت
الشفاء مرضا ولم اجد في الاشارات الى الحق سبيلا وعلمت
شرح الهداية راية الضلالة ورايت حكمة الاشراق مادة البطالة
وهكذا اشباههن من الكتب والرسالة مما لم اذكرها حذرا
من الاطالة وهذه واضحة لمن كان عقيلا لان دليل كثير
محققها طويل قاصر والباطل فيها وافر ظاهر كزيادة الوجود

على الذات

على الذات الظاهر واشتراكه لفظا بين الخلق والرب القاهر
ونفي العلم عنه بالجزئي الباهر وسلب القدرة على خلق غير
واحد عن القادر وامتناع الخرق والالتيام للافلاك وان
لم يجدوا لهم دليلا ومنها القول بالتفويض والجبر والتناسخ
وتاويل المعاد وسؤال القبر وانقطاع العذاب عن اهل النار
بعد طول الدهر وتجرد الملائكة وحجية الاجماع بلا ولي الامر
وما ذكر نظرا الى المتروك يكون قليلا فيئست من الجميع وتوكلت
على البصير السميع وتوسلت بالمعصومين خير شفيع حتى من الله
على بجوده الوسيع بالبصيرة في دينه ورفع الجهل الفظيع وان
شاء يجعلني عنده جليلا فوجب على شكر تلك النعمة اذ
في الشكر سلامة النشاتين وان وفقت كتبت مما علمت مسمى
بنور اليقين بين الخافتين عدم الاخلاص وحرمان لقاء
المهدي عليه السلام قبيلا تحقيقات جليات في اظهار
خفيات في الصافي عن خاتم الانبياء خير رسول ونبي ان
العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو
عربي وفي الكافي عن ابي عبد الله ع نحن بنو هاشم وشيعتنا
العرب فتعلموها كما يتعلم سائر اللغات لا بنار ذات لهب كتب
اذناب العجل واخويه ولا تحسبن خادمها جليلا هم الذين

مبتدئ امرهم النهي عن صرف الوجه نحو الصادقين ويدعون رفع
الدرجة بنصب عمر واخويه مفعول الشيطان على اليقين و
يسمونه مع كونه ناقصا الفيفا بالباطل فاروقا نعم بفعله و
جحده بعد الاقرار صار الحق عن اهله مفروقا وخفي الجمع
الصحيح من القران ولا يرتل ترتيلا اقلهم ولثلاثتهم المقرون
بعدم التميز ومع ذلك يدعون الكمال اليس بالصفة المشبهة
بحال الانبياء يظهر صدق المقال ووصفهم في البيان من الجبر
والتفويض وزيادة الصفات وتجويز الرؤية وقدم الكلام و
نفي العصمة وثبوت المعدومات فلعنهم الله والمنصرف الى
دينهم لعنا وبيلا امن عدل عمرهم هدم قاعدة الخلافة
نعم التقدير مصدر الظلم والجلافة وهو الذي اسقط المحسن
بضرب الباب واخذ الفدك من بضعة النبي ردا على الكتاب
اعانة لعجله ويوم المعرفة يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
فمن امامه غير منصرف الى الحق في الاصل كيف يكون تابعا
له واحد وعقل ابن عمر حصول العلم بخبره فهو غير سالم
من الله يوم يسئل وليس غير مجالكم يقول الم انزل في القران
ان جاءكم فاسق بنبأ تنزيلا ام رايتم بدل قولي حما يدعوكم
اليهم ام ارتبتم في فسقهم فقد كفرتم واوجبتم لعنتي عليكم

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون اولم يكن من
الصحابة الناكثون والقاسطون والمارقون ام لم يضرب سبط
خاتم النبيين بين ظهرانيهم بيد التابعين قتيلا فاذا كان
هكذا الصحابة والتابعون فاي خبر من خبر تبعتم تتوقعون
اليس من لا يخشى الله يقول ما يشاء فكيف يحسب سيبويه
والاخفش وابن حاجب والنظراء من الصادقين ويكون التسناس
كما عن الاخفش لهم ذليلا الم يكن قبلهم من يتعلم لغة العرب
بالسماع منهم مفردا ومركبا فما هذا التعب مع قصر العمر
والجهل بالجبار وفخر اهل السنة بانهم الكبار ولو وضع ميزان
القسط لما وزنوا فتيلا ثم مع الاختلاف الفاحش اي اقوالهم
يقبل وقد خالف الاخفش سيبويه وبزعمه منه عقل فظهر ان
ماخذها الرأي والا لما اختلفوا ولو اتبع الناس معصوما في
الجميع لا يختلفوا والقران والحديث بلغة واستدلالهم بشعر
الاعراب يوضح لتركهم اتباعهما السبيلا وليت شعري ما يقول
من اخر الاصول والفروع وسماها مقدمة في جواب هذا
القول المطبوع كانت الامم بلسانهم غير العربي بانبيائهم
مؤمنين وكثير من العرب مع فصاحتهم برسول الله كافرين
فما ضرت الاولين عجميتهم وما نفعت الاخرين عربيتهم قليلا

كما قال معلم الانبياء ذلك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه
ثم ليأت بمثل هذا الحديث برهانا لقوله مثبت المقدمة
واني له فهو افك خلاف النقل المصحح بالعقل ولو استدل
بخبر ابي الاسود فما فيه تصحيح كتب العربية المستحقة للحول
وانما بين فيه اصل القاعدة مجملا فمن يقدر على ان يفصله
تفصيلا الا المعصوم وهو يقول انما العلم ثلثة اية محكمة
او فريضة عادلة او سنة قائمة ويقول لا علم الا من عالم
رباني وعلماء امتي كانبياء بني اسرائيل خبر عقلي فكيف يميل
لبيب الى جائز الكذب والحمد لله حمدا جميلا **مرآة** في الكافي
عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى ع قال دخل
رسول الله ص المسجد فاذا جماعة قد طافوا برجل فقال
ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له
اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية
والاشعار والعربية قال فقال النبي ص ذلك علم لا يضر من
جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي ص انما العلم ثلثة اية
محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن
فهو فضل **مرآة** وعن سفيان بن عيينة قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول وجدت علم الناس كله في اربع اولها

ان

ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان
تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك
مرآة لا تعارض بين هذا الحديث والخبر الاول اذ تضمن
الاول جميع الاخير واضح لمن عقل **مرآة** وعن عيسى شلقان
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين ع له خؤولة
من بني مخزوم ان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي مات
وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال له تشتهي ان تراه
قال بلى قال فارني قبره قال فخرج ومعه بردة رسول الله ص متزرا
بها فلما انتهى الى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج
من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال امير المؤمنين ع الم تمت
وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان
فانقلبت السنتنا **مرآة** وفي العدة جاء رجل الى امير المؤمنين ع
فقال يا امير المؤمنين ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن
في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع
يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه ليقوم
الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه
اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في
كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة

احسن تهذيب مرآة وفي كتاب مجلي مرآة المنجي ان ابا الاسود
سمع رجلا يقرء ان الله برئ من المشركين ورسوله بالكسر
فانكر ذلك وقال العوذ بالله من الحور بعد الكور اي من نقصان
الايمان بعد زيادته فراجع عليا ع في ذلك فقال انه انح
للناس ما يقومون به السنتهم وارشده الى ذلك وعلمه
اياه وقال الكلام يدور على اسم وفعل وحرف وبين له وجوه
الاعراب لقوله الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر
للمضاف اليه مرآة ومن الذين يدعون ما لم ينزل الله به
سلطانا قوم زعموا المنطق عاصمهم من الخطأ وصاروا
حيرانا فمنهم اشراقي ليس لقلبه نور ومنهم مشائي
يمشي في ترويج الزور والعجب ممن راى الخلاف ثم يزعم انه
عزيز حكيم هل عنده معنى العصمة خوض لجة الشبهة
كما يسمى الزنجي بالكافور ودليل آخر عليهم كالنور ان
وضع هذا العلم ان كان به للزم الدور الغير المشتبه
ولا يجوزه عاقل كريم وان وضع بغيره من العقل الصافي
فليكتف به اللبيب مع اتباع الشرع الشافي وقال الله
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم يكون تبيانا ومن رد آية فقد كفر بالله العظيم

ثم لا يسمعون كلام السوفي مع النتيجة مع انه لم يتخذ من المنطق
وليجة ومن اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه قول النبي الرحيم
مرآة لقد بعث الله نبينا محمدا الى الثقلين وجعل له القرآن
المجيد نور العين ثم اورث علمه عترته اهل بيته المعصومين
وجعلهم حافظي شريعته فترك القرآن والحديث فئة كا
لا يرون غير رأيهم اصيلا فاتخذوا ما اصلوا بارائهم حجة
تامة كالاجماع بلا معصوم والقول المشهور الشامة واختيار
المتبادر والفرد الكامل فخصصوا بذلك العام وقيدوا المطلق
الشامل فقل الماخذ ولم يجدوا على كثير من الاحكام دليلا فاهم
أئمة الكتاب والحديث ام يرجحون عليهما الرأي الخبيث تالله
ليسئلن عما فعلوا ولقد وقعوا في الشبهة وما عقلوا
كان الدين واحدا فتكثر وظهر بطلانهم بكثرة الاختلاف
لمن تبصر فجعل الله لمن رجع الى الثقلين جنة الخلد مقيلا فان
الاجماع كالجماع بلا دخول المعصوم وبذلك نصب العجل ابو بكر
الميشوم ولو ادعوا دخوله فوجوب الاثبات معلوم ومن ادعاه
المشاهدة في الغيبة التناقض مفهوم وخبر عمر بن حنظلة
لم يعضل امرنا تعضيلا لظهور ان المجمع عليه في الرواية
فليأتوا بها في تحفة ذوي الدراية ومن استدل بلن يجتمع

ففيها هداية بان بعض الائمة غير كاف وكم منهم فى الغواية
وقد جعلهم بستفرق امتى نبى الرحمة دليلا فعليهم اثبات
حقيتهم او حضور الجميع ورضاهم وانى يمكن ولو امكن هذا
البديع فمن يعلم حصولهما الا البصير السميع الذى قوله
لا يزالون مختلفين قطيع لو تنيهم والا من رحم ربك لا ينفع
من كان ضليلا واما القول المشهور فجوابه قليل من عبادى
الشكور ودليل اخر على انه متروك وان تطع اكثر من فى
الارض يضلوك وخبر هشام فى الكافى يشتمل على الكثرة والقلة
تمهيلا فان قيل دليل الشهرة خبر عمر بن حنظلة قلنا ما اجبنا
فى الاجماع جواب تلك المسئلة افلا ينظرون الى كثرة العوام
وقلة العالم وشهرة المعاصى كالنظر الى غير المحارم ام لا يكون
العادل فى كل بلد قليلا اليست العقول والاذهان
مختلفة ام لم تنشأ منها الاقوال المختلفة فكيف يختار
كل امرئ ما الى ذهنه متبادر الم يكن الله لتقييد المطلق
بقادر سبحانه عن ان يجعل عقول الناقصين لدينه الكامل
وكيلا وقيد بالتبادر حرمة وطى الام ابو حنيفة القياسى
فجوز بالملفوف بالحرير فقبل خنازير زعموا انهم اناسى هذا
ثمرة الرأى فاعتبروا يا اولى الابصار ولا تقربوها واطيعوا

الله

الله ترخرخوا عن النار فيوم تبلى السرائر لا ينفع دليل كان عليلا
ثم اى ضرر اياهم يلحق لو اخذوا بجميع افراد المطلق ومن العجب
انهم لا يرضون بذلك فى امرهم بل يريدون الايتمار الكلى
ويحسبونه من نصرهم فلو امروا بحفظ المال واتلف منهما شيئ
يكون عليهم ثقيلا واما تخصيص العام ببعض الافراد ولو بالفرد
الكامل بلا مخصص فشيئ يأباه العقل السليم ولا يرخص للزوم
جميع ما قلنا فى المتبادر وما من عام الا وقد خص منهم صادر
ولو دعاهم احد للاطعام لا يخصصون به فردا جليلا اليس
من الله المطلق والعام فالتقييد والتخصيص منه تام هل جعلوا
لله شركاء حكموا الحكمة بل لله الحكم جميعا ولا يحيطون بعلمه
ومن حكم بحكمه كان عنده نبيلا ومما اتلوه تخصيص الامر
بالوجوب او الندب او الاباحة والكتاب والسنة شاهدان
لاستعماله فى الثلاثة والمعين محتاج الى مخصص شرعى ومن
لم يجد واطاع الامر فهو تقى وليرجع الى الشارع ان هوى ان
يفصل تفصيلا وكذا جعلوا النهى للحرمة او الكراهة وهى
بلسان الشارع فيهما مستعملة وخصصوا بالفرض الواجب
وبالمستحب السنة والاول بين الفرض والثابت والثانى
اتى للطريقة والمكروه اعم منه ومما اوعد الله فيه تنكيلا

مرآة في الكافي في رسالة ابي عبد الله الى اصحابه واعلموا
انه ليس من علم الله ولا من امره ان يأخذ احد من خلق الله
في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد انزل الله القرآن و
جعل فيه تبيان كل شئ وجعل للقرآن ولتعلم القرآن اهلا
لا يسع اهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه ان يأخذوا فيه
بهوى ولا رأي ولا مقائيس اغناهم الله عن ذلك بما آتاهم
من علمه وخصهم به ووضعه عندهم كرامة من الله تعالى
اكرمهم بها وهم اهل الذكر الذين امر الله هذه الامة
بسؤالهم وهم الذين من سألهم وقد سبق في علم الله ان
يصدقهم ويتبع اثرهم ارشدوه واعطوه من علم القرآن
ما يهتدي به الى الله باذنه والى جميع سبل الحق وهم الذين
لا يرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي اكرمهم الله
به وجعله عندهم الا من سبق عليه في علم الله الشقاء
في اصل الخلق تحت الاظلة فاولئك الذين يرغبون عن سؤال
اهل الذكر والذين آتاهم الله تع علم القرآن ووضعه
عندهم وامر بسؤالهم واولئك الذين يأخذون باهوائهم
وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لانهم جعلوا
اهل الايمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا

اهل

اهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا
ما احل الله في كثير من الامر حراما وجعلوا ما حرم الله
في كثير من الامر حلالا فذلك اصل ثمرة اهوائهم وقد عهد
اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته فقالوا نحن
بعد ما قبض الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله
وسلم يسعنا ان نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد
قبض الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وبعد عهده
الذي عهده الينا وامرنا به مخالفة لله تع ولرسوله صلى
الله عليه وآله وسلم فما احد اجرئ على الله ولا ابين
ضلالة ممن اخذ بذلك وزعم ان ذلك يسعه والله ان
لله على خلقه ان يطيعوه ويتبعوا امره في حيوة محمد صلى
الله عليه وآله وسلم وبعد موته هل يستطيع اولئك
اعداء الله ان يزعموا ان احدا ممن اسلم مع محمد ص اخذ
بقوله ورأيه ومقائيسه فان قال نعم فقد كذب على الله
وضل ضلالا بعيدا وان قال لا لم يكن لاحد ان يأخذ برأيه
وهواه ومقائيسه فقد اقر بالحجة على نفسه وهو ممن
يزعم ان الله تع يطاع ويتبع امره بعد قبض رسول الله
وقد قال الله تع وقوله الحق وما محمد الا رسول قد خلت

من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
وذلك لتعلموا ان الله تع يطاع ويتبع امره في حيوة محمد
وبعد قبض الله محمد ام وكما لم يكن لاحد من الناس مع محمد
ان يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافا لامر محمد
فكذلك لم يكن لاحد من بعد محمد ان يأخذ بهواه ولا رأيه
ولا مقائيسه مراة وفيه عن ابي الهيثم بن تيهان ان امير
المؤمنين خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي
لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان
لكانه كيف ولا كان له اين ولا كان في شئ ولا كان على شئ
ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان
ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان متوحشا قبل ان
يبدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك
قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها
حيا بلا حيوة وما لكا قبل ان ينشأ شيئا وما لكا بعد انشائه
للكون وليس يكون لله كيف ولا اين ولا حد يعرف و
لا شئ يشبهه ولا يهرم لطول البقائه ولا يصعق لذعرة و
لا يخاف كما يخاف خليقته من شئ ولكن سميع بغير سمع

وبصير

وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا يدركه حدق الناظرين
ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا كان بلا مشورة
ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسئل احدا عن شئ من خلقه اراده
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة
ايتها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من
خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواها وضربت
في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدت عنه والطريق
الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو اقتبستم
العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه
واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لتنهجت بكم
السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا
وما عال منكم عايل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم
سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم
ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في
دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم

فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سالتم اهل الذكر فاذا
افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه
وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون
وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذى فلق الحبة وبرء النسمة
لقد علمتم انى صاحبكم والذى به امرتم وانى عالمكم والذى
بعلمه نجاتكم ووصى نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم
بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل
بالامم قبلكم وسيسئلكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون
والى الله عز وجل غدا تصيرون اما والله لو كان لى عدة اصحاب
طالوت او عدة اهل بدر وهم اعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى
تؤلوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق واخذ
بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين قال ثم
خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله
لو ان لى رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه
الشياة لازلت ابن اكلة الذبان عن ملكه فلما امسى بايعه
ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم امير المؤمنين ع
اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين ع
فما وافى من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن

اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان فى اخر القوم فرفع يده الى السماء
فقال اللهم ان القوم استضعفونى كما استضعف بنو اسرائيل
هرون اللهم انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى عليك من شيء
فى الارض ولا فى السماء توفنى مسلما والحقنى بالصالحين اما و
البيت والمفضى الى البيت والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا
عهد عهده الى النبى الامى لاوردت المخالفين خليج المنية
ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون
مرآة وعن سدير الصيرفى قال دخلت على ابى عبد الله ع فقلت
له والله ما يسعك القعود قال ولم يا سدير قلت لكثرة مواليك
وشيعتك وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين ع ما لك
من الشيعة والانصار والموالى ما طمع فيه تيم ولا عدى فقال
يا سدير وكم عسى ان يكونوا قلت مائة الف قال امائة الف قلت نعم
ومائتى الف فقال ومائتى الف قلت نعم ونصف الدنيا قال
فسكت عنى ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم
فامر بحمار وبغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير
ترى ان تؤثرنى بالحمار قلت البغل ازين وانبل قال الحمار ارفق
بى فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال
يا سدير انزل بنا نصلى ثم قال هذه ارض سبخة لا يجوز الصلوة

فيما فسرنا حتى صرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء فقال
والله يا سدير لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعني
القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت الى
الجداء فعددتها فاذا هي سبعة عشر مراة وعن سعيد بن المسيب
قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان رجلا جاء
الى امير المؤمنين ع فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشباه
الناس وعن النسناس فقال امير المؤمنين ع يا حسين اجب
الرجل فقال له الحسين ع اما قولك اخبرني عن الناس فنحن الناس
ولذلك قال الله تع ذكره ثم افيضوا من حيث افاض الناس
ورسول الله ص الذي افاض بالناس واما قولك اشباه الناس
فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال ابراهيم ع فمن
تبعني فانه مني واما قولك النسناس فهم السواد الاعظم
واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا مراة وعن سليم بن قيس الهلالي قال
خطب امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي ص
ثم قال الا ان اخوف ما اخاف عليكم خلتان اتباع الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل
فينسي الاخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة

قد ترحلت

قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان
غدا حساب ولا عمل وانما بدو وقوع الفتن من اهواء تتبع و
احكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا
ان الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف على
ذي حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان
فيجتمعان فيجللان معا فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه
ونجى الذين سبقت لهم من الله الحسنى اني سمعت رسول الله ص
يقول كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير
يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت
السنة وقد اتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية
وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها و
يتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا باعمال
الاخرة ثم اقبل بوجهه وحوله ناس من اهل بيته وخاصته
وشيعته فقال قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول
الله ص متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت
الناس على تركها وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد
رسول الله ص لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي او قليل من شيعتي

الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله وسنة رسول
الله ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم فرددت الى الموضع الذي
وضعه فيه رسول الله ورددت الفدك الى ورثة فاطمة
ورددت صاع رسول الله كما كان وامضيت قطايع اقطعها
رسول الله لاقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار
جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من
الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن
الى ازواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والاحكام
وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر
ومحوت دواوين العطايا واعطيت كما كان رسول الله
يعطي بالسوية ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والقيت
المساحة وسويت بين المناكح وانفذت خمس الرسول
كما انزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول
الله الى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الابواب
وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت
على النبيذ وامرت باحلال المتعتين وامرت بالتكبير على
الجنايز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم واخرجت من ادخل مع رسول الله في مسجده ممن

كان

كان رسول الله اخرجه وادخلت من اخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله ادخله وحملت الناس على حكم القران وعلى الطلاق
على السنة واخذت الصدقات على اصنافها وحدودها ورددت
الوضوء والغسل والصلوة الى مواقيتها وشرايعها ومواضعها ورددت
اهل نجران الى مواضعهم ورددت سبايا فارس وساير
الامم الى كتاب الله وسنة نبيه اذا لتفرقوا عني والله لقد
امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة و
اعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض اهل عسكري
ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلوة
في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت ان يثوروا في ناحية عسكري
ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة
الى النار واعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان فنحن والله عنى بذي القربى الذين قرننا الله بنفسه
وبرسوله فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل منا خاصة لكيلا يكون دولة بين الاغنياء
منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا
الله في ظلم ال محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة
منه لنا وغنا اغنانا الله به ووصى بها نبيه محمد ولم يجعل

لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله رسوله واكرمنا اهل
البيت ان يطعمنا من اوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله
وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله
لنا ما لقي اهل بيت نبي من امته ما لقينا بعد نبينا ص والله
المستعان على ما ظلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
مرآة وفي المعاني عن عاصم بن حميد رفعه قال جاء رجل الى امير
المؤمنين فقال اخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة و
الفرقة فقال امير المؤمنين ع السنة ما سن رسول الله ص و
البدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كان
قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا مرآة وعن امية
بن يزيد القرشي قال قال رسول الله ص من احدث حدثا او اوى
محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و
لا يقبل منه عدل ولا صرف يوم القيمة فقيل يا رسول الله
ما الحدث قال من قتل نفسا بغير نفس او مثل مثلة بغير قود
او ابتدع بدعة بغير سنة او انتهب نهبة ذات شرف قال
فقيل ما العدل يا رسول الله ص فقال الفدية قال فقيل ما الصرف
يا رسول الله قال التوبة مرآة وفي الكافي عن عبد الرحيم القصير
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كل بدعة ضلالة وكل

ضلالة

ضلالة في النار مرآة وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت
له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال
اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث
لا يشعرون مرآة وعن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته
عن جعفر بن محمد ع الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن
جدي عن رسول الله ص قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب
ابوه على جده ولا جده على رسول الله ص قال قال رسول الله ص
من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم
الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك مرآة
وعن الحسين بن مياح عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال ان
ابليس قاس نفسه بادم فقال خلقتني من نار وخلقته من
طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه ادم بالنار كان
ذلك اكثر نورا وضياء من النار مرآة وفي العيون عن الحسن بن اسحق
قال سمعت عمي علي بن موسى الرضا ع يقول حدثني ابي عن ابيه
عن جده عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من دان بغير سماع الزمه
الله التيه الى الفناء ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه
الله عز وجل لخلقه فهو مشرك والباب المأمون على وحي الله

تبارك وتعالى محمد ص مراة وعن ابراهيم بن ابى محمود انه قال للرضا ع
يا ابن رسول الله ان عندنا اخبارا فى فضايل امير المؤمنين ع وفضلكم
اهل البيت وهى من رواية مخالفيكم ولا نعرف مثلها عندكم
افندين بها فقال يا ابن ابى محمود لقد اخبرنى ابى عن ابيه عن جده ع
ان رسول الله ص قال من اصغى الى ناطق عن ابليس فقد عبد ابليس ثم
قال ع يا ابن ابى محمود ان مخالفينا وضعوا اخبارا فى فضايلنا
وجعلوها على ثلثة اقسام احدها الغلو والثانى التقصير و
ثالثها التصريح بمثالب اعدائنا فاذا سمع الناس الغلو
كفروا شيعتنا ونسبوهم الى القول بربوبيتنا واذا سمعوا التقصير
اعتقدوه فينا واذا سمعوا مثالب اعدائنا باسمائهم ثلبونا
باسمائنا وقد قال الله تعالى لا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم يا ابن ابى محمود اذا اخذ الناس
يمينا وشمالا فالزم طريقتنا فانه من لزمنا لزمناه ومن فارقنا
فارقناه ان ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان ان يقول
للحصاة هذه نواة ثم يدين بذلك يا ابن ابى محمود احفظ
ما حدثتك ابو الحسن فقد جمعت لك فيه خير الدنيا والاخرة
مراة وفى الكافى عن السكونى عن ابى عبد الله ع قال قال رسول
الله ص ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب

الله

الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه مراة وعن هشام
بن الحكم وغيره عن ابى عبد الله ع قال خطب النبى ص بمنى
فقال ايها الناس ما جاءكم عنى يوافق كتاب الله فانا قلته
وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله مراة وفى الصافى
عن النبى ص اذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله
فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به
عرض الحايط مراة لقد مزق واحرق كتاب الله المجيد عثمان
الخنزير فوافقه اتباعه بتحريف معانيه وسموا بعلماء
التفسير كالجبائى والبلخى والرازى وامثالهم من المشاهير
قد قالوا برأيهم ما قالوا وعن النص الجلى ما لوا فويل لهم والسعير
اهم احد الثقلين المعصومين من المين ام لم يكن فوقهم
فى البين ولم اغمضوا العين عما لقلوبهم من الغين ولم لم يخافوا
من الحين جزاء بما اورثوا من الرين الم ينههم عن القول بالرأى
ربهم الخبير ام لم يقرءوا قوله تعالى الا الله والراسخون
واعجب العجاب انهم على الا الله يقفون فيخرجون رسول الله
من العلم بتأويل المتشابه ثم يفسرون جميع القران فهل على
البصير يشتبه لزوم دعويهم الالوهية وانهم اعلم من
نبيه المنير مراة فى الصافى عن اسمعيل بن جابر قال سمعت

اباعبد الله جعفر بن محمد الصادق ع يقول ان الله تبارك وتع
بعث محمدا فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا
فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة
فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي ص علما باقيا
في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان
وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة
حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله
سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة
منهم وذلك انهم ضربوا بعض القران ببعض واحتجوا بالمنسوخ
وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه
المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا
باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح
الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم ياخذوه
عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف
من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم
من المتشابه والرخص من العزايم والمكي والمدني واسباب
التنزيل والمبهم من القران في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه

من

من علم القضاء والقدر والتقديم والتاخير والمبين والعميق
والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب
والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما قبل
مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزايمه ورخصه
ومواضع فرايضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي
هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على
ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقران ولا هو من اهله
ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب
مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأويه جهنم وبئس
المصير اه وفي الكافي عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لامير
المؤمنين ع اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئا
من تفسير القران واحاديث عن نبي الله ص غير ما في ايدي
الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت
في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القران ومن الاحاديث
عن النبي ص انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل
افترى الناس يكذبون على رسول الله ص متعمدين ويفسرون
القران بارائهم قال فاقبل علي ع فقال قد سئلت فافهم الجواب
ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا

ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله على عهده حتى قام خطيبا فقال
ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم
الحديث من اربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع
بالاسلام ولا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله ص
متعمدا فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه
ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله وراه وسمع منه
واخذ عنه وهم لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين
بما اخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل واذا رايتهم
تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا
الى الائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان
فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة
ورجل سمع من رسول الله شيئا لم يحفظه على وجهه ووهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يقوله ويعمل به ويرويه ويقول
انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوه
ولو علم هو انه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله

شيئا

شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به
وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يعلم الناسخ ولو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه
وآخر رابع لم يكذب على رسول الله مبغض للكذب خوفا من
الله وتعظيما لرسول الله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه
فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص وعلم الناسخ من المنسوخ
فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فان امر النبي مثل القرآن ناسخ
ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه قد كان يكون من
رسول الله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص
مثل القرآن وقال عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر
ما عنى الله به ورسوله وليس كل اصحاب رسول الله كان
يسئله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسئله ولا يستفهمه
حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسئل رسول
الله حتى يسمعوا وقد كنت ادخل على رسول الله كل يوم دخلة
وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم
اصحاب رسول الله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري
فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله اكثر ذلك في بيتي وكنت

اذا دخلت عليه بعض منازله اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى
عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا احد
من بني وكنت اذا سئلته اجابني واذا سكت عنه وفنيت
مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله اية من القران الا اقرانيها
واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها وناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله
ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله تعالى
ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك
شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان
او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله من طاعة او معصية
الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده
على صدري ودعا الله لي ان يملا قلبي علما وفهما وحكما
ونورا فقلت يا نبي الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي
بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف
علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل
مراة وعن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله صلعم
انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي
ثم امتي ثم اسئلهم ما فعلتم بكتاب الله وباهل بيتي مراة وفي



اكمال الدين عن عيسى بن المعتمر قال رايت ابا ذر الغفاري رحمه
الله اخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول الا من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر جندب بن السكن سمعت رسول
الله ص يقول اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا وان
مثلهما فيكم كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها
غرق مراة وعن غياث بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن
علي ع قال سئل امير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله ص اني
مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة فقال
انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين
تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقهم حتى يردا على رسول
الله ص حوضه مراة وفي مجمع البحرين عن ابي جعفر ع انه قال
ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزله الا
كذب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابي
طالب ع والائمة من بعده مراة وفي الاحتجاج عن ابي ذر
الغفاري انه لما توفي رسول الله ص جمع علي القران
وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه

بذلك رسول الله فلما فتحه ابوبكر خرج في اول صفحه فتحها
فضايح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا
فيه فاخذه وانصرف عزاة وفيه عن سليم بن قيس الهلالي
قال قال طلحة يا ابا الحسن شيئا اريد ان اسئلك عنه رايتك
خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا
برسول الله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب
الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموع لم يسقط عني
حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث
اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد
رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد
ارجاها فلم تكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة
قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقراه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت
شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها فذهب ما فيها و
الكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا
ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب
كانت تعدل سورة البقرة وان النور ستون ومائة اية
والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله
ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ

ما الف

ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة
فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال
له علي يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد
عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها
الله على محمد وكل حلال وحرام او حد او حكم او شئ تحتاج
اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله وخط
يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شئ من صغير او كبير او خاص
او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال
نعم وسوى ذلك ان رسول الله اسر الي في مرضه مفتاح الف
باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض
رسول الله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله حين دعا
بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك ان
نبي الله ليهجر فغضب رسول الله وتركها فقال بلى قد شهدته
قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله بالذي اراد ان يكتب و
يشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل ان الله عز وجل قد قضى
على امتك الاختلاف والفرقة ثم دعا رسول الله بصحيفة
فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة

رهط سلمان وابا ذرّ والمقداد وسمّى من يكون من أئمّة الهدى
الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فسمّانى اوّلهم ثمّ ابنى
هذا ثمّ ابنى هذا واشار الى الحسن والحسين ثمّ تسعة من ولد
ابنى الحسين كذلك كان يا ابا ذرّ ويا مقداد فقاما ثمّ قالا نشهد
بذلك على رسول الله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول
الله يقول ما اقلّت الغبراء ولا اظلّت الخضراء على ذى
لهجة اصدق ولا ابرّ عند الله من ابى ذرّ وانا اشهد
انهما لم يشهدا الّا بالحقّ ولانت عندى اصدق وابرّ منهما
ثمّ اقبل علىّ فقال اتّقوا الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد
وانت يا ابن عوف اتّقوا الله واثروا رضاه واختاروا ما عنده
ولا تخافوا فى الله لومة لائم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن
اجبتنى عمّا سئلتك عنه من امر القران لا تظهره للنّاس قال
يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرنى عمّا كتب عمر وعثمن
اقران كلّه ام فيه ما ليس بقران قال طلحة بل قران كلّه قال
ان اخذتم بما فيه نجوتم من النّار ودخلتم الجنّة فانّ فيه
حجّتنا وبيان حقّنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبى اما اذا كان
قرانا فحسبى ثمّ قال طلحة فاخبرنى عمّا فى يديك من القران و
تاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك

قال

قال انّ الّذى امرنى رسول الله ان ادفعه اليه وصيّى واولى
النّاس بعدى بالنّاس ابنى الحسن ثمّ يدفعه ابنى الحسين الى ابنى
الحسين ثمّ يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتّى يرد
اخرهم رسول الله حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران
معهم لا يفارقهم مراة وفى الكافى عن زرارة عن ابى جعفر قال
انّ القران واحد نزل من عند واحد ولكنّ الاختلاف يجئ
من قبل الرّوات مراة وعن الفضيل بن يسار قال قلت لابى عبد
الله انّ النّاس يقولون انّ القران نزل على سبعة احرف
فقال كذبوا اعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند
الواحد مراة ومن المخترعين فى الدّين اقوام اشتهروا بالصّوفيّة
وانّ العبادة المخترعة تضاهى بيعة الكوفيّة وباقوالهم الّتى
تخالف العقل ظهر ان ليس للكشفى نور شيئا دون بهو هو مساء
وصباحا اثباتا للوحدة وتقسيم الوجود يرفع عنهم صياحا
اثباتا للوحدة وتقسيم الوجود يرفع عنهم صياحا ثمّ كفرهم بالنّور
والمستنير فى الظّهور وجود الممكن حادث فكيف يكون جزء
القديم ولقد كان بلا زمان ومكان وكلّ عديم ولزوم اتّحاد
غائطهم بهم من مثال الموج والبحر غير مستور ما اعماهم لا يرون
الفرق بين الحركة والسّكون فلذلك فى لجّة وحدة الوجود وقعوا

ويوقعون وكثير من الاساطير كشفاعة ابن ملجم في كتاب كبير هم
مسطور يدورون دور الرحى من الجنون وتدور اعينهم كالمحتضر
ويتعشقون وهم يلبس الصوف على المتقين فخور فسالهم
من حرم زينة الله هو الذي جعلها للمؤمن فمن نهاه والخبر
عنهم في حديث ابي ذر مذكور يجلسون في البقعة المخترعة
اربعين للجماعة والجمعة المفروضة تاركين ولعيادة
المريض وزيارة المؤمن والقبور ويستفتحون من الاوراد
الفتحية بدلا عن الاذكار والادعية القدسية ويجتمعون
في حلقة الذكر كالزنبور متغنين بالاشعار كاهل المعازف
ويل لهم ما كان رسول الله يفعل ذلك ولا احد من قبله
وعترته بها ما امور وما كان عنهم مغنى بل كانوا عنها
ناهين ومن الفرق المبتدعة الكافرة الساهين قوم يدعون
الوصول الى العزيز الغفور وصلوا الى عذاب النار وتعالى
عما يقولون الجبار وانما يفوز برحمته العابد الشكور
وهم تاركون للعبادة بدعوى الوصول اهم وصلوا دون
خير نبي ورسول وكان في الصيام والقيام مطيع ربه في
الامور مرآة في الكافي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدي

فاظهروا

فاظهروا البراءة منهم واكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة
وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس
ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات
ويرفع لكم به الدرجات في الاخرة مرآة وعن محمد بن جمهور العمي
يرفعه قال قال رسول الله ص اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر
العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله مرآة وعن ابن
القداح عن ابي عبد الله ع قال جاءت امراة عثمن بن مظعون
الى النبي ص فقالت يا رسول الله ان عثمن يصوم النهار ويقوم
الليل فخرج رسول الله ص مغضبا يحمل نعليه حتى جاء الى عثمن
فوجده يصلي فانصرف عثمن حين راى رسول الله ص فقال له يا عثمن
لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة
اصوم واصلي والمس اهلي فمن احب فطرتي فليستن بسنتي و
من سنتي النكاح مرآة وعن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع
قال ان ثلث نسوة اتين رسول الله ص فقالت احديهن ان زوجي
لا ياكل اللحم وقالت الاخرى ان زوجي لا يشم الطيب وقالت الاخرى
ان زوجي لا يقرب النساء فخرج رسول الله ص يجر رداءه حتى
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بال اقوام من اصحابي
لا ياكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا ياتون النساء اما اني

اكل اللحم واشم الطيب واتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني
مراة وعن مسعدة بن صدقة قال دخل سفيان الثوري على
ابي عبد الله فراى عليه ثياب بياض كانها غرقئ البيض
فقال له ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني
وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا واجلا ان انت مت على
السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله كان
في زمان مقفر جدب فاما اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها
بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها
لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى ما اتى
علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان
اضعه موضعا الا وضعته قال واتاه قوم ممن يظهرون الزهد
ويدعون الناس ان يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه
من التقشف فقالوا له ان صاحبنا حصر عن كلامك و
لم تحضره حججه فقال لهم فاتوا بحججكم فقالوا له ان
حججنا من كتاب الله فقال لهم فادلوا بها فانها احق
ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن
عن قوم من اصحاب النبي ص ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح

فعلهم

فعلهم وقال في موضع اخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء انا
رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون
الناس بالخروج من اموالهم حتى تمتعوا انتم منها فقال له
ابو عبد الله دعوا عنكم ما لا ينتفع به اخبروني ايها النفر
لكم علم بناسخ القران من منسوخه ومحكمه من متشابهه
الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة
فقالوا له بعضه فاما كله فلا فقال لهم فمن هنا اتيتم وكذلك
احاديث رسول الله فاما ما ذكرتم من اخبار الله عز وجل
ايانا في كتابه عن القوم الذين اخبرهم عنهم بحسن فعالهم فقد
كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا عنه وثوابهم منه على الله
عز وجل وذلك ان الله جل وتقدس امر بخلاف ما عملوا به
فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة
منه للمؤمنين ونظرا لكيلا يضروا بانفسهم وعيالاتهم
منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني والعجوزة
الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فان تصدقت برغيفي
ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال
رسول الله خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم

يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه
الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة
على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة
في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال للانصاري حين اعتق
عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم
وله اولاد صغار لو اعلمتموني امره ما تركتكم تدفنونه مع
المسلمين ترك صبية صغارا يتكففون الناس ثم قال
حدثني ابي ان رسول الله قال ابدا بمن تعول الادنى فالادنى
ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم ونهيا عن مفروضا
من الله العزيز الحكيم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك وتعالى
قال غير ما اريكم تدعون الناس اليه من الاثرة على انفسهم
وسمى من فعل ما تدعون اليه الناس مسرفا وفي غير اية من كتاب الله
يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن
التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو
الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي
ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه
ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد

عليه

عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله عز وجل تخلية
سبيلها بيده ورجل يقعد في بيته ويقول رب ارزقني
ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل له عبدي
الم اجعل لك السبيل الى الطلب والضرب في الارض بجوارح صحيحة
فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري
ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت
قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله عز
وجل مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله
عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك
ولم تسرف كما نهيتك عن الاسراف ورجل يدعو في قطيعة رحم
ثم علم الله جل اسمه نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت
عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق
بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده
ما يعطيه فلامه السائل فاغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه
وكان رحيما رفيقا فادب الله عز وجل نبيه بامره فقال
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك
فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال

فهذه احاديث رسول الله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه
اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته حيث قيل له اوص
فقال اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله عز وجل قد رضي بالخمس
فاوصى بالخمس وقد جعل الله عز وجل له الثلث عند موته
ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في
فضله وزهده سلمان رضي الله عنه وابو ذر رحمه الله
فاما سلمان فكان اذا اخذ عطائه رفع منه قوته لسنته حتى
يحضر عطائه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك
تصنع هذا وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غدا فكان
جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقا كما خفتم على الفناء
اما علمتم يا جهلة ان النفس قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن
لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت
واما ابو ذر رضي الله عنه فكان له نويقات وشويهات
يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او
رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من
الشياة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم
ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد من
هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صار

لايملكان

الا يملكان شيئا البتة كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم
وشيئهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم واعلموا ايها
النفر اني سمعت ابي يروي عن ابائه ان رسول الله قال
يوما ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده
في دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما بين مشارق
الارض ومغاربها كان خيرا له وكل ما يصنع الله عز وجل
به فهو خير له فليت شعري هل يحق فيكم ما قد شرحت لكم
منذ اليوم ام ازيدكم اما علمتم ان الله عز وجل قد فرض على
المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين
ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد
تبوء مقعده من النار ثم حولهم عن حالهم رحمة منه لهم فصار
الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من
الله عز وجل للمؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبروني
ايضا عن القضاة اجورة هم حيث يقضون على الرجل منكم
نفقة امرأته اذا قال اني زاهد واني لا شيء لي فان قلتم
جورة ظلمكم اهل الاسلام وان قلتم عدول خصمتم انفسكم
وحيث يردون صدقة من تصدق على المساكين عند الموت
باكثر من الثلث اخبروني لو كان الناس كلهم كالذين تريدون

زهادا لا حاجة لهم فى متاع غيرهم فعلى من كان يتصدق وتكفارات
الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكوة من الذهب والفضة
والتمر والزبيب وساير ما وجب فيه الزكوة من الابل والبقر
والغنم وغير ذلك اذا كان الامر كما تقولون لا ينبغى لاحد ان يحبس
شيئا من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به خصاصة فبئس
ما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله
عز وجل وسنة نبيه واحاديثه التى يصدقها الكتاب
المنزل وردكم اياها بجهلكم وترككم النظر فى غرايب القرآن
من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر
والنهى واخبرونى اين انتم عن سليمان بن داود ع حين سال
الله ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاعطاه الله جل
اسمه ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عز وجل
عاب عليه ذلك ولا احدا من المؤمنين وداود النبى ع
قبله فى ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبى ع حيث
قال لملك مصر اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم
فكان من امره الذى كان ان اختار مملكة الملك وما حولها
الى اليمن وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم
وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احدا عاب ذلك عليه

ثم

ثم ذو القرنين ع عبد احب الله فاحبه الله طوى له الاسباب
وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول الحق ويعمل به ثم
لم نجد احدا عاب ذلك عليه فتادبوا ايها النفر باداب الله
عز وجل للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه
عليكم مما لا علم لكم به وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا
عند الله تبارك وتعالى وكونوا فى طلب علم ناسخ القرآن من
منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما
حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة
لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله
عز وجل وفوق كل ذى علم عليم مرآة يا معشر الاخوان فى الدين
لا تكونوا كالاعراب جهلة مقلدين فانما المقلد كالاعمى و
المحقق كالبصير ودعوى البصيرة لا يجدى كادعاء الرؤية
من الضرير فهاتوا برهانكم ذريعة المؤمنين الايمان معرفة
بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان فانى يحصل مع
الافك وعدم الصلاح والبرهان والعقل دليل المؤمن
ويوجب عليه العلم لان الله خلق اهل الاختلاف و
ابقاهم للجود والحلم ولا يضرونه وان يدوموا مختلفين
فعلى العاقل ان لا يقلد مدعى العلم والاباء حذرا من شين

الجهل وما يحتمل من البلاء لان كل حزب تدعي نجاتها وبلاء
الغير والخبر محتمل للصدق والكذب فبالمعرفة يحصل الخير ثم
لا يصدر الترجيح بلا مرجح من العاقلين لو سلك الناس سبيل
العلم لا يتلفوا ولكن قلدوا من رأسوه بلا حجة فاختلفوا
فظهر بها الفساد في البلاد وقتلوا حتى من هو لكل قوم هاد
وغاب عن الرعية خاتم المعصومين وجلس على المنبر ملا زعزان
داعيا الى الخنازير عمر بهم وعثمان الذين غصبوا الخلافة مع
بيعة الغدير وعدم العصمة واخترعوا في خاتم الاديان مع
كماله وتمام النعمة منها وضع اليمين على الشمال في عماد الدين
هل الله يرضى بوقوع الفساد ام ليس دوائه متابعة الهاد
فطوبى لمن ترك الرأي والتقليد فالاول جنون والثاني حبل
في الجيد وقالت الاعراب امنا فلم يقبل هادي المهتدين العالم
بلا احسان الرياش مزين والجاهل مع الزينة والطيب متعفن
العارف العامل كالبدر المنير والجاهل العامل من في غير الطريق
يسير والا فهو في اسفل سافلين العلم نور تشرق به القلوب
والجهل ظلمة تنشأ منها العيوب المعرفة ميراث كل نبي ووصي
والجهل وكر ابليس الرجيم الشقي فطوبى للمتعلم ولو بالصين
العلم جوهرة صمدانية ترقي عن الصفة الحيوانية والجاهل

العابد

العابد كالجماد والمعصية مع الجهل تزيد الفساد وانما فسد
العالم بوجود المفسدين والا فالوجود محض الخير فكان
لا يتأتى معنى الضير وقد اشتبه معنى الاحسان الى الابوين
على كثير من فاقدي العين حتى انتهوا ابنهيهما عن معرفة رب
العالمين الم يسمعوا حديث ابي عبد الله سلمان فقد ترك
رضاهما واكتسب الايمان ولخلوصه الهم العربية وصار
من اهل البيت مع العجمية وانما رحمة الله تعم القابلين فطوبى
للمستعد السامع التابع والويل للجاهل اللئيم الطامع كابي
لهب وجعفر الكذاب فلم يخلصهما تعليم المعصوم من التباب
لان مصير السجيني سجين مراة قال امير المؤمنين ع الناس من جهة
التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء لا فضل الا لاهل العلم
انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقيمة المرء ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم اعداء ففز بعلم ولا تبتغي له بدلا فالناس
موتى واهل العلم احياء الناس موتى واهل العلم احياء و
الناس مرضى وهم فيهم اطباء والناس ارض واهل العلم فوقهم
سماء نور وما في النور ظلماء وزمرة العلم ارواح وافئدة و
سائر الناس اشباه واسماء مراة وفي الكافي عن السكوني عن
ابي عبد الله عن ابائه ع قال رسول الله ص لا خير في العيش الا

لرجلين عالم مطاع او مستمع واع مراة وعن ابى حمزة عن
ابى جعفر ع قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف
عابد مراة وعن طلحة بن زيد قال سمعت اباعبد الله ع
يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لايزيده
سرعة السير الا بعدا مراة وعمن رواه عن ابى عبد الله ع
قال قال رسول الله ص من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما
يصلح مراة وعن العالم ع من اخذ دينه من كتاب الله و
سنة نبيه ص زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من
افواه الرجال ردته الرجال مراة وعن ابى حمزة الثمالى
قال قال لى ابو عبد الله ع اياك والرياسة واياك ان تطأ
اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك واما الرياسة
فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما فى
يدى الا مما وطئت اعقاب الرجال فقال الحليس حيث
تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه فى كل
ما قال مراة وعن المفضل بن عمر قال سمعت اباعبد الله ع
يقول عليكم بالتفقه فى الدين و لا تكونوا اعرابا فانه
من لم يتفقه فى دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة
ولم يزك له عملا مراة وفى الصافى عن العياشى عن الباقر ع



تفقهوا فى الدين فانه من لم يتفقه منكم فى الدين فهو اعرابى ان
الله يقول فى كتابه ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم مراة وفى جامع الاخبار قال رسول الله ص سيأتى
زمان على الناس يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب
ابتلاهم الله تعالى بثلاثة اشياء الاول يرفع البركة من اموالهم
والثانى سلط الله عليهم سلطانا جائرا والثالث
يخرجون من الدنيا بلا ايمان مراة وفيه عن النبى ص
انه نظر الى بعض الاطفال قال ويل لاولاد اخر الزمان
من اباءهم فقيل يا رسول الله من اباءهم المشركين
فقال لا بل من اباءهم المؤمنين لايعلمونهم شيئا من
الفرايض واذا تعلموا اولادهم منعوهم ورضوا عنهم
بعرض يسير من الدنيا فانا منهم برئ وهم منى براء مراة
وفى الوافى عن جميل بن دراج عن ابى عبد الله ع قال
لو يعلم الناس ما فى فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم
الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت
دنياهم اقل عندهم مما يطؤنه بارجلهم ولتنعموا بمعرفة
الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل فى روضات الجنان
مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى انس من كل وحشة

وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف
وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون
وينشرون بالمناشير ويضيق عليهم الارض برحبها فما يردهم
عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل
ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله
العزيز الحميد فاسئلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب
دهركم تدركوا سعيهم مرآة وفي عين الحيوة عن النبي ص
من خرج من بيته لطلب العلم شيعه سبعون الف
ملك واستغفروا له مرآة وفي العيون عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع
يقول رحم الله عبدا احيا امرنا فقلت له وكيف يحيي
امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس
لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا مرآة وفي المشهور عن
اشرف اولاد اسمعيل علماء امتي كانبياء بني اسرائيل
مرآة وفيمن لا يحضره الفقيه عن ابي عبد الله ع قال اذا كان
يوم القيمة جمع الله جل وعز الناس في صعيد واحد
ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد
العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء مرآة وفي



الاحتجاج عن ابي محمد الحسن العسكري ع قال قال علي بن ابي طالب ع
من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء
شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء
يوم القيمة وعلى رأسه تاج من نور يضيء لاهل العرصات
وحلة لا تقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم
ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة علماء آل
محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث
بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزهة
الجنان فيخرج كل من كان قد علمه في الدنيا خيرا او فتح
عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة مرآة و
فيه عنه ع قال قال الحسن بن علي ع من كفل يتيما لنا قطعته
عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت
اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد
الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي
في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها
ما يليق بها من سائر النعيم مرآة وفي المعاني عن يزيد الرزاز
عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع يا بني اعرف منازل
الشيعة على قدر روايتهم ومعرفتهم فان المعرفة هي الدراية

للرواية وبالدرايات للروايات يعلو المؤمن الى اقصى
درجات الايمان انى نظرت فى كتاب على فوجدت فيه
ان قيمة كل امرئ وقدره معرفته مراة وفى الكافى عن احمد بن
عمر الحلال قال قلت لابى الحسن الرضاء الرجل من اصحابنا
يعطينى الكتاب ولا يقول اروه عنى يجوز لى ان ارويه
عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه مراة
وعن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا
اباعبد الله ع يقول حديثى حديث ابى وحديث ابى حديث جدى
وحديث جدى حديث الحسين وحديث الحسين حديث
الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث
امير المؤمنين حديث رسول الله ص وحديث رسول
الله قول الله تعالى مراة وفى شمع اليقين عنهم ع اولنا محمد
واخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد مراة وفيه عنهم ع
علمنا واحد ونورنا واحد وكلنا واحد ولهما افضلهما
مراة وفى الكافى عمن ذكره عن ابى عبد الله ع قال كان امير
المؤمنين ع يقول مثل العالم مثل النخلة تنتظرها متى يسقط عليك
منها شئ والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازى
فى سبيل الله مراة وعن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله ع قال

سئلته

سئلته عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات قال
قتلوه الا سئلوا فان دواء العى السؤال مراة وعن منصور
الصيقل قال سمعت ابا جعفر ع يقول تذاكر العلم دراسة
والدراسة صلوة حسنة مراة وعن جابر عن ابى جعفر ع
قال زكوة العلم ان تعلمه عباد الله مراة وعمن ذكره عن
ابى عبد الله ع قال قام عيسى بن مريم خطيبا فى بنى اسرائيل
فقال يا بنى اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها
ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم مراة وعن حفص بن غياث
قال قال لى ابو عبد الله ع من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعى
فى ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم
لله مراة وعن زيد الشحام عن ابى عبد الله ع فى قول الله
عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه
قال علمه الذى ياخذه عمن ياخذه مراة وعن عبيد بن زرارة
قال قال ابو عبد الله ع احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون
اليها مراة وعن على بن ابى حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن
جعفر ع يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع
الارض التى كان يعبد الله عليها وابواب السماء التى كانت
يصعد فيها باعماله وثلم فى الاسلام ثلمة لا يسدها شئ

لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة
لها مراة وعن حمران قال قلت لابي عبد الله ع اسئلك اصلحك
الله فقال نعم فقلت كنت على حال وانا اليوم على حال اخرى
كنت ادخل الارض فادعو الرجل والاثنين والمراة فينقذ
الله من شاء وانا اليوم لا ادعو احدا فقال وما عليك
ان تخلي بين الناس وبين ربهم فمن اراد الله ان يخرجه
من ظلمة الى نور اخرجه ثم قال ولا عليك ان انست من
احد خيرا ان تنبذ اليه الشيء نبذا قلت اخبرني عن
قول الله عز وجل ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا
قال من حرق او غرق ثم سكت ثم قال تاويلها الاعظم ان
دعاها فاستجاب له مراة وعن الحرث بن المغيرة النصري
عن ابي عبد الله ع في قول الله جل وعز انما يخشى الله
من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله
قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم مراة وعن
الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من
يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم
في الاخرة عمله مراة وعن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال

قال

قال امير المؤمنين الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي
الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم
ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في
عبادة ليس فيها تفكر مراة وعن محمد بن القاسم الهاشمي
عن ابي عبد الله ع قال من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم
مراة وعن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع
يحدث عن النبي ص انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل
عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك
وان اهل النار ليتاذون من ريح العالم التارك لعلمه
وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى
الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله
الجنة وادخل الداعي النار بتركه عمله واتباعه الهوى
وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل
ينسي الاخرة مراة وعن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع
قال عيسى بن مريم ع ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم
النار مراة وفي تفسير الامام ابي محمد العسكري ع قيل
لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح

الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد
ابليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين
بالقابكم والآخذين لامكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال
العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون
للحقايق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم مرآة وفيه
دخل جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين ع
فقال له امير المؤمنين ع يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة
عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني
جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره يا جابر
من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه فان
فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقا وان
قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفنا وانشأ
يقول ما احسن الدنيا واقبالها . اذا اطاع الله من
نالها . من لم يواس الناس من فضله . عرض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر . واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا . يضعف بالحبة امثالها ثم

قال

قال امير المؤمنين ع فاذا كتم العالم العلم اهله وزهى الجاهل
في تعلم ما لا بد منه وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير دينه
بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب مرآة وروى انه
ذكر عند ابي عبد الله ع قول النبي ص النظر الى وجه العالم عبادة
قال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة ومن كان
على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة مرآة وروى عن عيسى بن
مريم ع انه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم نهر
لا هي تشرب الماء ولا تترك الماء يخلص الى الزرع مرآة وفي
العيون عن داود بن سليمان القاري عن ابي الحسن علي
بن موسى ع عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه قال
الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا
ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص
على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له مرآة وعن ابي حيون مولى
الرضا عن الرضا ع قال من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم ثم قال ع ان في اخبارنا متشابها
كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا
مرآة وفي الوافي من الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن

علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ع قال ان
رسول الله ص اوصى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فيما كان
اوصى به ان قال يا علي من حفظ من امتي اربعين حديثا
يطلب بذلك وجه الله عز وجل والدار الاخرة حشره
الله يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال علي ع يا رسول
الله ص ما هذه الاحاديث فقال ان تؤمن بالله وحده
لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره وتقيم الصلوة بوضوء
سابغ في مواقيتها ولا تؤخرها فان في تاخيرها من غير علة
غضب الرب عز وجل وتؤدي الزكوة وتصوم شهر رمضان
وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا وان لا تعق
والديك ولا تاكل مال اليتيم ظلما ولا تاكل الربوا ولا تشرب
الخمر ولا شيئا من الاشربة المسكرة ولا تزني ولا تلوط
ولا تمشي بالنميمة ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق و
لا تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيدا وان
تقبل الحق ممن جاء به صغيرا كان او كبيرا وان لا تركن الى
ظالم وان كان حميما قريبا وان لا تعمل بالهوى ولا تقذف
المحصنة ولا ترائي فان ايسر الرياء شرك بالله عز وجل

وان لا تقول لقصير يا قصير ولا لطويل يا طويل تريد بذلك
عيبه وان لا تسخر من خلق الله وان تصبر على البلاء والمصيبة
وان تشكر نعم الله التي انعم الله بها عليك وان لا تامن
عقاب الله على ذنب تصيبه وان لا تقنط من رحمة الله
وان تتوب الى الله عز وجل من ذنوبك فان التايب من
ذنوبه كمن لا ذنب له وان لا تصر على الذنوب مع الاستغفار
فتكون كالمستهزئ بالله واياته ورسله وان تعلم ان
ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن
ليصيبك وان لا تطلب سخط الخالق برضاء المخلوقين
وان لا تؤثر الدنيا على الاخرة وان تؤثر الاخرة على الدنيا
لان الدنيا فانية والاخرة باقية وان لا تبخل على اخوانك
مما تقدر عليه وان تكون سريرتك كعلانيتك وان
لا تكون علانيتك حسنة وسريرتك قبيحة فان فعلت
ذلك كنت من المنافقين وان لا تكذب ولا تخالط الكذابين
وان لا تغضب اذا سمعت حقا وان تؤدب نفسك واهلك
وولدك وجيرانك على حسب الطاقة وان تعمل بما علمت و
لا تعاملن احدا من خلق الله عز وجل الا بالحق وان تكون
سهلا للقريب والبعيد وان لا تكون جبارا عنيدا وان

والتقديس

تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده
من القيمة والجنة والنار وان تكثر من قراءة القران وتعمل
بما فيه وان تستقيم البر والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات
ولا تمل من فعل الخير وان تنظر الى ما لا ترضى فعله لنفسك
فلا تفعله باحد من المؤمنين ولا تثقل على احد وان
لا تمن على احد اذا انعمت عليه وان يكون الدنيا عندك
سجنا حتى يجعل الله لك جنته هذه اربعون حديثا
من استقام عليها وحفظها عني من امتي دخل الجنة
برحمة الله وكان من افضل الناس واحبهم الى الله
عز وجل بعد النبيين والصديقين وحشره الله يوم القيمة
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا مرآة وفيه عن امير المؤمنين و
امام المتقين مشيرا الى صدره المبارك ان ههنا لعلما
جما لو وجدت له حملة وقال سيد العابدين وزينهم
لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول
الله بينهما وقال الى لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى
الحق ذو جهل فيفتتنا • فقد تقدم في هذا ابو حسن
الى الحسين ووصى قبله الحسنا • ورب جوهر علم الو ابوح

لقيل

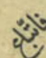
لقيل لى انت ممن تعبد الوثنا • ولا ستحل رجال مسلمون
دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا • وقال ابو عبد الله الصادق
خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون و
لا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب
لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن
الله قلبه للايمان مرآة وفي الصافي عن العياشي عن
الباقر ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني
فسكت عنه ثم عاد فسكت ثم عاد فسكت فادبر الرجل
وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل
انا لو وجدنا امينا لحدثناه مرآة وفي الكافي عن ابي اسحق
قال حدثني الثقة من اصحاب امير المؤمنين انهم سمعوا امير
المؤمنين يقول في خطبة له اللهم واني لاعلم ان العلم
لا يارز كله ولا ينقطع موادّه وانك لا تخلي ارضك من
حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع وخائف مغمور
كيلا تبطل حججك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم
بل اين هم وكم اولئك الاقلون عددا والاعظمون عند
الله جل ذكره قدرا المتبعون لقادة الدين الائمة
الهادين الذين يتأدبون بادابهم وينهجون نهجهم فعند

ذلك هجم بهم العلم على حقيقة الايمان فيستجيب ارواحهم
لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم
ويأنسون بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون
اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك
وتعالى ولاوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من
عدوهم فارواحهم معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم و
اتباعهم خرس صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة
الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل ها ها
طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم ويا شوقاه
الى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم
في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
مرآة وعن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سئلت ابا الحسن
الرضا ع عن مسئلة فابى وامسك ثم قال لو اعطيناكم
كلما تريدون كان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هذا
الامر قال ابو جعفر ع ولاية الله اسرها الى جبرئيل و
اسرها جبرئيل الى محمد ص واسرها محمد ص الى علي ع واسرها
علي الى من شاء الله ثم انتم تذيعون ذلك من الذي
امسك حرفا سمعه قال ابو جعفر ع في حكمة آل داوود

ينبغي

ينبغي للمسلم ان يكون مالكا لنفسه مقبلا على شأنه عارفا
باهل زمانه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثنا فلولا ان
الله يدافع عن اوليائه وينتقم لاوليائه من اعدائه
اما رايت ما صنع الله بآل برمك وما انتقم الله لابي
الحسن ع وقد كان بنوا الاشعث على خطر عظيم فدفع الله
عنهم بولايتهم لابي الحسن وانتم بالعراق ترون اعمال
هؤلاء الفراعنة وما امهل الله لهم فعليكم بتقوى
الله ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا تغتروا بمن قد امهل
له فكان الامر قد وصل اليكم مرآة وعن عبد الاعلى قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول انه ليس من احتمال امرنا
التصديق له والقبول فقط من احتمال امرنا ستره وصيانته
من غير اهله فاقرئهم السلام وقل لهم رحم الله عبدا
اجتر مودة الناس الى نفسه حدثوهم بما يعرفون واستروا
عنهم ما ينكرون ثم قال والله ما الناصب لنا حربا باشد
علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره فاذا عرفتم من
عبد اذاعة فامشوا اليه وردوه عنها فان قبل منكم
والا فتحملوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه فان
الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له

فالطفوا في حاجتي كما تلطفوا في حوايجكم فان هو قبل منكم و
الا فادفنوا كلامه تحت اقدامكم ولا تقولوا انه يقول
ويقول فان ذلك يحمل علي وعليكم اما والله لو كنتم
تقولون ما اقول لاقررت انكم اصحابي هذا ابو حنيفة
له اصحاب وهذا الحسن البصري له اصحاب وانا امرء
من قريش قد ولدني رسول الله ص وعلمت كتاب الله
وفيه تبيان كل شئ بدا الخلق وامر السماء وامر الارض
وامر الاولين وامر الاخرين وامر ما كان وما يكون كاني
انظر الى ذلك نصب عيني مرآة ومن الاعراب من لا يؤمن
باية نفي ايمان الاعراب ويدعي بلا علم وعمل انه مؤمن بالله
وخلفائه ويوم الحساب ولو طلب بالدليل يقول اني
مسلم واعتقدت الاصول بل اباها اعلم نرى خطور الباطل
بعد التردد يقينا • فلو صح هذا لزم عدم الشك في
الصلوة لكون الفرض تعيينا فيفرض من عدد الركعة
ما مال اليه الهوى ويلزم نسبة العبث لتفصيل مسائل
الشك الى اولي الهدى وهذا مرض لا دواء له الا الجحيم
وصاحبه اضل من البعير عن الدين القويم مرآة اول ما فرض
الفرد الذي ليس له ثان تعلم اصول دينه بالبرهان



فاتباع الغير والتقليد حبل من مسد في الجيد ثم مع الاختلاف
الفاحش في الاديان يلزم الترجيح بلا مرجح لقبول واحد بلا
سلطان وايضا تجويز التقليد تصحيح دين الاعداء لان
جميع الفرق يستمسكون بعروة الاباء والعلماء مرآة الذي
يتوجه الى الدين ولا يرجح الدنيا عليه كمثل الذي يستقبل
الشمس فيسعى ظله من خلفه اليه والذي يختار العجوزة
الفانية حاله بالعكس فالذي يبتغي الدين يطلبه الدنيا
فيأكل منها ويهيئ للرمس والذي يطلب الدنيا لا يصل
الا الى القوت ويورث الغابرين فخسر الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين مرآة في الكافي عن ابي اسحق السبيعي عمن
حدثه قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ايها الناس اعلموا
ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب
عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه
عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله
وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه مرآة وعن سليم بن
قيس قال سمعت امير المؤمنين ع يقول قال رسول الله ص منهومان
لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على
ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا

ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجا
ومن اراد به الدنيا فهى حظه مراة وعمن حدثه عن ابى جعفرع
قال من طلب العلم ليباهى به العلماء او يمارى به السفهاء
او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار
ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها مراة وعن على بن هاشم
بن البريد عن ابيه قال جاء رجل الى على بن الحسين ع فسئله
عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسئل عن مثلها فقال على بن
الحسين ع مكتوب فى الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون
ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه
الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا مراة وعن جابر عن ابى
جعفر ع قال سمعته يقول اذا مات المؤمن خلى على جيرانه
من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به مراة
وعن حمران عن ابى جعفر ع قال ان رجلا اتى رسول الله ص
فقال يا رسول الله انى نافقت فقال والله ما نافقت
ولو نافقت ما اتيتنى تعلمنى ما الذى رابك اظن العدو
الحاضر اتاك فقال لك من خلقك فقلت الله خلقنى
فقال لك من خلق الله قال اى والذى بعثك بالحق لكان
كذا فقال ان الشيطان اتاكم من قبل الاعمال فلم يقو عليكم


فاتاكم

فاتاكم من هذا الوجه لكى يستزلكم فاذا كان كذلك فليذكر
احدكم الله وحده مراة وعن ابان بن تغلب عن ابى عبد
الله ع قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان فى جوفه اذن
ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد
الله المؤمن بالملك فذلك قوله تعالى وايدهم بروح
منه مراة وفى الصافى عن العياشى عنهما عليهما
السلام فى تفسير قل الروح من امر ربى انما الروح خلق
من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله فى قلوب المؤمنين
والرسل مراة روى ان العاقل بهلول الذى رماه بالجنون
غير ذوى العقول كان يمشى يوما فى بعض طرق البصرة
اذ راى قوما يمشون امامه بالسرعة فقال الواحد منهم
هذه الحيوانات بلا راعى اين يذهبون فقال له مزاحا
هم للماء والعلف طالبون فقال البهلول مع قلة الحمى
اين ما لهم فيه الهوى والله كان كثير الحصدون وكانوا
فى سعة من الرزق فاحرقوه ثم انشد برئت الى الله من
ظالم بسبط النبى ابى القاسم ودنت الهى بحب الوصى
الى فاطم وذلك حرز من الصائبات ومن كلمتهم غاشم
بهم ارتجى الفوز يوم المعاد وامن من نقمة الحاكم فلما

سمعوا كلامه رجعوا اليه فقالوا له هذا القوم
يذهبون الى مجلس محمد بن سليمان ابن عم هارون الذي
هو حاكم البصرة فقال اي شي للذهاب اليه علة قالوا
عمرو بن العطاء العدوي الذي هو من اولاد عمر ومن
علماء الزمان في مجلسه حضر يريدون تحقيق حالة
ومبلغ فضله وكماله وان تكن انت لنا موافقا للمناظرة
لكان لائقا قال ويلكم مجادلة العاصي موجب لزيادة جرائته
على المعصية ورب ما يوقع اهل البصيرة في الشبهة ليس
في الله تعالى شك ولا في الحق اشتباه ومرية لو كنتم من
اهل المعارف لقنعتم بما اخذتم من اهل المعرفة فلما
استيئسوا منه حضروا مجلس محمد وقصوا عليه قصتهم
مع البهلول المؤيد فامر خدمه باحضاره فلما بلغ البهلول
بقرب داره قام عمرو بن العطاء العدوي الغول واستأذن
محمد المناظرة البهلول فاجابه محمد في المسئول فلما دخل
البيت قال السلام على من اتبع الهدى وتجنب الضلالة
والغوى قال عمرو العدوي وعلى المسلمين السلام اجلس
يا بهلول فقال له ويلك تأمرني بما لا ينبغي لك فيه
الاقدام وتتقدم فيه على من فضله عليك غير مشتبه

ومثلك

ومثلك فيه الذي هو طفيلي على مائدة غيره ويريد المنة
بها على الناس ولا خير في فضله واحسانه فبهت عمرو
في جوابه فقال محمد للعمرو وانت مكالمته اردت فلما
تكلم معك بهت وسكت قال البهلول ايها الامير هذا
على الله تعالى غير عسير الم تقرأ اية فبهت الذي كفر والله
لا يهدي القوم الظالمين فقال له محمد اجلس في المجلس مني
ولك اذني فقال البهلول عمر الله مجلسك واسبغ نعمه عليك
واوضح برهان الحق لديك واريك الحق حقا واعانك على اتباعه
واريك الباطل باطلا واعانك على اجتنابه فقال عمرو يا بهلول
كن لطريق الجد ملتزما واحذر الهزل وكن بالخير متكلما قال
البهلول ويلك هل قول من كلام الله خير ام جد فيما اسوأ
فطيب انت كلامك ولا تشر الى عيب الغير قبل ان تعلم
ما لك من الضير فقال عمرو يا بهلول تزعم نفسك من مشاهير
الزمان وتدعي الاطلاع على جواهر العرفان اريد ان تسئلني
او اكون منك سائلا قال البهلول لا اكون الى واحد منهما
مائلا قال العدوي لم قال لاني ان اسئلك شيئا لا تعلم
فلا تطيق ان تكون للجواب قائلا وان سئلتني فهي بطريق
التعنت والعناد ويكون تضييع الحق بالباطل لك المراد و

تريد اخفاء الامر الواضح بالجدال وتكون حينئذ ممن منع
الله من مجالستهم ومكالمتهم فيما قال واذا رايت الذين
يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين فقال عمرو ان كنت من المؤمنين فقل
ما الايمان قال البهلول قال مولاي جعفر بن محمد الصادق
الايمان عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح والاركان
قال عمرو من تسميتك امامك بالصادق نعلم انه لم يكن في
عصره من له في الصدق موافق قال البهلول نعم ومعه هذا
يجري الكلام عليك في تسمية ابي بكر بالصديق من جدك
عمر لانا نقول ههنا لم يكن في زمان ابي بكر صديق آخر
قال عمرو لا قال البهلول رد على الكتاب والسنة قولك
هذا اما الكتاب فلان الله المتعال سمى من آمن به
صديقا وقال والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
واما السنة فلان رسول الله قال لبعض اصحابه
اذا فعلت الخير كنت صديقا قال عمرو وسموا ابا بكر بالصديق
لانه اول من صدق برسول الله تصديقا قال البهلول
اعلم ان اوليته ممنوعة وتخصيصه به خطا في اللغة

ورد على الآية المذكورة فطار عمرو من ذلك الغضب الى آخر
وقال من امامك فقال البهلول المظفر امامي من سبح في
كفه الحصى وكلمه الذئب اذا عوى وردت له الشمس بين
الملا واوجب له الرسول على الخلق الولا وتكاملت فيه
الخيرات وتنزه عن الخلائق الدنيات فذلك امامي و
امام البريات فقال عمرو ويلك الا تزعم ان هرون الرشيد
لك امام لانك تتكلم بهذا الكلام قال البهلول ويلك
لم تزعم امير المؤمنين من هذه الصفات المذكورة والمحامد
المأثورة خاليا وعاريا والله ما اظنك الا عدوه ومظهرا
خلافته لخلافه مواريا والله ليؤدبك تأديبا بليغا
لو سمع هذا الخبر ففهم محمد مضمون كلامه وضحك وقال
لعمرو والله ضيعك بهلول وجعلك ابتر وفي الورطة الفظيعة
الشنيعة التي اردت القائه فيها هو اياك القى وما احسن ان
يبعد الانسان نفسه عما ليس بنافعه وما اقبح ان يتزين بما
لا يليق به فامر واحدا من غلمانه بان اخذ يد عمرو واخرجه
من مجلسه فقال للبهلول ما الفضل الا فيك وما العقل الا
من عندك والمجنون من سماك مجنونا اخبرني يا بهلول عن علي بن
ابي طالب وابي بكر ايهما مفضول قال اصلح الله الامير ان

عليا من النبي كالشئ من الشئ والضوء من الضوء وكالعضد من
الذراع وابو بكر ليس منه ولا يوازيه في فضله الامثلة
ولكل فاضل فضله ثم قال له محمد قل ولد علي ام ولد عباس احق
بالخلافة فسكت عنه البهلول لكون محمد عباسيا من التقية
قال محمد لم تركت الكلام قال اين المجانين قوة التمييز ومادة
تحقيق هذه الاحكام اترك ذكر من مضى وقدم ما هو لنا
نافع وانا الان جايع قال محمد اتى الماكولات لك مقصود
قال ما باب جوعي به مسدود فامر محمد باحضار الوان من
الطعام ومعدود من الخبز وامر باكلها قال البهلول اصلح
الله الامير ما طاب الطعام المغشى وا المحشى لو اذنت
لي في اخراج الطعام يكون لي هنيئا فاذن محمد له فحمل
الاطعمة بذيله بهلول وخرج صارخا ويقول ا ركبت
تهواهم حقا بلا كذب فالزم جنونك في جد ولعب اياك
من ان يقولوا عاقل فطن فتبتلا بطويل الكد والنصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق فما يضرك ان سبوك بالكذب
فاجتمع عليه الصبيان واخذوا منه طعامه ففر منهم
الى مسجد بقربهم وغلق بابه ثم على سطحه فقرء عليهم هذه
الاية فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره

من

من قبله العذاب فلما راى محمد حاله مع الاطفال
ضحك وامر بتنحيتهم عنه وقال لا اله الا الله لقد رزق
الله علي بن ابي طالب لب كل ذي لب **قول معقول في
اجمال الاصول** يا معشر الاخوان عليكم بالحجة الراضية
لاثبات الطريقة المثلى الصافية تنجحوا من حيرة غاشية
وتكونوا بالعلم عظيما الله موجود وتقسيم المفهوم
هادية وعينيته كتوحيده بذلك بادية وبان
الوجود عينه ثبت كونه قديما وبالاكمال ثبتت الصفات
العالية ولزوم المعلولية بالزيادة غير خافية
وظهر عدله بما الملك حكم العقل تحكيما والعدل
يقتضي نصب ذي دعوة شافية والاضاع القابل ولزم
الترجح الواهية ومن كان يعقل الدعوة فقد هدي صراطا
مستقيما والا يتحير في السحر والاية الطاحية والكهانة
والنجوم والاخبار بالغيوب الاتية ومن جوز عدم العصمة
لم يكن دينه قويما لكون احتمال الخطا في الكل جارية وهذا
ياخذ الاجماع اخذة رابية فلا بد من معصوم ولو في الغيبة
ليعلم تعليما ان الله يحيي العظام البالية تعظيما
للمؤمن بالنعمة الباقية لان الكريم يتم جوده تتميما ويمن

موانع الایمان الفرق الطاغية تفريحا للبررة وليفرقوا بالغاشية
اذلم یؤمنوا فی العافیة بل كانوا خصيما يؤذون الابرار كالكلاب
العاوية وينكرون كونهم محققين ناجية ويذمّونهم بالسنة
غلاظ تذميما بل كانوا يقتلونهم كالسباع الضارية فيسلبون
ما اعطوا فی الدار الفانية ولهم الضريع ويسقون ماء حميما
فما نفعتهم ما نحلوا بالعارية بل صارت بالزوال عليهم داهية
فهذا جزاء من جرّم الاسلام تحريما وما اضرّ المؤمنين المحن
الماضية اذ صارت نعمهم بمعرفة الضدّ سامية وان لوّموا
بالبلاء تلويما **كلمات تامة فی الامور العامّة** ان الله
القديم الذی مثله وشريكه لا يمكن موجود بوجود مشترك
معنى بينه والممكن مع تفاوت هو عدم الحدّ والعروض
والعلّة والفناء لوجود الجبار ومعناه كما هو بديهيّ
للناظر فی الموجود والمعدوم صحّة صدور الاثار وبرهان
الاشتراك صدور العالم من الربّ القديم كما يأتی فی اثبات
وظهور اثر الممكن منه بایجاد الله الكريم مرآة ومن قال
بالاشتراك بين الوجودين معنى بلا تفاوت فجوابه لزوم
مشاركة الممكن فی الحاجة وهو ظاهر التهافت لكونه
حينئذ مثله غير الوجود والعدم فكيف يكون احد المثلين اولى

بالقدم

بالقدم مرآة وبثبوت الاشتراك المعنوی انتفى المعنى للقول
باللفظی وشبهتهم اولا منع العينية للزوم الاتحاد
وهو كما يأتی بيّن الفساد وجوابها كفاية التغاير الاعتباری
فلا يلزم الاتحاد الذاتی وثانيا ان الاشتراك ان كان فی
المعنى فالوجود اما يقتضی العروض او اللاعروض او يقبل كليهما
فعلى الاول يلزم حاجة القديم وعلى الثانی غنى الممكن اللئيم
وعلى الثالث ففی وجود الممكن لاستناده الى القديم لا ضير
ولكن فی وجوده المتعالی يلزم الحاجة الى الغير وجوابها
منع الحصر فی الثلاثة لثبوت فرد آخر وهو انقسام الوجود
بالعارض والقائم بذاته الاكبر وان اردت للاشتراك
المعنوی مع التفاوت زيادة الظهور فانظر بعين القلب
الى مثال الاجرام والنور فيظهر ظهوران مشتركان معنى
متفاوتان غاية الوضوح وبطلان شبهتی اللفظی ووحدة
الوجود يلوح مرآة ومن العمريين قوم زعموا وجود كل شئ
عين ذاته فقالوا فی الحقيقة بعد الله بالهيّة معلولاته
وكفرهم يظهر بتقسيم الوجود بالعارض والقائم بالنفس ثم
يلوح من مثال النور لذی البصر كالشمس وبرهان آخر
عليهم كالسيف القاطع اتصاف الممكن بالوجود وضدّه

بلا مانع واخران لو كان وجود الانسان مثلا عين الانسانية
فلا يصح صدور الاثار الا من المخصوص بالوحدانية لان
الانسان بمحض الانسانية لو كان يصحح الاثار لاستغنى
عن الموجد ولم يكن معدوما في شئ من الاعصار ويلزمهم
ايضا اثبات التهافت في قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت الا ان يقولوا بالمساوات بين عمرهم ولغائط
فحينئذ اللازم الاخير عنهم ساقط مرآة الوجود من حيث
هو كمال وخير لا تنشأ منه نقص ولا ضير ويدل عليه
بعد العلم بخيرية بعض افراده كوجود المعصوم والمؤمن
المهتدي بارشاده امتناع تعدد الشئ الواحد و
لزوم كون كله شرا ايض شاهد وما يوجد في العالم
من الشرور فكله اعدام لزمت الموجود في الظهور مرآة
في صحيفة الرضاء قال قال رسول الله يقول الله عز
وجل يا ابن ادم اما تنصفني اتحبب اليك بالنعم و
تتمقت الي بالمعاصي خيري اليك منزل وشرك الي
صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة
بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك وانت
لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته مرآة وفي التوحيد

عن زرارة

عن زرارة قال سمعت اباعبد الله ع يقول كما ان بادي
النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من
انفسكم وان جرى به قدره مرآة اختلف الآراء في جعل
الماهية بعد الاتفاق على انها تمام الحقيقة فقوم
على ان الوجود مجعولة وفرقة على ان الماهية هي معلولة
بمعنى جعل الانسان مثلا انسانا وفرقة يطلبون الجعل
الاتصاف بالوجود برهانا واخرون الى جعل الانية والماهية
معا ذاهبون ولنذكر ما لهم وعليهم لقوم يعقلون ان
الذين يقولون بمجعولية الوجود دليلهم برهان حاجة
الممكن الى الله الودود وهل هي الا خلوه من الوجود
وايجاده اياه ووجوب مناسبة العلة والمعلول ايض
غير هذا يأباه والذين قالوا بمعلولية الماهية عليهم
ان يبينوا جعل الانسان انسانا ما هية هل يكون شئ
شيئا بلا وجود وان لم يكن فلا يتم لهم المقصود وايض
تنتفي المناسبة الواجبة لما مضى ويأتي من ان وجود
القديم عين الماهية ومن قال بان الاتصاف هو
المجعول فجوابه وجوب المناسبة بين العلة والمعلول
وظاهر ان معناه مثلا صدور الوجود من الموجد لقابله

والاخيرة في الثانية كالثاني وجوابها كما لقائله مرآة
لا يتعدد الشيء الواحد وهذا لا يحتاج الى شاهد و
هو في التغاير الحقيقي لا ما بحسب الاعتبار والاول
كالاجرام والثاني كالنور عند اولي الابصار فهو ظاهر
لها ومظهر للاجرام ومحض الظهور وموجود واحد
فافهم فان به الاشعري ومثله يبور مرآة لا يتحد المتعدد
قليلا كان او كثيرا للزوم انتفاء البعض او الكل عند من
كان بصيرا او يبقى الكل فليس باتحاد شيء من هذه يعرفه
من كان خبيرا ثم يلزم وقوع الانقلاب بين الممكن والذي
يكون عليه قديرا مرآة لا يدور شيء على نفسه بالعلية
والمعلولية والا لزم كونه ثابتا منفيا وهي كبطلانها
بديهية مرآة ينقطع جزما تعداد المعدود وان لم يقدر
على العد من الكثرة موجود لان افرادها موصوف بالتناهي
والمميز مفقود فالمجموع كذلك والا لكانت غير نفسها
وهو مردود فلو قيل حكم المجموع قد يخالف حكم الافراد
فلا يتم المقصود كما في اشباع خبز رجلا دون الرجال
فنقول هذا غير محمود لان الجوعين يختلفان بالشدة
والضعف وهو واضح لغير الكنود مرآة يستحيل ترجح احد

المتساويين

المتساويين بلا مرجح على الاخر للزوم كونه غير نفسه وهو
كبطلانه من النور اظهر ومن خفي عليه هذا فلينظر الى
الكفتين بدقة نظر ولا يجوز تعليم جاهل مثله علم من ابصر
مرآة من المحال ترجح المرجوح بلا مرجح يجعله راجحا للزوم
كونه غير نفسه وهو كفساده يكون واضحا ومن جوزها ان
كان من الذين يعقلون فليعلم ما لا يعلمه قوما اياه يعلمون
مرآة ومن الناس من جوز الترجيح بلا مرجح مع ان محالية
ترجح المساوي بنفسه لامتناعهما مصحح تعليلا بان
الاختيار كاف للرجحان ولم ير ان الاختيار لها وجهان ومن
العجائب ان بعضهم جرد رأسه في المطر فقال هذا ترجيح وليس
للمرجح اثر اقول هذا قول يقرب ان يرى فساده الاعمى لان
المرجح حب الغلبة على ذوي الحجى مرآة يستحيل بين كل نقيضين
الاجتماع للزوم كون الشيء مثلا موجودا معدوما ولا يجوزه
الا الرعاع مرآة يمتنع ارتفاع النقيضين وهو لائح لمن له
عين هل يكون شيء غير موجود ومعدوم ام يكون غير
مجهول ومعلوم مرآة القديم عين الوجود فلهذا لا ينعدم
وليس له جاعل والممكن لكونه غير الوجود والعدم لهما
قابل والممتنع لا يقبل الوجود لكونه محض العدم فلا ينقطع

من فاعل مرآة وجود الممكن لامتناع ترجح المساوي بنفسه
ووجوب تناسب العلة والمعلول مربوط بوجود الغير و
عدمه بعدمه لو كان واسطة بينه وبين مبدع الخير و
لو كان هو فبعدم ارادته وهي العلم بصلاح خليقته مرآة
الممكن لا يبقى بلا موجد ومعنى الايجاد لنا شاهد وهو
اظهار خواصه بعد الخفا فلو لم يكن موجد فمن له الصفا
هل يصير غير نفسه موصوفا بالقدم فيلزم الانقلاب
ولم يتصف بعد بالعدم ولم لا يبقى للاجرام ظهور بعد النور
ثم الحركة بعد المحرك لم ليس لها ظهور مرآة لقد طغى فرقة
وقالوا بخلاف هذا القول السديد مؤسسين بنيانه
بمثال البناء ولم يروا الترتيب العتيد الذي يأتي ببنيانهم
من القواعد ويخر السقف عليهم بان البناء ليس فعل البناء
الا ان يوجد اسبابه ثم يبني فيموت لديهم فحينئذ يصح
الاستدلال بما لهم من المقال وما بنوا عليه فقولنا
شهيد لان تحرك الاجر بسكون اليد فقيد مرآة كل اثنين
يفتقر احدهما في اي جهة كانت الى الاخر فالمحتاج اليه
علة ومؤثر من تلك الجهة وذو الحاجة معلول واثر
والاول مع عدم التجزي مستقلة ومعه وتمام الاجزاء

تامة

تامة وبدونه ناقصة فمنه ذو المشية المختار والموجب
وهو عكسه كالنار واخر بينهما كالمرتعش الشاعر ذي
الاضطرار مرآة لا يتخلف المعلول بلا مانع عن العلة التامة
للزوم ترجح المساوي والمرجوح عند من ليس من العامة اما
الاول فلان صدور المعلول متوقف على ثلثة وهي الفاعل
وقابلية المعلول ورفع ما منه الممانعة فلو تخلف معها
فعند التاثر كيف يكون هل مع هذه فهو ترجح المساوي
المطعون ام مع فقد احد الشروط فالقول بصدوره حينئذ
غير مربوط واما الثاني فلان العدم هو المرجح عند تحقق
شروط الوجود وهو في غاية الوضوح مرآة ان الذين ضلوا وزلوا
عن الصراط المستقيم قد زعموا لامتناع تخلف المعلول عن العلة
التامة ان العالم قديم افلا ينظرون الى الحوادث في كل
يوم ام لا يفرقون بين الحدوث والقدم لكن في سكر النوم
ام لم يعلموا التفاوت بين الفاعلين من ايجاب بعض واختيار
اخرين هل يستوي عندهم فعل المجموع ام لا يصدر من اختيار
الفاعل فعله المطبوع فيؤخر الله خلق البطيخ مثلا الى
الربيع ولو خلق من غير محلة وسبب لم يكن ببديع ما اظهر
لاظهار حق من المعجزات ولتاييد شرع من الكرامات الذين

النار من الايجاب تحرق كل شئ ولو كان لباس النور الذى
ليس له فئ سبحان الله ما اغفلهم عن الذين اذ يسوون
بالنار رب العالمين مرآة لا يتعلل معلول واحد فى ان
بعلتين مستقلتين للزوم فقره اليهما مع الغنا عنهما و
هو ظاهر لذى العين مرآة لا يتحد الفاعل والقابل لان التأثير
مع الثبوت تحصيل الحاصل وبدونه يلزم اشرفية المعلول
لفقره حين كونه فاعلا وغناه عند القبول ويلزم ثالث
نحس كالثلثة وهو انتفاء المناسبة الواجبة مرآة الفاعل
لا يتنزل عن المعلول فيه له فى الثبوت دخول فلو كان
انقص منه فى الرتبة لانتفت المناسبة الواجبة مرآة
تجب المناسبة بين كل معلول وعلة والا لصدر عن ممكن
واحد كل بلا مهلة وايضا يلزم الترجح بلا مرجح بين الامور
المتشابهة لان من الماء مثلا لا يحصل الا الرطوبة فظهر
ان الوجود من الموجود والعلم من ذى الحكم مرآة الذين لم يلتزموا
الشرع من الحكماء ولم يكونوا من المتقين وقعوا من وجوب
المناسبة بين العلة والمعلول فى ضلال مبين من حكمهم
بان الله الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وجوابهم انه تعالى
يفيض الوجود الامكانى ولا يقول بتعدده كالمعروض فاحد

فيجوز

فيجوز صدور الكل عنه ويندفع ما لهم من التلبيس كما قال
فى اثولوجيا ما هذا معناه الحكيم ارسطوطاليس ان
قيل كيف يصدر عنه الكثرة مع كونه واحدا قلنا الوحدة
اوجد كلما كان بذاته بايدا يعنى لانه ليس ماهية غير
الوجود فيصدر عنه ما يناسبه لكل موجود ثم لو تم
دليلهم لزم انحصار الموجود فى العقول لانه لولاه لحصل
التكثر فى المعلول وايضا يلزمهم القول بنفى خارق العادات
لعدم تجويزهم فعل غير واحد بلا الات ومن قال منهم
بجعل الماهية والوجود يلزمه لتعددهما ان يقول
لا يتحقق موجود مرآة يمتنع الانقلاب بين الماهيات
للزوم كون الشئ غير نفسه وهو كبطلانه من البينات
مرآة المفهوم بديهة منحصر فى ثلثة والرابع باطل عين
الوجود ومحض العدم والذى لهما قابل فالاول قديم والثانى
ممتنع والثالث ممكن مفتقر الى الصانع مرآة من الممكنات يجوز
العقل نبى ووصى وولى والفرق بين الاولين باستكمال
اولهما بالله والثانى به والنبى ويجوز كون نبى وصيا لنبى
اخر وهذا من امر ابراهيم واسمعيل ومثلهما ظهر والاول
ينقسم بانبى وملك لا يدرك بالابصار والثالث منقسم

باقل الاقل والجنّي وهو لا يرى كثانيه الا بتشكلهما كمرئى
ومن الجن الشيطان ومن الانسان وهما الضالان المضلان
عن صراط الرحمن وخلق الملك من النور والجن من النار
والفرق بين الاولين والثالث انهما معصوم وانه يفتقر
اليهما وبدن لتحصيل الكمال والعلوم ومن الممكن قابل
القسمة في الطول والعرض والعمق وهو الجسم والعرض وهو
ما يحل فيه وليس له بدونه غير الاسم وبالاخير خرج الجسم
الحال من العرض عند ذوى الانظار قول سديد في فن التوحيد
لو كان عين الوجود عن الثبوت منسلبا لبطل تقسيم المفهوم
او لزم كون الشئ منقلبا مرآة ان عين الوجود ثابت لمن
فهم التقسيم الجامع فهو ليس بممتنع فينعدم لذاته ولا بممكن
فينتفى بلا صانع مرآة الذى منه الوجود ثابت موجود و
الا لكان من عداد الممكن او الممتنع لان العدم مختص
بهما كما هو ملتمع مرآة الوجود اما قائم بذاته او بالغير
فان لم يكن الاول فممن جاء الخير مرآة الممكن في حد ذاته
مفقود فلا يصدر عنه من حيث هو موجود وبوجوب
تشابه العلة والمعلول يتضح المقصود فلو انحصر الثبوت
في غير الرحيم الودود لزم ان لا يكون ابدا الشئ موجود مرآة

الموجود القائم بالذات ثابت قبل الممكن لان صدور الفعل
بلا وجود الفاعل لا يمكن مرآة لو كان الوجود من حيث هو
منحصرا في الاثر لزم تقدم الشئ على نفسه كما لا يخفى على
ذى البصر فيجب ثبوت فرد آخر مستغن عن الغير ليصدر
منه الآثار كلها بلا لزوم القصير مرآة لو وجد الممكنات
بلا وجود العليم القدير لوجد بلا تأخر البعض عن بعض
كل صغير وكبير مرآة لو لم يكن ثابتا ما بذاته صحيح الآثار
لزم امتناع صدور كل من الاعيان لان غيره اما معدوم
لذاته او بالغير ومعنى المعدوم ما لا يصح له الاثر
فكيف يأتى منه خير مرآة ان الحادث لوجوده قابل
فيجب له كما سلف فاعل وعلة الحاجة للحادث الحدوث
وهو في كل حادث مبثوث لان الحادث ان لم يكن حادثا
لكان ممتنعا او قديما ولم يكن ثالثا فلو انحصر الموجود
في غير القديم لما وجد شئ من العالم العظيم لان الشئ
لا يوجد ما لم يوجد واذ لا موجد فلا يوجد احد مرآة
في العيون عن الحسين بن خالد عن ابى الحسن على بن موسى
الرضا ع انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله
ما الدليل على حدوث العالم فقال انك لم تكن ثم كنت

وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك
وفي الاحتجاج عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا
ع قال دخل رجل من الزنادقة على الرضا ع وعنده جماعة
فقال له ابو الحسن ع ارايت ان كان القول قولكم وليس هو
كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء ولا يضرنا ما صلينا
وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال له ابو الحسن وان يكن
القول قولنا وهو كما نقول الستم قد هلكتم ونجونا قال الزنديق
رحمك الله فاوجدني كيف هو واين هو قال ويلك ان الذي
ذهبت اليه غلط هو اين الاين وكان ولا اين وهو كيف
الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكينونية ولا بابينونية ولا يدرك
بحاسة ولا يقاس بشئ قال الرجل فاذا انه لا شئ اذ لم يدرك
بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن ويلك لما عجزت حواسك
عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن
ادراكه ايقنا انه ربنا وانه شئ بخلاف الاشياء قال
الرجل فاخبرني متى كان قال ع متى لم يكن فاخبرك متى كان
قال الرجل فما الدليل عليه قال ع اني نظرت الى جسدي
فلم يمكني فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول و
دفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان

لمّا ع

بانيا فاقررت به مع ما ارى من دوران الفلك بقدرته و
انشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم
وغير ذلك من الايات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا
مقدرا ومنشأ مرآة وفي التوحيد عن هشام بن الحكم قال قال
لي ابو شاكر الديصاني ان لي مسئلة تستاذن لي على صاحبك
فاني قد سئلت عنها جماعة من العلماء فما اجابوني بجواب
مشبع فقلت هل لك ان تخبرني بها فلعل عندي جوابا ترضى
فقال اني احب ان القى بها ابا عبد الله ع فاستاذنت له
فدخل فقال له اتاذن لي في السؤال فقال له سل عما بدا لك
فقال له ما الدليل على ان لك صانعا فقال وجدت نفسي
لا يخلو من احدى جهتين اما ان اكون صنعتها انا او صنعها
غيري فان كنت صنعتها فلا اخلو من معنيين اما ان اكون
صنعتها وكانت موجودة او صنعتها وكانت معدومة فان
كنت صنعتها وكانت موجودة فقد استغنيت بوجودها عن
صنعتها وان كانت معدومة فانك تعلم ان المعدوم لا يحدث
شيئا فقد ثبت المعنى الثالث ان لي صانعا وهو الله
رب العالمين فقام وما احار جوابا مرآة ان الذي اوجد
الممكنات بعد العدم وجوده عين ذاته والا لم يتصف بالقدم

لانّ ما عداه من الموجود في حدّ ذاته غير العدم والوجود وحاجتهم
الى الغير لخلوّهم من الوجود ليس الّا فلو كان مثلهم لزم ما لزمهم
ولم يكن اوّلاً ولا يرد ما قال القوشجي العمري من انّه للزوم
الوجود عن الموجد غنيّ لانّا نقول هو اذا مثلهم فلم اختصّ
باللّزوم ثمّ قولنا من النّور وما ظهر به ايضا معلوم واظهر
من النور بتقسيم الوجود الذي غبت بر الرّحيم الودود مراة في التوحيد
عن محمّد بن عيسى بن عبيد قال قال لي الرّضاء للنّاس في التّوحيد
ثلثة مذاهب نفي وتشبيه واثبات بغير تشبيه فمذهب
النّفي لا يجوز ومذهب التّشبيه لا يجوز لانّ الله عزّ وجلّ
لا يشبهه شئ والسّبيل في الطّريقة الثّالثة اثبات بلا تشبيه
مراة وعن عبد الرّحمن بن ابي نجران قال سئلت ابا جعفر الثّاني ع عن
التّوحيد فقلت اتوهّم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود
فما وقع وهمك عليه من شئ فهو خلافه ولا يشبهه شئ ولا تدركه
الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف
ما يتصوّر في الاوهام انّما يتوهّم شئ غير معقول ولا محدود
مراة الّذي وجوده عين الماهيّة تعدّده غير جائز لانّ كلّ
اثنين مشتركين لابدّ بينهما من مائز ولولا اختلاف الحقائق
لما كان تعدّد الممكن ايضا بصادق مراة انّ خالق هذا الخلق



الكثير واحد حقيقيّ ولزوم مفسدتين لولا ذلك تحقيقيّ
اوليهما ترجّح المساوي بلا مرجّح لانّ وجوب قدرة الكلّ على
الخلق متّضح فلو صدر معلول عن البعض ما نقول لزم وثانيهما تعاقب
اكثر من علّة لو اثّر الكلّ في المعلول مراة انّ الاله كما يأتي في
وجوب ارسال النّبيّ يجب على جوده اعلام كلّ قوم بل نبيّ حقّا
الدّين المبين على التّفصيل وكلّ نبيّ اوضح لتوحيده السّبيل
مراة في التّوحيد عن شريح بن هاني عن ابيه قال انّ اعرابيّا
قام يوم الجمل الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اتقول
انّ الله واحد قال فحمل النّاس عليه وقالوا يا اعرابيّ اما ترى
ما فيه امير المؤمنين من تقسّم القلب فقال امير المؤمنين ع
دعوه فانّ الّذي يريده الاعرابيّ هو الّذي نريده من القوم
ثمّ يا اعرابيّ انّ القول في انّ الله واحد على اربعة اقسام
فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ ووجهان يثبتان
فيه فامّا اللّذان لا يجوزان عليه فقول القائل هو واحد
يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لانّ ما لا ثاني
له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انّه تعالى كفّر من قال
ثالث ثلثة وقول القائل هو واحد من النّاس يريد به النّوع
من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانّه تشبيه وجلّ ربّنا

عن ذلك وتعم واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل
هو عز وجل واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول
القائل انه ربنا عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم
في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل مرآة خالق
الانوار لما لم يكن ماهية غير الوجود فليس بشمس ولا قمر
ولا كوكب الا عند شبيه نمرود مرآة من اضل الانعام عابد
العجل ذي الخوار ومن اهل الجحيم من يعبد النار وممن ليس
له ثمر من عبد الاشجار والدليل العام المتين على نفي
الالهة دون الله المبين ان كلها ماهية غير الوجود و
قابل العدم فليست بمعبود مرآة لقد اخترع عبادة النار
زردشت الغول ثم ادعى من فرط الشقاوة انه رسول
واستخف المجوس فاطاعوه خصوصا اسفنديار المتهور
وابوه وخاله رستم وقال بل الله فاعبدوه ولقد احتال
لرواج امره زردشت الخبيث فقال ان اية قولي ان النار
معي في الحديث فحفر حفرة واجلس فيها ملعونا ثم ستر راسها
وابقى فرجة مكنونا فاسعر عليها نارا ذات لهب واحضر الناس
فسمعوا كلاما فوقعوا في العجب فلو قال شيطان من جانب
المجوس قد افتريتم وهذا الخبر غير مانوس فنقول لنا الجواز

والاحتمال

والاحتمال واذا قام فقد بطل الاستدلال ثم يمكن
كون المتكلم شيطانا لدعوته الى الاشراك كما يؤيد الداعين
الى الخيرات الاملاك مرآة خالق العالم الامكاني قادر
لان منه هذا الخلق صادر فلو صدر عنه ما صدر وهو
عاجز فصدور الافعال منه مع العجز جائز مرآة ان الجهل
والعجز اصل الشرور والرذائل فقد يصير خيرا بالعلم والعمل
الكامل القابل والله عين الوجود الحقيقي وهو محض الخير
فهو متصف في عين حقيقته بالكمال بري من الضير مرآة الذي
يقوي الممكن الضعيف ويخلق الصور العلمية هو القوي
العالم والا لكان المعلول اشرف من العلة مرآة لو امتنع الصفات
الكمالية لمن هو محض الوجود لما جاز الاتصاف بها الشيء من حيث
هو موجود واذا لم تستحل فهو موصوف بها والا لزم وحدة الفاعل
والقابل لان ما سواه بلا اخذ الكمال منه ناقص باطل
مرآة ان الذي خلق العالم باحسن وجه نراه بخلقه عليم
والا لخلق كفاعل موجب ولم يكن شيء بعديم ثم لينظر من له تنور
الى الشمس ان هوى العلم بكون ربه خبيرا فانه مع قدرته على
الشموس وامكانها اكتفى بواحدة وكثرة الكواكب مع شبهتها
للشمس شاهدة فلو فعل ما ترك فسد العالم كما هو ظاهر لمن كان

بصيراً للزوم استمرار النهار وبطلان حساب الادوار
وارتفاع الليل للقرار واحتراق ماء الانهار بل خلق
جميع البحار وضياع ما قدّر الله فيها تقديراً وكذا
احتراق الانسان وجميع اصناف الحيوان والنخيل و
العنب والرمّان والازهار المطبوعة الحسان وجميع انحاء
الريحان ولانتفى شرف كونه قديراً ولبطل الفصول الاربعة
وما يلحقها من المنفعة فسبحان الذى اتقن صنعته واظهر
بخلق واحد قدرته وبترك الفضول حكمته بل علّم بها
طريق العمل من خيّرم تخيير امراة تبارك الذى خلق من
ماء مهين بشراً سويّاً حكمته به تبين فجعله بصيراً
سميعاً لقد سوّى قامته ليمتاز عن الانعام وجعل
له مفاصل ليقدر على القعود والقيام ثمّ اتقن صنعه
فى جوارحه جميعاً اجرى الدّم فى بدنه فورّد لونه به و
خلطه بالبياض فكانّ وجهه القمر او طاقة الورد الاحمر
فجعله به منيعاً ثمّ اخرج من بين اللحم لحية كريمة
فجعلها للفرق بينه وزوجه نعمة عظيمة وزيّنه بها
للناظرين وجعله بها على الاطفال رفيعاً لقد زيّنه
بشعر الحاجب وبه عرق الجبين فى العين غير راسب وجعل

له عينين وصيّرهما الترك النظر وطبقين يطيعانه اذا شاء
الفتح سريعاً وجمع فى الحدقتين بين السّواد والبياض و
جعلهما اكثر حسن لاسيّما لو كحّلا وبرئا من الامراض وحسّنهما
بالاشفار تحسيناً بديعاً اوى الحدقة فى الملوحة
لئلّا يذوب الشحم وجعلها فى الماء الخارج بالشعر من
بين جلد ولحم ليبكى من خشيته وعلى الحسين الشّهيد الذى
قطّع اعضائه تقطيعاً لقد شقّ سمعه فى احسن صورة
واسمعه درر الكلام المنثورة وجعل فيها المرارة لئلّا
يكون الطّريق لدخول الحيوان وسيعاً منحه الانف
لزينة الوجه وخلق الشّامّة فيه وجعله رطباً باردا
وبهذا مخّ الرّأس يبقيه والّا لسال وصار صاحبه
وضيعاً ثمّ فتح له بالشّفتين باب رحمة الغشّاتين فيتكلّم
بهما واللّسان ما يتحيّر فيه الاذهان ويقرء القران
الّذى يكون له شفيعاً جعل فيه رطباً ليمكنه الاكل
ويقوى المعدة وماءه عذباً ليجد ممّا ياكل ويشرب اللّذّة
وزيّنه باسنان كالصّدف ليزيد له الجمال والشّرف
ثمّ جعل نعمة المضغ لها تبيعاً لقد ذرء له قلباً ذا عينين
فيبصر بهما النّجدين ويحكم فيما ارتاب فيه القوى وجعله

محل البغض والهوى ومكنه فى البدن وجعل له العقل
كتاج رصع ترصيعا ثم جعل بدل ما يتحلل من بدنه الغذاء
وخلق المعدة لحمل ذلك بلا عناء فتمسك ما طاب منه
وتجريه فى الاعضاء وتقسم قوة الطعام والشراب عليها
توزيعا وتخرج فضولهما الغير النافعة بقوة فيها
تسمى دافعة من مخرجى الغائط والبول ثم تنبات شعر
البدن وخروج العرق فسبحان الذى يكون هذا الصنيعا
خلق له رجلين يخدمانه كرجلين يمشى بهما الطلب
الفضايل وخلق له اليدين فى احسن الشمايل يكتب بهما
خطا حسنا ويصدع رأس الكافر تصديعا سبحان
الذى خلق له من جنسه زوجا وخصها بشعر الرأس
فتموج بها بحر حسنها موجا ثم البس كلا منهما بالاخر
واقام ما له عند قربها لها والاكان فظيعا فخلق منهما
كما بذرهما درا مكنونا ورحمه حين كان فى الرحم مسجونا وملأه
بتقليب الدم لبنا ثدى امه ليرتوى اذا كان رضيعا فلينظر
فيما قلنا المرء اللبيب هل يصدر عن غير حكيم هذا العجيب
فلو جوز فليملك صحته بلا طبيب لان الاول اصل والثانى
يفرع عليه تفريعا مراة ولانه محض الوجود قدير عليم

هو

فهو رحمن حنان منان ديان سلطان سبحان مستعان
رحيم صابر غافر قاهر كاسر جابر ناصر ظاهر حليم دافع رافع
صانع نافع واسع قامع عظيم خالق رازق ناطق صادق
فالق دائم كريم رفيع سميع بصير كبير كاف شاف مختار
مريد مدرك حى مقيم مراة سبحان الله عن زيادة الصفات
بل كلها عين الذات لان ما عداه انما هو به فلا يكون
شئ بفاعله ويلزم حينئذ اتحاد الفاعل والقابل بواسطة
ولو افاض بدونها اتحد ايض وليس بينهما او الحق رابطة
ولا يلزم من كثرتها فيه التكثر والتغاير الاعتبارى
كاف لذى التبصر مراة قدرته وعلمه يعمان كل مقدور
ومعلوم وهو من عينية الصفات واستواء نسبة الذات
مفهوم مراة خسرت صفقة زنديق شقى قد ذهب الى نفى علم
الله بالجزئى تشبثا بانه يلزم ان يتغير بتغير المعلوم من
ابصره وما اعماه بل انما التغير فى المعلوم وهو الذى
ليس عليه شئ كما هو عليه بمكتوم فيعلم نفسه وغيره
من الموجود والمعدوم ولزوم الجهل بالكلى ايضا على
قوله مفهوم لوجودها بعد العدم وهذا من اجلى
العلوم ثم اليس الكلى مجموع الاجزاء فلو لم يعلمه لكان

الكل في الخفاء مرآة في الكافي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم
وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على
المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا
قال فقال تعالى الله ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال
قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة
ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم مرآة وعن
هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه قال للزنديق حين
سئله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي
الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم
ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس
لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان
فقال له السايل فتقول انه سميع بصير فقال هو سميع
بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه
ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه ويبصر
بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي



اذكنت



اذ كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سايلا فاقول انه سميع بكله
لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن
نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير
بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى مرآة وعن غير واحد
عن ابي عبد الله ع قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد
الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه لصفاته التي وصف
بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع حقا مرآة وعن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم
يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه
مرآة وفي العيون عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا ع يقول
لم يزل الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له
يا ابن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا
بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر
فقال ع من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة
وليس من ولايتنا على شيء ثم قال ع لم يزل الله عز وجل عليما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون

والمشبهون علوا كبيرا امراة وعن صفوان بن يحيى قال قلت لابي
الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله تع والمخلوق فقال الارادة
من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما
من الله عز وجل فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي
ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي
من صفات الخلق فارادة الله تعالى هي الفعل لا غير ذلك
يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة
ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف مراة وعن القاسم بن
ايوب العلوي ان المأمون لما اراد ان يستعمل الرضا ع جمع
بني هاشم فقال اني اريد ان استعمل الرضا على هذا الامر من
بعدي فحسده بنو هاشم فقالوا اتولي رجلا جاهلا ليس له
بصر بتدبير الخلافة فابعث اليه رجلا يأتنا فترى من جهله
ما تستدل به عليه فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم
يا ابا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه
فصعد ع المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة
واستوى قائما وحمد الله تع واثنى عليه فصلى على نبيه
واهل بيته ثم قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة
الله توحيده ونظام توحيد الله تع نفي الصفات عنه

لشهادة

لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة
كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف و
شهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع
من الحدث فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته و
لا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله
ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه
ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بعضه ولا اياه
اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في
سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته
وبالفطرة يثبت حجته خلق الله الخلق حجاب بينه وبينهم
ومباينته اياهم ومفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم
على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره وادواته
دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين
فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه
تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فقد جهل
الله من استوصفه وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من
اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله

ومن قال متى فقد وقّته ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال الى م
فقد نهّاه ومن قال حتّى فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه ومن
غاياه فقد جزّاه ومن جزّاه فقد وصفه ومن وصفه فقد
الحد فيه فلا يتغيّر الله بانغيار الخلق كما لا يتحدّد بتحديد
المحدود احد لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل المباشرة متجلّ
لا باستهلال رؤية باطن لا بمزائلة مباين لا بمسافة قريب
لا بمداناة لطيف لا بتجسّم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار
مقدّر لا بجول فكرة مدبّر لا بحركة مريد لا بهمامة شاء
لا بهمّة مدرك لا بمجسّة سميع لا باله بصير لا باداة
لا تصحبه الاوقات ولا تضمّنه الاماكن ولا تاخذه السّنات
ولا تحدّه الصّفات ولا تقيّده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر
عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادّته
بين الاشياء عرف ان لا ضدّ له وبمقارنته بين الامور عرف
ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجفو
بالبلل والصّرد بالحرور مؤلّف بين متعادياتها مفرّق بين
متدانياتها دالّة بتفريقها على مفرّقها وبتأليفها على مؤلّفها
ذلك قوله تعالى ومن كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون

ففرق

ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرّزها دالّة بتفاوتها ان لا تفاوت لمفاوتها
مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقّتها حجب بعضها عن بعض ليعلم
ان لا حجاب بينه وبينها غيرها له معنى الرّبوبيّة اذ لا مربوب
وحقيقة الالهيّة اذ لا مألوه ومعنى العالم ولا معلوم و
معنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السّمع ولا مسموع ليس مذ خلق
استحقّ معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائيّة
كيف ولا تغيّبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعلّ ولا يوقّته
متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع انّما تحدّ الادوات انفسها
وتشير الالة الى نظائرها وفى الاشياء يوجد افعالها منعتها
مذ القدميّة وحمتها قد الازليّة لولا الكلمة افترقت فدلّت
على مفرّقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلّى صانعها
للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام و
فيها اثبت غيره ومنها انبط الدّليل وبها عرّفها الاقرار
وبالعقول يعتقد التّصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان
به ولا ديانة الا بعد معرفة ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص
مع التّشبيه ولا نفى مع اثبات الصّفات للتّشبيه وكلّ ما فى
الخلق لا يوجد فى خالقه وكلّ ما يمكن فيه يمتنع فى صانعه ولا يجرى

عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود
فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع
من الازل معناه ولما كان للبادي معنى غير المبدوء ولوحدّ
له وراء اذا حدّ له امام ولو التمس له التمام اذا لزمه
النقصان كيف يستحقّ الاوّل من لا يمتنع من الحدث وكيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء واذا لقامت فيه آية
المصنوع ولتحوّل دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس
في محال القول حجّة ولا في المسئلة عنه جواب ولا في معناه
لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بالامتناع
الازلي ان يثنّى ولا لما بدئ له ان يبدئ لا اله الا الله
العلي العظيم كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالا
بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين
مرآة وفي التوحيد عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر
محمّد بن علي الباقر عن ابيه عن جدّه ع قال امير المؤمنين ع
في خطبة خطبها بعد موت النبيّ ص بسبعة ايام وذلك
حين فرغ من جمع القرآن فقال الحمد لله الذي اعجز
الاوهام ان تنال الّا وجوده وحجب العقول عن ان تتخيّل
ذاته في امتناعها من الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت

في ذاته ولم يتبعّض بتجزية العدد في كماله فارق الاشياء على
اختلاف الاماكن وتمكّن منها لا على الممازجة وعلمها لا باداة
لا يكون العلم الّا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان
قيل كان فعلى تأويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تأويل
نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ الها
غيره علوا كبيرا مرآة وعن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع قال
قيل لامير المؤمنين ع هل يقدر ربّك ان يدخل الدّنيا في بيضة من
غير ان تصغر الدّنيا او تكبر البيضة قال انّ الله تبارك وتعالى
لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون مرآة وعن ابي هاشم
الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثّاني ع فسئله رجل فقال
اخبرني عن الربّ تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه
فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر ع انّ لهذا الكلام
وجهين ان كنت تقول هي هو اي انّه ذو كثرة وعدد فتعالى
الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصّفات والاسماء
فانّ لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو
مستحقّها فنعم وان كنت تقول لم تزل تصويرها وهجاءها و
تقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان
الله ولا خلق ثمّ خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرّعون

بها اليه ويعبدونه وهي ذكر وكان الله ولا ذكر والمذكور
بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات مخلوقات
المعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف
وانما يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله
كثير ولا قليل ولكنه القديم في ذاته لان ما سوى الواحد
متجزئ والله واحد لا متجزئ ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزئ
ومتوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك
ان الله قدير خبرت انه لا يعجزه شئ فنفيت بالكلمة العجز
وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت بالكلمة
الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى
الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما قال الرجل
كيف سمى ربنا سميعا قال لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالاسماع
ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس وكذلك سميناه بصيرا
لانه لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون وشخص
وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ العين وكذلك سميناه
لطيفا لعلمه بالشئ اللطيف مثل البعوضة واحقر من ذلك
وموضع الشق منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها
وافهام بعضها عن بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها

في

في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها
لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمي
ربنا قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كان قوته
قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل الزيادة
وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان
غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى
لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا اقطار
محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى
الضماير ان تكيفه جل عن اداة خلقه وسمات بريته
وتعالى عن ذلك علوا كبيرا امراة وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد
محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود
فطر الخلايق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة

الهًا غير الموصوف وشهادة كلّ موصوف انّه غير الصّفة فمن
وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثنّاه ومن ثنّاه
فقد جزّاه ومن جزّاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حدّه
ومن حدّه فقد عدّه ومن قال فيم فقد ضمّنه ومن قال على
م فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع
كلّ شئ لا بمقارنة وغير كلّ شئ لا بمزائلة فاعل لا بمعنى الحركات
مرآة انّ الله لعموم علمه لا يخفى عليه شئ ولكنّ اسباب
الكائنات تضادّ كالنّور والفئ فكما تصحّ الاخبار منّا بانبات
الماء للزّرع وان امكن احاطة نار بها محرقة للاصل والفرع
فكذا يجوز منه الاخبار بما فيه البدا ولكنّه يحيط بتحقّق
المانع وعدمه وسببه اصلح النّاس بجوده وكرمه فيميز
به الخبيث من الطّيّبين فيظهر كونهم في الدّعوى كاذبين وهذه
نعمة جليلة لمن اهتدى ومن انحاء البدا تسمية المسبّب
باسم السّبب فصدق من قال لك يا ابن آدم وما كذب و
منها قصد احد وجهي ذي الوجهين كما في قصّتي نوح المشهورتين
من امر كنعان وغرس النّوى ومنها اثبات شئ مع غيره
بدون الذّكر ولا يلزم من عدمه نفيه عند اهل الفكر
وهذا كما اتمّ الثّلثين بعشر لكليمه موسى مرآة وفي التّوحيد

عن الرّيّان بن الصّلت قال سمعت الرّضا ع يقول ما بعث الله
نبيًّا قطّ الّا بتحريم الخمر وان يقرّ له بالبدا مرآة وعن منصور بن
حازم قال سالت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شئ لم يكن
في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة أليس في علم الله قال بلى
قبل ان يخلق الخلق مرآة وفي العيون عن الرّضا ع
لقد اخبرني ابي عن آبائه انّ رسول الله ص قال انّ الله عزّ وجلّ
اوحى الى نبيّ من انبيائه ان اخبر فلان الملك انّي متوفّيه
الى كذا وكذا فاتاه ذلك النّبيّ ص فاخبره فدعى الله وهو
على سريره حتّى سقط من السّرير وقال يا ربّ اجّلني حتّى يشبّ
طفلي واقضي امري فاوحى الله تعالى الى ذلك النّبيّ ان ائت
فلان الملك فاعلمه انّي قد انسيت في اجله وزدت في عمره
خمس عشرة سنة فقال ذلك النّبيّ يا ربّ انّك لتعلم انّي لم اكذب
قطّ فاوحى الله تعالى اليه انّما انت مامور فابلغه ذلك والله
لا يسئل عمّا يفعل مرآة وفي اكمال الدّين عن ابي عبد الله ع في
قصّة نوح ع فانّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السّماء
بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الرّوح الامين معه سبع نوايات
فقال يا نبيّ الله انّ الله تبارك وتعالى يقول لك انّ هؤلاء خلائقي

وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد
الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك
فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها
وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك
من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت
واغصنت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله
العدة فامره الله تبارك وتعالى ان يغرس نوى تلك الاشجار
ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر
بذلك الطوايف التي امنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل
وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف
ثم ان الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها
تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك
الطوايف من المؤمنين يرتد منهم طائفة بعد طائفة الى
ان عاد الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه عند ذلك وقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل
لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفي من الكدر بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت
من قد ارتد من الطوايف التي كانت امنت بك لما كنت صدقت

وعدي

وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك
واعتصموا بحبل نبوتك باني استخلفهم في الارض وامكن
لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب
الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل
الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا
وخبث طينتهم وسوء سرايرهم التي كانت نتايج النفاق
وسنوخ الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذي اوتي
المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا
روايح صفاته لاستحكمت سراير نفاقهم وتأبد حبال
ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم
على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين
في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع
الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا مراة خالق
الاجسام متعال عن المكان ومحرك الاجرام قدوس من
الزمان لاستحالة تبدل الغني بالحاجة والتقدم بالتاخر
لان منهما يلزم الانقلاب وينتفي بنفي الاول الحلول
والاتحاد لبطلانه فيما مضى معقول ولا يمكن رؤيته
بالابصار لاستلزامها المكان بلا غبار ولمن جوز الحركة

والسكون والويل والعذاب لانهما من لوازم المكان المردود
وكذا القيام واشباهه والقعود ولا يجوز عليه السنة
والنوم لانهما للبدن ولاستحالة وحدة الفاعل والقابل
لا يتغير بالخير والمحن فبعد المرتبة ذلك الى رب الارباب
مراة في الكافي عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث
ان ادخله على ابي الحسن الرضا ع فاستاذنته فاذن لي فدخل
فساله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول
فقال ابو الحسن ع كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج
والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة
وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال
الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول
بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض
ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله
وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون
العرش فقال ابو الحسن ع العرش ليس هو الله والعرش اسم
علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق
من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه

وخلقا

وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة
يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول
بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن
حول العرش الله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم
على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل
قولا مفردا لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة
فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف
غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله
على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا
الى مواقفهم فقال ابو الحسن ع اخبرني عن الله تعالى منذ لعن
ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو
في صفتك لم يزل غضبانا عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه
وكيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه
يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل
مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين
ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني
عمن سواه مراة وفي التوحيد عن سلمان في حديث الجاثليق
مع امير المؤمنين ع قال له اخبرني عن الرب اين هو واين كان

فقال علي ع لا يوصف الرب جل جلاله بمكان هو كما كان
وكان كما هو لم يكن في مكان ولم يزل من مكان الى مكان ولا احاط
به مكان بل لم يزل بلا حد ولا كيف قال صدقت فاخبرني
عن الرب افي الدنيا هو ام في الآخرة قال علي ع لم يزل
ربنا قبل الدنيا ولا يزال ابدا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة
فاما ان يحيط به الدنيا والآخرة فلا ولكن يعلم ما في
الدنيا والآخرة قال صدقت يرحمك الله ثم قال اخبرني
عن ربك ايحمل او يحمل فقال علي ع ان ربنا جل جلاله يحمل
ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ع ان
الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير
ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه
لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم
يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك
الله فراة وعن الاصبغ بن نباتة قال لما جلس علي ع في الخلافة
وبايعه الناس خرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله ص
لابسا بردة رسول الله ص متنعلا نعل رسول الله متقلدا
سيف رسول الله ص فصعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم

شبك

شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا ايها
الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا
لعاب رسول الله ص هذا ما زقني رسول الله ص زقا زقا سلوني
فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي
الوسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم
حتى تنطق التورية فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم
بما انزل الله في وافتيت اهل القران بقرانهم حتى ينطق
القران فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل
الله في وانتم تتلون القران ليلا ونهارا فهل فيكم احد
يعلم ما نزل فيه ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان
وبما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال
سلوني قبل ان تفقدوني فوالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة
لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت ام في نهار مكيها و
مدنيها سفريها وحضريها ناسخها ومنسوخها ومحكمها
ومتشابهها وتاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام اليه رجل
يقال له ذعلب وكان ذرب اللسان بليغا في الخطب شجاع
القلب فقال لقد ارتقى ابن ابي طالب ع مرقاة صعبة لاخجلنه

اليوم كمه في مسالتي اياه فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك
قال اويلك يا ذعلب لم اكن بالذي اعبد ربا لم اره فقال كيف
رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربي
لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام
قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة
لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير
الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ
رؤف الرحمة لا يوصف بالرأفة مؤمن لا بعبادة مدرك
لا بمجسة قائل لا بلفظ هو في الاشياء على غير ممازجة
خارج منها على غير مباينة فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه
وامام كل شئ ولا يقال له امام داخل في الاشياء لا كشئ
في شئ داخل وخارج منها لا كشئ من شئ خارج فخر ذعلب
مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب
والله لا عدت الى مثلها مراة وعن يونس بن عبد الرحمن
قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ع لاي علة عرج الله عز
وجل بنبيه ص الى السماء ومنها الى سدرة المنتهى ومنها الى حجب
النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان

فقال ع ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه
زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته وسكان
سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجايب عظمته ما يخبر به
عند هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله
وتعالى عما يشركون مراة وعن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي
ابراهيم موسى بن جعفر ع انه قال ان الله تبارك وتعالى كان
لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الان كما كان لا يخلو منه مكان
ولا يشتغل به مكان ولا يحل في مكان ما يكون من نجوى ثلثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ليس بينه وبين خلقه حجاب
غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور
لا اله الا هو الكبير المتعال مراة وعن عبد الرحمن بن الاسود
عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال كان لرسول الله ص صديقان
يهوديان قد امنا بموسى رسول الله ص واتيا محمدا رسول
الله ص وسمعا منه وقد كانا قرأا التورية وصحف ابراهيم وموسى ع
وعلما علم الكتب الاولى فلما قبض الله تبارك وتعالى رسول
الله ص اقبلا يسئلان عن صاحب الامر بعده وقالا انه لم يمت
نبي قط الا وله خليفة يقوم بالامر في امته من بعده قريب

القرابة اليه من اهل بيته عظيم الخطر جليل الشان فقال
احدهما الصاحبه هل تعرف صاحب الامر بعد هذا
النبي ص قال الاخر لا اعلمه الا بالصفة التي اجدها في التورية
هو الاصلع المصفر فانه كان اقرب القوم من رسول الله ص
فلما دخلا المدينة وسئلا عن الخليفة ارشدا الى ابي بكر
فلما نظرا اليه قالا ليس هذا بصاحبنا ثم قالا له ما قرابتك
من رسول الله ص قال اني رجل من عشيرته وهو زوج ابنتي
عائشة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه بقرابة ثم
قالا فاخبرنا اين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير
هذا قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فانك انت لست
بالرجل الذي نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي ص
وخليفته قال فتغيظ من قولهما وهم بهما ثم ارشدهما الى
عمر وذلك انه عرف من عمر انهما ا استقبلاه بشيء بطش بهما
فلما اتياه قالا ما قرابتك من هذا النبي قال انا من عشيرته وهو
زوج ابنتي حفصة قالا هل غير هذا قال لا قالا ليست هذه
بقرابة وليست هذه الصفة التي نجدها في التورية ثم
قالا له فاين ربك قال فوق سبع سموات قالا هل غير هذا
قال لا قالا دلنا على من هو اعلم منك فارشدهما الى علي ع فلما

جاءاه فنظرا اليه قال احدهما لصاحبه انه الرجل الذي
نجد صفته في التورية انه وصي هذا النبي ص وخليفته و
زوج ابنته وابو السبطين والقائم بالحق من بعده ثم قالا
لعلي ع ايها الرجل ما قرابتك من رسول الله ص قال اخي وانا
وارثه ووصيه واول من امن به وانا زوج ابنته فاطمة ع
قالا هذه القرابة الفاخرة والمنزلة القريبة وهذه الصفة
التي نجدها في التورية فاين ربك عز وجل قال لهما علي ع ان
شئتما انبأتكما بالذي كان على عهد نبيكما موسى ع وان شئتما
انبأتكما بالذي كان على عهد نبينا محمد ص قالا انبئنا بالذي كان
على عهد نبينا موسى ع قال علي ع اقبل اربعة املاك ملك من
المشرق وملك من المغرب وملك من السماء وملك من الارض
فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب من اين اقبلت قال اقبلت
من عند ربي وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق من اين
اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال النازل من السماء للخارج
من الارض من اين اقبلت قال اقبلت من عند ربي وقال
الخارج من الارض للنازل من السماء من اين اقبلت قال
اقبلت من عند ربي فهذا ما كان على عهد نبيكما موسى ع واما
ما كان على عهد نبينا ص فذلك قوله في محكم كتابه ما يكون

من نجوى ثلثة الّا هو رابعهم ولا خمسة الّا هو سادسهم و
لا ادنى من ذلك ولا اكثر الّا هو معهم اين ما كانوا الاية قالت
اليهوديّان فما منع صاحبيك ان يكونا جعلاك فى موضعك
الذى انت اهله فو الذى انزل التّورية على موسى انّك لانت
الخليفة حقّا نجد صفتك فى كتابنا ونقرءه فى كنايسنا
وانّك لانت احقّ بهذا الامر واولى به ممّن غلبك عليه فقال
علىّ قدّما واخّرا وحسابهما على الله عزّ وجلّ يوقفان و
يسئلان مراة وعن وهب بن وهب القرشىّ عن ابى عبد الله
الصّادق جعفر بن محمّد عن ابيه محمّد بن على الباقر فى قول
الله تبارك وتعالى قل هو الله احد قال قل اى اظهر ما اوحينا
اليك ونبّأناك به بتأليف الحروف التى قرأناها لك ليهتدى
بها من القى السّمع وهو شهيد وهو اسم مكنىّ ومشار الى غائب
والهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب
عن الحواسّ كما انّ قولك هذا اشارة الى الشّاهد عند
الحواسّ وذلك انّ الكفّار نبّهوا عن الهتهم بحرف اشارة
الشّاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة
بالابصار فاشر انت يا محمّد الى الهك الذى تدعوا اليه حتّى
نراه وندركه ولا ناله فيه فانزل الله تبارك وتعالى

قل

قل هو الله احد فالهاء تثبيت للثّابت والواو اشارة الى
الغائب عن درك الابصار ولمس الحواسّ وانّه تعالى عن ذلك
بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواسّ حدّثنى ابى عن ابيه
امير المؤمنين انّه قال رايت الخضر فى المنام قبل بدر بليلة
فقلت له علّمنى شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو
يا من لا هو الّا هو فلمّا اصبحت قصصتها على رسول الله
فقال لى يا على علّمت الاسم الاعظم فكان على لسانى يوم بدر
وانّ امير المؤمنين قرء قل هو الله احد فلمّا فرغ قال يا هو
يا من لا هو الّا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين وكان
علىّ يقول ايضا ذلك يوم صفّين وهو يطارد فقال له عمّار بن
ياسر يا امير المؤمنين ما هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم
وعماد التّوحيد لله لا اله الّا هو ثمّ قرء شهد الله انّه
لا اله الّا هو واخر الحشر ثمّ نزل فصلّى اربع ركعات قبل الزّوال
قال وقال امير المؤمنين الله معناه المعبود الذى يأله فيه
الخلق ويؤله اليه والله هو المستور عن درك الابصار
المحجوب عن الاوهام والخطرات قال الباقر الله معناه
المعبود الذى اله الخلق عن درك مائيّته والاحاطة
بكيفيّته ويقول العرب اله الرّجل اذا تحيّر فى الشّئ فلم يحط

به علما و وله اذا فزع الى شئ مما يحذره ويخافه فالاله
هو المستور عن حواس الخلق قال الباقرع الاحد الفرد
المتفرّد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرّد الّذى
لا نظير له والتّوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد و
الواحد بمعنى المتباين الّذى لا ينبعث من شئ ولا يتّحد
بشئ ومن ثمّ قالوا انّ بناء العدد من الواحد وليس الواحد
من العدد لانّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين
فمعنى قوله الله احد اى المعبود الّذى يأله الخلق عن ادراكه
والاحاطة بكيفيّته فرد بالهيّته متعال عن صفات
خلقه قال الباقرع حدّثنى ابى زين العابدين عن ابيه الحسين بن
علىع انّه قال الصّمد الّذى لا جوف له والصّمد الّذى قد
انتهى سؤدده والصّمد الّذى لا يأكل ولا يشرب والصّمد
الّذى لا ينام والصّمد الدّائم الّذى لم يزل ولا يزال قال
الباقرع كان محمّد بن الحنفيّة رضى الله عنه يقول الصّمد
القائم بنفسه الغنىّ عن غيره وقال غيره الصّمد المتعالى
عن الكون والفساد والصّمد الّذى لا يوصف بالتّغاير قال
الباقرع الصّمد السّيّد المطاع الّذى ليس فوقه امر وناه
قال وسئل على بن الحسين زين العابدين ع عن الصّمد فقال الصّمد

الّذى

الّذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شئ ولا يعزب عنه شئ
قال وهب بن وهب القرشىّ قال زيد بن علىّ الصّمد هو
الّذى اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصّمد الّذى
ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا و
تفرّد بالوحدة بلا ضدّ ولا شكل ولا مثل ولا ندّ قال
وهب بن وهب القرشىّ وحدّثنى الصّادق جعفر بن محمّد
عن ابيه الباقر عن ابيهع انّ اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن
علىع يسئلونه عن الصّمد فكتب اليهم بسم الله الرّحمن
الرّحيم امّا بعد فلا تخوضوا فى القرآن ولا تجادلوا فيه
ولا تتكلّموا فيه بغير علم فقد سمعت جدّى رسول اللهص
يقول من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّء مقعده من النّار وانّ
الله سبحانه قد فسّر الصّمد فقال الله احد الله الصّمد ثمّ
فسّره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج
منه شئ كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة الّتى تخرج
من المخلوقين ولا شئ لطيف كالنّفس ولا يتشعّب منه
البدوات كالسّنة والنّوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة
والضّحك والبكاء والخوف والرّجا والرّغبة والسّامة
والجوع والشّبع تعالى عن ان يخرج منه شئ وان يتولّد منه

شئ كثيفا ولطيف ولم يولد لم يتولد من شئ ولم يخرج من شئ
كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشئ من الشئ
والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع
والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من
مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف
والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز
من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شئ
ولا في شئ ولا على شئ مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ
الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى
ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد
عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد
قال وهب بن وهب القرشي سمعت الصادق ع يقول قدم
وفد من اهل فلسطين على الباقر ع فسالوه عن مسايل فاجابهم
ثم سئلوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف
فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه
لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك
الحواس واللام دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام
مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران

في الكتابة دليلان على الهيته بلطفه خافية لا تدرك
بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان
تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك مائيته وكيفيته
بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما
يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله سبحانه اظهر
ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في
اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان
لام الصمد لم تتبين ولم تدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر
الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في مائية
البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشئ يتصور
له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له
انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد
فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق
ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق
دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق
لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام
ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون والفساد بل هو الله
عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال

لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد
والدين والاسلام والايمان والشرايع من الصمد وكيف لي
بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس
الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين
الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني
عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله
عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم
قال الباقر ع الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا
عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل
لم يلد ولم يولد يقول لم يلد عز وجل فيكون له ولد يرثه في ملكه
ولم يولد فيكون له والد فيشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن
له كفوا احد فيعاونه في سلطانه مرآة في الكافي عن عاصم بن
حميد قال سئل علي بن الحسين ع عن التوحيد فقال ان الله
عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل
الله تعالى قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى
قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك
مرآة وفي الاحتجاج روي انه وفد وفد من بلاد الروم الى

المدينة

المدينة على ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى فاتى
مسجد رسول الله ص ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان
ابو بكر حاضرا وعنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل
عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال ايكم خليفة
رسول الله ص وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل اليه بوجهه
ثم قال ايها الشيخ ما اسمك قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال
صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره قال لست
بصاحبي فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت
منها ببختي موقرا ذهبا وفضة لاسال امين هذه الامة عن
مسئلة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال
بينكم فرقت وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال
له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله لا افتح الكلام
ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت
امن وليس عليك باس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني
عن شيء ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله فارتعش
ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيهة قال لبعض اصحابه
ائتني بابي حفص عمر فجاء به فجلس عنده ثم قال ايها الراهب
سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر

فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل
ما جرى بينه وبين عمر فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام
ذوو فجاج في الاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا عدو
الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي
واتى علي بن ابي طالب ع وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين
وقص عليه القصة فقام علي ع وخرج ومعه الحسن والحسين حتى
اتى المسجد فلما راى القوم عليا كبروا الله وحمدوا الله وقاموا
اليه باجمعهم فدخل علي ع وجلس وقال ابو بكر ايها الراهب
سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه
الى علي ع ثم قال يا فتى ما اسمك قال اسمي عند اليهود اليا وعند
النصارى ايليا وعند والدي عليا وعند امي حيدرة قال
ما محلك من نبيكم قال اخي وصهري وابن عمي لحاق قال الراهب انت
صاحبي ورب عيسى اخبرني عن شيء ليس لله ولا من عند الله
ولا يعلمه الله قال علي ع على الخبير سقطت اما قولك ما ليس لله
فان الله احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من
عند الله فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلم
الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب وقطع
زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله

الا

الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انك الخليفة وامين هذه
الامة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك
في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القران عليا وفي الكتب
السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا
وانت احق بهذا المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان
القوم فاجابه بشيء فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه
فما برح علي ع مكانه حتى فرقه في مساكين اهل المدينة ومحاويجهم
وانصرف الراهب الى قومه مسلما **قول فصل في باب العدل**
من العميان من لم يدخله في الافعال فقال اجبر الله عباده
زعما لاثبات الجلال ان ارغم الله انفه المنتنة لم نسي بليتين
ارجح المساوي جملا اعني فاعليته ام ينسب القابلية اليه
بلا دليل يراد فيلزم بخله على الممتنع وعلى الكافر الغير
المستمع ثم اثبات وقوع الانقلاب لان الشيء بلا قبول
ممتنع بلا ارتياب والعجب رجوعه بكسر ما ثمنه فلس عن
الاعتقاد ومن الجبرية من تنكب عن الطريق السهل فزعم ثبوت
الجبر بعلم الله والا لزوم الجهل وهذا زعم باطل لان العلم تابع
المعلوم وبالنظر الى المراة ايضا بطلانه مفهوم لتصور الصور
المختلفة فيها وكون منشاها تفاوت الاستعدادات ثم نسخ الضلال

بتبريد الماء، واجراء السيف بالقطع للدماء، فهل من عاقل يزعم
انا فيهما مؤثرون، واي تفاوت بين العلمين في هذا الغير المجنون
والحمد لله الذي هو للمتقين هاد مراة واخراخرام الحق واختار
التفويض، وهو من الجهل ببقاء الممكن بالقديم مريض، وقيل
ان بعضهم قال يوما انا مختار، فافعل ما اريد قال رجل بل
الله القهار، قال هذه لقمة اكلها ومن الذي يمنعني من
المراد، فالتقمها فخرجت بالسعال فوثب سنور فاكلها فمست
البطال، وكانه والجبري لم يقرا القرآن، وليس منهما بعجب فقد
احرقه شيخهما عثمان، وقديما ما تركوا هداة العباد مراة
قال اولوا الامر لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين الامرين، وهو من
جوابهما ومعنى الايجاد واضح لذي العين، ثم انظروا الى الماء
والحديقة، فقد يظهر الامر بلاهوت دقيقة، ومن الله الهداية
في المبدأ والمعاد مراة في العيون عن سليمان بن جعفر الجعفري عن
ابي الحسن الرضا ع قال ذكر عنده الجبر والتفويض قال الا اعطيكم
في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد
الا كسرتموه قلت ان رايت ذلك فقال ان الله تعالى لم يطع باكراه
ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما
ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعة

لم يكن

لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء
ان يحول بينهم وبين ذلك فعل فان لم يحل وفعلوا فليس هو الذي
ادخلهم فيه ثم قال ع من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم
من خالفه مراة وفي الكافي عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن
الرضا ع قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك
ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك
سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسال عما افعل وهم يسئلون
مراة وعن رجل عن ابي عبد الله ع قال قلت اجبر الله العباد
على المعاصي قال لا قال قلت ففوض اليهم الامر قال لا قال قلت
فما ذا قال لطف من ربك بين ذلك مراة وعن غير واحد عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله ارحم
بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها
والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا ع هل بين
الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء
والارض مراة وعن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال
سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما

فيها الحقّ التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علّمها اياه العالم
مرآة وفي التوحيد عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سالت
ابا عبد الله جعفر بن محمّد ع عن قول الله عزّ وجلّ من يهدي
الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشدا فقال
انّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظّالمين يوم القيمة عن دار
كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصّالح الى جنّته كما قال
عزّ وجلّ ويضلّ الله الظّالمين ويفعل الله ما يشاء وقال
عزّ وجلّ انّ الذين امنوا وعملوا الصّالحات يهديهم ربّهم
بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنّات النّعيم قال فقلت
فقوله تعالى وما توفيقي الا بالله وقوله عزّ وجلّ ان ينصركم
الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
فقال اذا فعل العبد ما امر الله عزّ وجلّ به من الطّاعة كان
فعله وفقا لامر الله عزّ وجلّ وسمّي العبد به موفّقا واذا اراد
العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك
وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق
الله تعالى ذكره ومتى خلّى بينه وبين المعصية فلم يحل بينه
وبينها حتّى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفّقه مرآة
وعن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمّد بن علي الباقر ع قال

سالته عن معنى لا حول ولا قوّة الا بالله فقال معناه لا حول لنا
عن معصية الله الا بعون الله ولا قوّة لنا على طاعة الله الا
بتوفيق الله عزّ وجلّ مرآة وعن محمّد بن ابي عمير قال سالت ابا الحسن موسى
بن جعفر ع عن معنى قول رسول الله ص الشّقيّ من شقي في بطن امّه
والسّعيد من سعد في بطن امّه فقال الشّقيّ من علم الله وهو
في بطن امّه انّه سيعمل اعمال الاشقياء والسّعيد من علم
الله وهو في بطن امّه انّه سيعمل اعمال السّعداء قلت
له فما معنى قوله ص اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له فقال انّ الله
عزّ وجلّ خلق الجنّ والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه
وذلك قوله عزّ وجلّ وما خلقت الجنّ والانس الا ليعبدون
فيسّر كلّا لما خلق له فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى مرآة وعن
مهزم قال قال ابو عبد الله ع اخبرني عمّا اختلف فيه من خلّفت
من موالينا قال قلت في الجبر والتفويض قال فاسئلني قلت
اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قلت
ففوّض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فايّ شيء هذا
اصلحك الله قال فقلّب يده مرّتين او ثلثا ثمّ قال لو اجبتك
فيه لكفرت مرآة وعن علي بن سالم عن ابي عبد الله ع قال انّ
القدريّة مجوس هذه الامّة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله

بعد له فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم
يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر مراة ان الله لا يظلم الناس وان ظلم حزب النسناس
لانه محض الخير فكيف يصدر منه الضير اليس يجب المناسبة
بين العلة والمعلول ومن الظالمين من ظلم ربه بخلق
الشيطان نظرا الى انه يضل الانسان وهذا تسويل من الموسوس
ابليس الرجيم لانه يستوي دعوته للدني والكريم وليس
تابعه بها كالمغلول اليس الله بداع عبده فكيف لا يتبعه
ويطيع عدوه هل يقول بترجح المرجوح فهو شيطان ليس له روح
لان وجود ابليس بقول الله مدلول مراة سبحان الله محض
الخير عن العبث والغرض غير الجود للزوم الجهل بالاول والاستكمال
بالثاني وهما مردود والجواد يتم الجود لتساوي الاجزاء في
اكمال الوجود فيفعل الاصلح بحال الكل لهذا ولان المانع
له مفقود ويقدم للاشرفية صلاح ذوي العقول مراة
من الحمقى من لا يرى عقليا الحسن والقبح للافعال وهما استحقاق
المدح والذم عليهما من ذوي الجهال فزعم ان العلم بذلك
يحصل من النقل وتالله انه لفي ضلال لان النقل يثبت
بالعقل فيلزم الدور ولا يثبته الا غول اليس ثبوت الشرع

متوقف

متوقفا على قبح الكذب ام لم يصدر من الجهال بها ايذاء يوسف و
تهمة الذئب وان صاحب الكمال يستحق التعظيم كالجوهر والذي
احاط به النقص كغائط منه يستنفر وهما لكل عاقل معقول
ثم اذا لم يكن نظر الشارع الى ما قيل فيلزم ترجيح المساوي و
ليس اليه سبيل نعم تفصيل ما يستحقونه معلوم بالشرع
كما يعلم ان الصلوة مع وجوب غيرها ايضا عماد الفرع وما كان يعلم
شرفها لو لم يبين الرسول مراة في الكافي عن بعض اصحابنا رفعه
الى ابي عبد الله ع قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن و
اكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معوية فقال تلك النكراء
تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل مراة وعن
اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع من كان عاقلا كان له دين
ومن كان له دين دخل الجنة مراة وعن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله ع قال ما كلم رسول الله ص العباد بكنه عقله قط
وقال قال رسول الله ص انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس
على قدر عقولهم مراة وعن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال
العقل دليل المؤمن مراة وعن بعض من رفعه عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام
فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله مراة وعن ابي يعقوب

البغدادي قال ابن السكيت لابي الحسن ع لماذا بعث الله موسى
بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى ع
بآلة الطب وبعث محمدا ص وعلى جميع الانبياء بالكلام و
الخطب فقال ابو الحسن ع ان الله لما بعث موسى ع كان الغالب
على اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم
مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله
بعث عيسى ع في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج
الناس فيه الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم
مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله
واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا ص في وقت
كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال
الشعر فاتاهم من عند الله من مواعظه واحكامه ما ابطل
به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت
تالله ما رايت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال
فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب
على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب
مراة وعن هشام بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر ع
يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر اهل العقل والفهم في كتابه

فقال

فقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يا هشام ان
الله تبارك وتعالى اكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان
ودلهم على ربوبيته بالادلة فقال والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد
موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون يا هشام
قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بان لهم مدبرا فقال
وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا
اجلا مسمى ولعلكم تعقلون وقال ان في اختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح لآيات لقوم يعقلون وقال يحيي الارض
بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون وقال وجنات

من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد
ونفضّل بعضها على بعض في الاكل انّ في ذلك لآيات لقوم
يعقلون وقال ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزّل
من السّماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها انّ في ذلك لآيات
لقوم يعقلون وقال قل تعالوا اتل ما حرّم ربّكم عليكم ان
لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله الا بالحقّ ذلكم
وصّيكم به لعلّكم تعقلون وقال هل لكم ممّا ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم كذلك نفصّل الآيات لقوم يعقلون يا هشام ثمّ وعظ
اهل العقل ورغّبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدّنيا الا لعب
ولهو وللدّار الآخرة خير للّذين يتّقون افلا تعقلون يا هشام
ثمّ خوّف الّذين لا يعقلون عقابه فقال عزّ وجلّ ثمّ دمّرنا الآخرين
وانّكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون وقال انّا
منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السّماء بما كانوا يفسقون
ولقد تركنا منها آية بيّنة لقوم يعقلون يا هشام انّ العقل
مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للنّاس وما يعقلها الّا

العالمون

العالمون يا هشام ثمّ ذمّ الّذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم
اتّبعوا ما انزل الله قالوا بل نتّبع ما الفينا عليه آباءنا اولو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون وقال ومثل الّذين
كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع الّا دعاء ونداء صمّ بكم عمي
فهم لا يعقلون وقال ومنهم من يستمع اليك افانت تسمع
الصّمّ ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب انّ اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الّا كالانعام بل هم اضلّ سبيلا وقال
لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصّنة او من وراء جدر بأسهم
بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتّى ذلك بانّهم قوم
لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب
افلا تعقلون يا هشام ثمّ ذمّ الله الكثرة فقال وان تطع
اكثر من في الارض يضلّوك عن سبيل الله وقال ولئن سألتهم
من خلق السّموات والارض ليقولنّ الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون وقال ولئن سألتهم من نزّل من السّماء ماء فاحيا
به الارض بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون يا هشام ثمّ مدح القلّة فقال وقليل من
عبادي الشّكور وقال وقليل ما هم وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربّي الله وقال

ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون
وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام
ثم ذكر اولى الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما
يذكر الا اولوا الالباب وقال والراسخون في العلم يقولون آمنا
به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي
الالباب وقال افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال امن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
وقال ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب
هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع
المؤمنين يا هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد آتينا لقمن الحكمة قال
الفهم والعقل يا هشام ان لقمن قال لابنه تواضع للحق
تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا

بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله
وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم
وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل
التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية
العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام
ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن
الله فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله
احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا و
الآخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة
وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل
الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلثا
على ثلث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول
امله ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته
بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن
هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف
يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك
واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة

علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والرا[غبين]
فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه فى الوحشة و
صاحبه فى الوحدة وغناه فى العيلة ومعزه من غير عشيرة
يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة
والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد
ولا علم الا من عالم ربانى ومعرفة العلم بالعقل يا هشام
قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل
الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضى بالدون من
الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنياه
فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول
الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنو[ب]
من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم
انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنا[ل]
الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان العقلاء
زهدوا فى الدنيا ورغبوا فى الاخرة لانهم علموا ان الدنيا
طالبة مطلوبة والاخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الا[خرة]
طلبته الدنيا حتى يستوفى منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته
الاخرة فياتيه الموت فيفسد عليه دنياه واخرته يا هشا[م]

من اراد

من اراد الغنا بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة
فى الدين فليتضرع الى الله عز وجل فى مسئلته بان يكمل عقله
فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع
بما يكفيه لم يدرك الغناء ابدا يا هشام ان الله حكى عن
قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان
القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله
من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه [على]
معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها فى قلبه ولا يكون احد
كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته
موافقا لان الله تبارك وتعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفى
من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه يا هشام كان امير
المؤمنين صلوات الله عليه يقول ما عبد الله بشئ افضل
من العقل وما تم عقل امرء حتى تكون فيه خصال شتى الكفر
والشر منه مامونان والرشد والخير منه مامولان و
فضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الد[نيا]
القوت لا يشبع من العلم دهره الذل اليه احب اليه من الشر[ف]
ويستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه

مع الله من العز مع غيره
والتواضع احب

ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام
الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه
يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان
اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان
ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام
ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول ان من علامة
العاقل ان تكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق
اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح
اهله فمن لم يكن فيه من هذه الثلث شئ فهو احمق ان امير
المؤمنين ع قال لا يجلس صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال
الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شئ منهن فجلس
فهو احمق وقال الحسن بن علي ع اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها
من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين
قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب
قال هم اولوا العقل وقال علي بن الحسين ع مجالسة الصالحين
داعية الى الصلاح واداب العلماء زيادة في العقل وطاعة
ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد
المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه

راحة

راحة البدن عاجلا واجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث
من يخاف تكذيبه ولا يسال من يخاف منعه ولا يعد
ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يتقدم
على ما يخاف فوته بالعجز عنه معارج الفتوة في مناهج
النبوة ان الرحيم لا يترك عباده سدى بل يوجد لهم مرشدا
الى الهدى لانه بدء خلقهم من الجود فيجب منه اكمال الوجود
والا يلزم ترجح المساوي بل المرجوح بلا ارتياب ان الناس
بلا علم اضل من الانعام ولا يستعدون لعدم العقل الالهام
بل لا يعرفون بسهولة نبيهم فلهذا يتبعون سعيدهم وشقيهم
فعلى الله ان يبعث اليهم من يعلمهم الكتاب هم الاكلون
كثيرا والشاربون وبالضار والنافع جاهلون فلو لم يكن
لهم مدبر للبدن لاضروا بانفسهم من الافن بل زال قوة فهم
قول اولى الالباب انهم محتاجون الى التمدن والاجتماع
لاصلاح حالهم ويستفزهم الاطماع فيرغبون في مال الغير
وتشتعل بينهم نائرة الضير فعلى ربهم نصب عدل للحساب
وهو النبي ويجب لمعرفتهم به ان يكون من البشر لان الملك
لطيف فلا يدرك بالبصر ولو غلظ لكانا مثلين ولم يثبت
له اية لدفع الغين لظهور عجزهم عن معارضة الاول للجنسية

كالشهاب وعدم انتفاع الأمة من النبي لما هم عليه وما عليه
الا الارشاد وتقريبهم لديه كما ان الشمس اذا طلعت تشرق
الارض بنورها ونفر الخفاش منها استقبالا منها بالظهورها
فطوبى لمن استضاء بها ولو تحت السحاب ثم مصالح العباد
تختلف باختلاف الزمان والله هو الطبيب المصلح للنفوس
والابدان فجدد لهذا شرعا بعد شرع ولكن النسخ لا في
الاصل بل في الفرع وجعل شرع محمد خاتمها لعدم تغير الاسباب
مرآة النبي افضل من الامة والا لزم ترجح المرجوح او المساوي
وايضا هو عقل يهدي النفوس فكيف هو في الضلالة هاوي
ولالزام العوام المعاندين يؤيد بالمعجزة من رب العالمين
والا يفعون من نفرة دعوتهم الى الخير في تباب مرآة في الكافي
عن هشام الحكم عن ابي عبد الله انه قال للزنديق الذي
ساله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان
لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان
ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه
ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه
ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاءهم

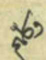
وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين
للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم
مؤيدين عند الحكيم العليم بالحكمة ثم ثبت ذلك في كل دهر
وزمان مما اتت به الرسل والانبياء من الدلايل والبراهين
لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق
مقالته وجواز عدالته مرآة وفي الاحتجاج عن ابي محمد عن
ابيه قال ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء
الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن
المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام ابو جهل بن هشام
والعاص بن وايل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي
وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه
يقرأ عليهم كتاب الله عز وجل ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه
فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه
فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه
وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر
قدره فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده و

طغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل
من الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي
انا على ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال
ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية
المخزومي فقال يا محمد قد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا
هايلا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا
تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا
ملك الفارس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم جاه له قصور
ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين
فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبيا لكان معك ملك
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا
لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد
الا رجل مسحور ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك
شيء قال بلى لو اراد الله عز وجل ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القران
الذي تزعم ان الله عز وجل انزله عليك وابتعثك به
رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة

وأما

واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل
بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانا الى ذلك محتاجون
او تكون لك جنة من نخيل واعناب فتاكل منها وتطعمنا و
تفجر الانهار خلال تلك النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي
بالله والملائكة قبيلا تاتي بهم وهم لنا مقابلون او يكون
لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت
لنا كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى
في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك
حتى تنزل علينا كتابا من الله نقرأه من الله العزيز الحكيم الى
عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن
عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن
بك او لا او من بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها
وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول

الله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قل يا محمد اوليس فيما اوردته
عليك كفاية وبلاغ ما ابقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن
نفسك ان كانت لك حجة وائتنا بما سالناك فقال رسول
الله صلعم اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم
ما قاله عبادك فانزل الله تعالى عليه يا محمد وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد
تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه
يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلعم
يا عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون و
زعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر
لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي
ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله عز
وجل كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا
واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا واوضع بعضا



وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا
واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم
ولا للزمناء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور
ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم
رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه
لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح
المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي
فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين و
بعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا
بشر مثلكم يعني اكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد
يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم
كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من
البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلعم
واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الجاه له قصور ودور وفساطيط و
خيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوقهم كلهم فهم عبيده
فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك

والضعفاء صح

ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود
يا عبد الله انما يبعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و
يدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك اناء الليل ونهاره
فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه
عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطى
او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبايح
من حيث لا يعلمون ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله
ولا مال لي ليعرفكم قدرته وانما هو الناصر لرسوله لا تقدرون
على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته
وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم
يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم
ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك
لي لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده
بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا
فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء
لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم
لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم
بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا

خطابه

خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله
حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست
في طبايع البشر الذين قد علمتم ضماير قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما
جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له و
لو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما تعجزون عنه ويعجز عنه جميع
البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر
اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان
الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع
منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا
فان الله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم
حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال
رسول الله واما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف اكون
كذلك وقد تعلمون اني في صحة التميز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة خزية او كذبة
او خيانة او ذلة او خطا من القول او سفها من الراي
اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه
وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله عز وجل
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا

الى ان يثبتوا عليك عن محبّة اكبر من دعاويهم الباطلة التى
تبين عند التحصيل بطلانها ثم قال رسول الله واما قولك
لولا نزّل هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن
المغيرة بمكّة او عروة بن مسعود بالطّائف فانّ الله
ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا لخطر له
عنده كما له عندك بل لو كانت الدّنيا عنده تعدل جناح
بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة
الله اليك بل الله القاسم للرّحمات والفاعل لما يشاء
فى عبيده وامائه وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف احدا كما تخاف
انت لماله فعرفته بالنبوّة لذلك ولا ممّن يطمع فى احد
فى ماله او فى حاله كما تطمع انت فتخصّه بالنبوّة ولا ممّن
يحبّ احدا محبّة الهوى كما تحبّ انت فتقدّم من لا يستحق
التّقديم وانّما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب
الدّين وجلاله الّا الافضل فى طاعته واذا كان هذا
صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من
تفضّله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازم فلا يقال
اذا تفضّلت بالمال على عبد فلا بدّ ان تتفضّل عليه بالنبوّة
ايضا لانّه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزا[مه]

ولا لاجل خلق ... [illegible] ... عن طاعته



تفضلا لانّه تفضّل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف
اغنى واحدا وقبّح صورته وكيف حسّن صورة واحد وافقره و
كيف شرّف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضّعه ثمّ ليس لهذا
الغنىّ ان يقول هلّا اضيف الى يسارى جمال فلان ولا للجميل ان يقول
هلّا اضيف الى جمالى مال فلان ولا للشّريف ان يقول هلّا اضيف
الى شرفى مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلّا اضيف الى ضعتى
شرف فلان ولكن الحكم لله عزّ وجلّ يقسم كيف يشاء ويفعل كيف
يشاء وهو حكيم فى افعاله محمود فى اعماله وذلك قوله عزّ وجلّ
وقالوا لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله عزّ
وجلّ اهم يقسمون رحمة ربّك يا محمّد نحن قسمنا بينهم معيشتهم
فى الحيوة الدّنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال
ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجلّ
الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء فى ضرب من
الضّروب امّا سلعة معه ليست معه وامّا خدمة يصلح لها
لا يتهيّأ لذلك الملك ان يستغنى الّا به وامّا باب من العلوم
والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الّذى يحتاج
الى مال ذلك الملك الغنى وذلك الملك يحتاج الى علم هذا
الفقير او رأيه او معرفته ثمّ ليس للملك ان يقول هلّا اجتمع

الى ما الى علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى
معرفتي وعلمي وما التصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك
الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون
يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلعم اما قولك
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته
فانك اقترحت على محمد رسول الله صلعم اشياء منها ما لو جاء
به لم يكن برهانا للنبوة ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم
عن جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما
لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يوتى بالحجج والبراهين
ليلزم عباد الله الايمان لا ليهلكوا بها فانما اقترحت
هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من
ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز
كونه ورسول رب العالمين يعرفكم ويقطع معاذيركم ويقطع
عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله عز وجل الى التصديق
حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغى
الى برهان ومن كان كذلك فدواءه عذاب النار النازل من سمائه

اوفي

اوفي جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار
وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون
فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانك جاهل
بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت هذا اكنت من
اجل هذا نبيا قال لا قال رسول الله صلعم ارايت الطائف
التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة
اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها
قال بلى قال صلى الله عليه وآله وهل لك في هذا نظراء
بذلك قال بلى قال صلعم افصرت بذلك انت وهم انبياء قال
لا قال صلعم فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته
وما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض
او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل واعناب بالطائف فتاكل منها
وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك
جنات من نخيل واعناب تاكلون منها وتطعمون وتفجرون
الانهار خلالها تفجيرا افصرتم الانبياء بهذا قال لا قال
فما بال اقتراحكم على رسول الله صلعم اشياء لو كانت كما تقترحون

لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها الدجال لتعاطيها على كذبه
لانه احتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم
واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم
هلاككم وموتكم انما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك
ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم
عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب
اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد
حتى يستحيل وقوعه والله عز وجل طبيبكم لا يجري تدبيره
على ما يلزمه به المحال ثم قال رسول الله وهل رايت يا عبد
الله طبيبا كان دواؤه للمريض على حسب اقتراحه وانما
يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه
فانتم المرضى والله عز وجل طبيبكم فان انقدتم لدوائه
شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رايت يا عبد
الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم

فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه
اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان
بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله و
الملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم وان هذا من المحال
الذي لا خفاء به وان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء
ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به وقد سألتم
بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم
الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني
عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع
وجنات بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال
افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين
معامليك قال بسفراء قال ارايت لو قال معاملوك و
اجراؤك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده ونسمع
ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز
لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك
اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب

عليهم ان يصدّقهم قال بلى قال ارايت سفيرك لو انه لمّا سمع
منهم هذا عاد اليك ولم يقم معي فانهم قد اقترحوا على
مجيئك معي اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما
انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال ص فكيف صرت
تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوّغ لاكرتك و
معامليك ان يقترحوا على رسولك اليهم وكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستذمّ الى ربه بان يأمر عليه
وينهى وانت لا تسوّغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك و
قوامك هذه حجّة قاطعة لبطلان جميع ما ذكرته في
كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك
بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر
بيوتا من زخرف قال بلى قال ص افصار بذلك نبيا قال لا قال
فكذلك لا يوجب لمحمد نبوة لو كان له بيوتا ومحمد لا يغتنم
جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء
ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراه
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول منها
واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقراه ومن بعد

ذلك

ذلك ثم لا ادري او من بك او لا او من فانت يا عبد الله مقرّ
بانك معاند حجّة الله عز وجل عليك فلا دواء لك الا
تاديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية
وقد انزل الله علي حكمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته
فقال عز وجل قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
ما ابعد ربي من ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال
مما يجوز ومما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني
الا اقامة حجّة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على
ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك
الى قوم من مخالفيه فرجع اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوا
عليه فقال ابو جهل يا محمد هٰهنا واحدة الست زعمت ان
قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوا ان يريهم الله
جهرة فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد
مما سال قوم موسى لانهم زعموا وقالوا ارنا الله جهرة ونحن
نقول لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا
نعاينهم فقال رسول الله ص يا ابا جهل اما علمت قصة
ابراهيم الخليل لما رفع الملكوت وذلك قول ربي وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

قوّى الله بصره لمّا رفعه دون السّماء حتّى ابصر الارض ومن عليها
ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامرأة على فاحشة فدعا
عليهما بالهلاك فهلكا ثمّ راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثمّ راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثمّ راى
اخرين فهمّ عليهما بالدّعاء عليهما فاوحى الله عزّ وجلّ
اليه يا ابراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائى فانّى
انا الغفور الرّحيم الجبّار الحليم لا يضرّنى ذنوب عبادي
كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك
فاكفف دعوتك عن عبادي فانّما انت عبد نذير لا شريك
فى الملك ولا مهيمن علىّ ولا على عبادي وعبادي معى بين
خلال ثلث امّا ان تابوا الىّ فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم
وسترت عيوبهم وامّا كففت عنهم عذابي لعلمي انّه سيخرج
من اصلابهم ذرّيّات مؤمنون فارفق بالاباء الكافرين
واتانّى بالامّهات الكافرات وارفع عنهم عذابي ليخرج
ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا احلّ بهم عذابي
وحاق بهم بلائى وان لم يكن هذا ولا هذا فانّ الذى
اعددته لهم من عذابي اعظم ممّا تريده به فانّ عذابي
بعبادي على حسب جلالي وكبريائى يا ابراهيم خلّ بيني وبين

عبادي فانّى ارحم بهم منك وخلّ بيني وبين عبادي فانّى انا
الجبّار الحليم العلّام الحكيم ادبّرهم بعلمى وانفذ فيهم قضائى
وقدرى مراة وعن ابى محمّد ع جاء قوم من اليهود الى رسول الله
ص فقالوا يا محمّد هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت اليها
اربع عشرة سنة ثمّ تركته الان افحقّا ما كان كنت عليه
فقد تركته الى باطل فانّ ما يخالف الحقّ باطل او باطلا
كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدّة فما يؤمننا ان
تكون الان على باطل فقال رسول الله ص بل ذلك كان حقّا
وهذا حقّ يقول الله عزّ وجلّ قل لله المشرق والمغرب
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاح حكم
يا ايّها العباد فى استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاح حكم
فى استقبال المغرب امركم به واذا عرف صلاح حكم فى غيرهما
امركم به فلا تنكروا تدبير الله فى عباده وقصده الى
مصالحكم ثمّ قال رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السّبت
ثمّ عملتم بعده سائر الايّام ثمّ تركتموه فى السّبت ثمّ عملتم بعده
افتركتم الحقّ الى باطل او الباطل الى حقّ او الباطل الى باطل
او الحقّ الى الحقّ قولوا كيف شئتم فهو قول محمّد وجوابه لكم قالوا
بل ترك العمل يوم السّبت حقّ والعمل بعده حقّ قال رسول

الله فكذلك قبلة بيت المقدس فى وقته حتى نقالوا يا محمد
افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت
المقدس حتى نقلك الى الكعبة قال رسول الله ما بدا له
عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح
لا يستدرك على نفسه غلطا ولا استحدث رأيا بخلاف
المقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه
من مراده وليس يبدوا الا لمن كان هذا وصفه وهو عز
وجل متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول
الله ايها اليهود اخبرونى عن الله عز وجل اليس يمرض
ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له فى ذلك شئ اليس يحيى و
يميت ابدا له فى كل واحد من ذلك قالوا لا قال كذلك
عز وجل تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان
كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له فى
الاول ثم قال اليس الله عز وجل ياتى بالشتاء فى اثر الصيف
والصيف فى اثر الشتاء ابدا له فى كل واحد من ذلك قالوا
لا قال فكذلك لم يبدله فى القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم
فى الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم
فى الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له فى الصيف حين امركم

[illegible]

بخلاف ما كان امركم به فى الشتاء قالوا لا قال رسول الله
فكذلكم تعبدكم فى وقت لصلاح يعلمه بشئ ثم تعبدن فى
وقت اخر لصلاح يعلمه بشئ فاذا اطعتم الله عز وجل
فى الحالتين استحققتم ثوابه فانزل الله تعالى ولله المشرق
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم
يعنى اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذين تقصدون منه
الله وتاملون ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم
كالمرضى والله عز وجل كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه
الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا ابن رسول
الله فلم امر بالقبلة الاولى قال لما قال الله عز وجل و
ما جعلنا القبلة التى كنت عليها وهى بيت المقدس الا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اى الا لنعلم
ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد وذلك ان
هواء اهل مكة كان فى الكعبة فاراد الله ان يبين متبع
محمد ممن خالف باتباع القبلة التى كرهها ومحمد يامر بها
ولما كان هواء اهل المدينة فى بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه

فضلت الكعبة فى [illegible]

فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت كبيرة الا على
الذين هدى الله فلما كان التوجه الى بيت المقدس في
ذلك الوقت كبيرة الا من هدى الله فعرف ان الله عز وجل
يتعبد بخلاف ما يريد المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه
مرآة وفي العيون عن صفوان بن يحيى صاحب السابري قال
سألني ابو قرة صاحب الجاثليق ان اوصله الى الرضا ع
فاستأذنته في ذلك فقال ع ادخله علي فلما دخل عليه
قبل بساطه وقال هكذا علينا في ديننا ان نفعل باشراف
اهل زماننا ثم قال له اصلحك الله ما تقول في فرقة
ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون قال ع
الدعوى لهم قال فادعت فرقة اخرى دعوى لم يجدوا
شهودا من غيرهم قال لا شيء لهم قال فانا نحن ادعينا ان
عيسى روح الله وكلمته فوافقنا على ذلك المسلمون و
ادعى المسلمون ان محمدا نبي فلم نتابعهم عليه وما اجمعنا
عليه خير مما افترقنا فيه فقال ابو الحسن ع ما اسمك قال
يوحنا قال يا يوحنا انا امنا بعيسى روح الله وكلمته
الذي كان يؤمن بمحمد ص ويبشر به ويقر على نفسه انه عبد
مربوب فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته

ليس هو الذي امن بمحمد ص ويبشر به ولا هو الذي اقر لله عز
وجل بالعبودية والربوبية فنحن منه براء فاين اجتمعنا
فقام وقال لصفوان بن الضحاك قم فما كان اغنانا عن هذا
المجلس مرآة النبي معصوم بالله فيعصم من يتبع اياه والوصي
كذلك بالله وبه ثم انه عاصم لنوابه ودليل الاول جار
في الثاني والثالث على اليقين اليس الممكن لقبول الوجود
محتاجا فكذا قابل الخير لا يجد علاجا الا الدخول في
طاعة معصوم والا فلزوم ترجح المساوي معلوم رغما
لانوف المنافقين ووجوب افضلية الاصل معلوم
ورجحان المطيع على العاصي غير مكتوم فلو جاز المعصية
على الداعي الى الخير لجاز ترك المدعو حينئذ ذلك الخير
فيبطل الافضلية وهو مبين ويعلم العصمة بادعاء
صاحب المعجزة والكمال لان الله يجب على جوده اصلاح
الحال لمن استعد وليس بينه والاستقلال رابطة
فكيف يكون اذا لم يكن المذكور واسطة وبم يعرف الله
الصادقين هل يتحد احد بالمعصوم حتى يعلم العصمة
فبطلانه معلوم او يعلم علم الغيب حتى يرى باطن عبده
فلا يشرف به غير الكاملين ثم هل يشك في استقلال الشمس و

توح القمر فكيف يرتاب من راى ذا بصيرة وبه ابصر وبصلاحه صار صالحا ومن قبل كان طالحا وهل يهدى غيره من هو من الظالمين مراة في العيون عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا ع فقال المامون يا بن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى فقال ع ان الله تبارك وتعالى قال لادم ع اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا من تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة وانما نهاكما ان تقربا غيرها ولم ينهكما عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين ولم يكن ادم وحوا شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلهما بغرور فاكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من ادم ع قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغاير الموهوبة التي يجوز على

الانبياء

الانبياء قبل نزول الوحى عليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين فقال له المامون فما معنى قوله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتيهما فقال الرضا ان حوا ولدت لادم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان ادم ع وحوا عاهدا الله عز وجل ودعواه فقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما اتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتيهما فلم يشكراه كشكر ابويهما عز وجل قال الله تبارك وتعالى فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله حقا فاخبرني عن قول الله عز وجل في ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي قال الرضا ع ان ابراهيم عليه السلام وقع على ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك

حين خرج من السرب الذي اخفى فيه فلما جن عليه الليل
فراى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما
افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات
المحدث لا من صفات القديم فلما راى القمر بازغا قال
هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وراى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار
والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف
الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني بريء
مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابراهيم بما قال
ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة
لا تحق لمن كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق
العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج
به على قومه مما الهمه الله عز وجل واتاه كما قال الله
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المأمون
لله درك يا بن رسول الله فاخبرني عن قول ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

قال

قال الرضا ع ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ابراهيم ع اني
مختار من عبادي خليلا ان سالني احياء الموتى اجبته
فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة
قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزءا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
فاخذ ابراهيم ع نسرا وبطا وطاووسا وديكا وقطعهن
وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت
عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن
باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء
بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى
انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن
ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب و
قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم ع بل
الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال المأمون بارك
الله فيك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان قال
الرضا ع ان موسى دخل مدينة من مداين فرعون على حين

غفلة من اهلها وذلك ما بين المغرب والعشاء فوجد فيها
رجلين يقتتلون هذا من شيعته وهذا من عدوه فقضى
موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا
من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى من قتله انه يعني الشيطان عدو مضل
مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي قال يقول اني وضعت نفسي غير موضعها بدخول
هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا
يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى
رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون
ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيل الله بهذه القوة حتى
ترضى فاصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي
استنصره بالامس يستصرخه على الآخر قال له موسى
انك لغوي مبين قتلت رجلا بالامس وتقاتل في هذا اليوم
لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما قال وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك

الله

الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن فما معنى قول موسى لفرعون
فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا ان فرعون قال
لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين
قال موسى فعلتها اذا وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي
الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه
محمد الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى
اليك الناس ووجدك ضالا اي عند قومك فهدى اي هداهم
الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل
دعاك مستجابا قال المامون بارك الله فيك يا بن رسول
الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية كيف
يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله تعالى
ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يساله هذا السؤال
فقال الرضا ان كليم الله موسى بن عمران علم ان الله
تعالى اعز عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله عز
وجل وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله عز وجل
كلمه وقربه وناجاه قالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه

كما سمعت وكان القوم سبعمائة الف رجل فاختار منهم
سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم
سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج
بهم الى طور سيناء فاقامهم فى سفح الجبل فصعد موسى ع
الى الطور وسال الله تبارك وتعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه
فكلمه الله تبارك وتعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام لان الله عز وجل احدثه
فى الشجرة ثم جعله منبعثا منه حتى سمعوه من جميع الوجوه
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول
العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم
بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبنى اسرائيل
اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك
لن تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز وجل اياك
فاحياهم الله وبعثهم معه فقالوا انك لو سالت الله تعالى
ان يريك تنظر اليه لاجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه
حق معرفته فقال موسى ع ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية
له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا لن نؤمن لك
حتى تساله فقال موسى ع يا رب انك قد سمعت مقالة بنى اسرائيل

وانت

وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله جل جلاله اليه يا موسى
سلنى ما سالوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال
موسى ع رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان
استقر مكانه وهو يهوى فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل باية
من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يقول رجعت الى معرفتى بك عن جهل قومى وانا اول
المؤمنين منهم بانك لا ترى فقال المامون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرنى عن قول الله عز وجل ولقد همت به وهم بها لولا ان راى
برهان ربه فقال الرضا ع لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم
بها لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا ياتيه و
لقد حدثنى ابى عن ابيه الصادق ع انه قال همت بان تفعل
وهم بان لا يفعل فقال المامون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنى
عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان
لن نقدر عليه قال الرضا ع ذلك يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا
لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اى لن نضيق
عليه رزقه ومنه قوله عز وجل واما اذا ما ابتلاه ربه
فقدر عليه رزقه اى ضيق وقتر فنادى فى الظلمات ظلمة
الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك

انی كنت من الظالمين بتركی مثل هذه العبادة التی قد فرغتنی لها
فی بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل ولولا انه كان
من المسبحين للبث فی بطنه الی يوم يبعثون فقال المأمون لله
درك يا ابا الحسن فاخبرنی عن قول الله عز وجل حتی اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا قال ع يقول الله
حتی اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا
جاء الرسل نصرنا فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن
فاخبرنی عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال الرضا ع لم يكن احد عند مشركی
اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون
من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ص بالدعوة
الی كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا الشیء عجاب وانطلق الملاء
منهم ان امشوا واصبروا علی الهتكم ان هذا الشیء يراد ما سمعنا
بهذا فی الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله
عز وجل علی نبيه محمد ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
عند مشركی اهل مكة بدعائك الی توحيد الله فيما تقدم

وتاخر لان مشركی اهل مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن
مكة ومن بقی منهم لم يقدر علی انكار التوحيد عليه اذ دعا
الناس اليه فصار ذنبه عندهم فی ذلك مغفورا بظهوره
عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن فاخبرنی عن
قول الله عز وجل عفا الله عنك لم اذنت لهم قال الرضا ع
هذا مما نزل باياك اعنی واسمعی يا جارة خاطب الله عز وجل
بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال
صدقت يا ابن رسول الله فاخبرنی عن قول الله عز وجل
اذ تقول للذی انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك واتق الله وتخفی فی نفسك ما الله مبديه وتخشی
الناس والله احق ان تخشاه قال الرضا ع ان رسول الله ص
قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبی فی امر اراده فرای
امراته تغتسل فقال سبحان الله الذی خلقك وانما اراد
بذلك تنزيه الله تبارك وتعالی عن قول من زعم ان الملائكة
بنات الله فقال الله عز وجل افاصفيكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبی

لمّا راها سبحان الله الذى خلقك ان يتّخذ له ولدا يحتاج
الى هذا التّطهير والاغتسال فلمّا عاد زيد الى منزله اخبرته
امراته بمجىء محمّد رسول الله صـ وقوله لها سبحان الله الذى
خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظنّ انّه قال ذلك
لما اعجبه من حسنها فجاء الى النّبىّ صـ فقال له يا رسول الله
صلّى الله عليك وآلك انّ امراتى فى سوء خلقها وانّى اريد
طلاقها فقال له النّبىّ امسك عليك زوجك واتّق الله
وقد كان الله عزّ وجلّ عرّفه عدد ازواجه وانّ تلك المراة
منهنّ فاخفى ذلك ولم يبده لزيد وخشى النّاس ان يقولوا
انّ محمّدا صـ يقول لمولاه انّ امرتك ستكون لى زوجة فيعيبونه
بذلك فانزل الله عزّ وجلّ واذ تقول للّذى انعم الله عليه
بالاسلام وانعمت عليه بالعتق امسك عليك زوجك
واتّق الله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى النّاس
والله احقّ ان تخشاه ثمّ انّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت
منه فزوّجها الله عزّ وجلّ من نبيّه صـ وانزل بذلك قرانا
فقال عزّ وجلّ فلمّا قضى زيد منها وطرا زوّجناكها لكيلا
يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا
منهنّ وطرا وكان امر الله مفعولا ثمّ علم الله عزّ وجلّ انّ



المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله تعا ما كان على
النّبىّ من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت
صدرى يا ابن رسول الله صـ واوضحت لى ما كان ملتبسا علىّ
فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا قال علىّ بن محمّد بن
الجهم فقام المأمون الى الصّلوة واخذ بيد محمّد بن جعفر بن
محمّد وكان حاضر المجلس وتبعتهما فقال له المأمون كيف
رايت ابن اخيك فقال عالم ولم نره يختلف الى احد من اهل
العلم فقال المأمون انّ ابن اخيك من اهل بيت النّبىّ الّذين
قال فيهم النّبىّ صـ الا انّ ابرار عترتى واطايب ارومتى احلم النّاس
صغارا واعلم النّاس كبارا لا تعلّموهم فانّهم اعلم منكم لا يخرجونكم
من باب هدى ولا يدخلونكم فى باب ضلال وانصرف الرّضا ع
الى منزله فلمّا كان من الغد غدوت اليه واعلمته ما كان
من قول المأمون وجواب عمّه محمّد بن جعفر له فضحك ع ثمّ قال
يا ابن الجهم لا يغرّنّك ما سمعته منه فانّه سيقتلنى والله
ينتقم لى منه مراة وعن يوسف بن محمّد بن زياد وعلىّ بن محمّد بن
سيّار عن ابويهما عن الحسن بن علىّ عن ابيه علىّ بن محمّد عن
ابيه محمّد بن علىّ عن ابيه الرّضا علىّ بن موسى عن ابيه موسى بن
جعفر عن ابيه الصّادق جعفر بن محمّد ع فى قول الله عزّ وجلّ

واتّبعوا ما تتلوا الشّياطين على ملك سليمان وما كفر سليمن
قال اتّبعوا ما تتلوا كفرة الشّياطين من السّحر والنّيرنجات
على ملك سليمن الّذين يزعمون انّ سليمن به ملك ونحن
ايضا نظهر العجايب حتّى ينقاد لنا النّاس وقالوا كان سليمان
كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر ما قدر فردّ الله
عزّ وجلّ عليهم فقال وما كفر سليمن ولا استعمل السّحر كما قال
هؤلاء الكافرون ولكنّ الشّياطين كفروا يعلّمون النّاس
السّحر الّذى نسبوه الى سليمن والى ما انزل على الملكين ببابل
هروت ومروت وكان بعد نوح عليه السّلام قد كثر السّحرة
والمموّهون فبعث الله عزّ وجلّ ملكين الى نبيّ ذلك الزّمان
بذكر ما يسحر به السّحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويردّ به كيدهم
فتلقّاه النّبيّ عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عزّ
وجلّ وامرهم ان يقفوا به على السّحر وان يبطلوه ونهاهم ان
يسحروا به النّاس وهذا كما يدلّ على السّمّ ما هو وعلى ما يدفع
به غائلة السّمّ ثمّ قال عزّ وجلّ وما يعلّمان من احد حتّى
يقولا انّما نحن فتنة فلا تكفر يعني انّ ذلك النّبيّ امر الملكين
ان يظهرا للنّاس بصورة بشريّين ويعلّماهم ما علّمهما الله
من ذلك فقال الله عزّ وجلّ وما يعلّمان من احد ذلك السّحر

وابطاله

وابطاله حتّى يقولا للمتعلّم انّما نحن فتنة وامتحان للعباد
ليطيعوا الله فيما يتعلّمون من هذا ويبطلوا به كيد السّحرة
ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السّحر وطلب الاضرار به
ودعاء النّاس ان يعتقدوا انّك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر
عليه الّا الله عزّ وجلّ فانّ ذلك كفر قال الله عزّ وجلّ
فيتعلّمون يعني طالبي السّحر منهما يعني ممّا كتبت الشّياطين
على ملك سليمن من النّيرنجات وممّا انزل على الملكين ببابل
هروت ومروت يتعلّمون من هذين الصّنفين ما يفرّقون
به بين المرء وزوجه هذا من يتعلّم للاضرار بالنّاس يتعلّمون
التّضريب بضروب الحيل والتّمائم والايهام وانّه قد دفن في
موضع كذا وعمل كذا ليحبّب المراة الى الرّجل والرّجل الى المراة او يؤدّي
الى الفراق بينهما ثمّ قال عزّ وجلّ وما هم بضارّين به من احد
الّا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانّه لو شاء لمنعهم
بالجبر والقهر ثمّ قال ويتعلّمون ما يضرّهم ولا ينفعهم لانّهم
اذا تعلّموا ذلك السّحر ليسحروا به ويضرّوا فقد تعلّموا ما يضرّهم
في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون من دين الله بذلك
ولقد علم هؤلاء المتعلّمون لمن اشتراه بدينه الّذي ينسلخ
عنه بتعلّمه ما له في الاخرة من خلاق اى من نصيب في

ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها
بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم
من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان
لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق لانهم يعتقدون انها
اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت
بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم
قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذا باعوا الاخرة بالدنيا
ورهنوا بالعذاب الدايم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد
باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون لكفرهم به فلما
تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل
وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن
سيار عن ابويهما انهما قالا قلنا للحسن ابي القايم فان
قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارهما
الملائكة من الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما
مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها
وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله عز وجل يعذبهما
ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله عز وجل مسخ

تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ
الله من ذلك ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر و
القبايح بالطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله عز وجل وله من
في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقال الله عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ثم قال ع لو كان كما يقولون كان قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء
على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من
الانبياء والائمة قتل النفس والزنا ثم قال ع اولست تعلم
ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي وامام من البشر
اوليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق
الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة
الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء
الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا من الملائكة فقال
لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا

للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر
الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال
الامام الحسن بن علي ع حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن
آبائه ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل اختارنا معاشر
آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم
الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن
ولايته وينقطعون به من عصمته وينتهون به الى
المستحقين لعذابه ونقمته قال فقلنا له فقد روي
ان عليا ع لما نص عليه رسول الله ص بالامامة عرض الله
عز وجل ولايته في السموات على فئام من الناس وفئام من
الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال ع معاذ الله
هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا الملائكة هم رسل
الله فهم كسائر انبيائه ورسله الى الخلق فيكون منهم
الكفر بالله قلت لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة
لعظيم وحظهم لجليل مرآة من العاجزين من تحير في الفرق
بين السحر والمعجزة لانه بعينه الاحول يرى صورتهما واحدة
يقول للمعجزة يمكن ان اريها ولا تكون لانه يشاهد مما لا حقيقة
له فنون ولنذكر قليلا من كثير العجيب منها البيضة المظنونة

من

من الذبر خروجها ومنها السرقين التي يظن صيرورتها شجرة
وعروجها ثم اثمارها مشمشا ذا حلاوة ومنها القرطاس
المظنون فضة ذا كتابة ومنها ظن طول الذكر وهو امر
غريب ومنها ظن البيضة دجاجا ثم اخراجها الفرخ
اخراجا ثم سماع صوتها جهارا ولنكتف بهذه اختصارا
فاي فرق بينهما يا ايها اللبيب ان قلت تعلم السحر طريق
للفرق قويم فاقول فوق كل ذي علم عليم والبلاد متكثرة و
اهلها اكثر فكيف يمكن تحصيلها لمن ابصر وما اقل من لم يمت
في القليب ثم هذا مع فرض تعليم الاهل وظاهر لزوم خدمة
كافر ذي الجهل لحصول علم من انواعها ثم لشقي اخر فهي مشق
هذا الجنون ورق العمر ابتر فيجب ان يداوي هذا من هو طبيب
وان قلت يفرق بالاسباب والعدم فهذا ايض في الفساد
كما تقدم لانها قد تكون خفية فلا يرى خصوصا مع الجهل
بها الماضي فظهر ان هذا الشك لص مهيب فهل من شجاع
يبارز لله اقول نعم فضل الله غير متناه وان اجتماع
اعجاز الفعل مع القول بينهما فصل وحديث اعرفوا الله
بالله والرسول بالرسالة بعد حكم العقل له اصل
فالسحر يصدر من ضال مضل مريب لان المعجزة فعل الله

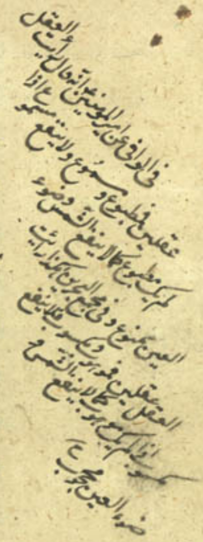
لتأييد الكامل المكمّل فلو يصدر منه موافقا لدعوى النّاقص المبطل ولو اتى بعجايب فليست من الله بل بحيلة كتسخير البصر بما اخفاه ولا يصدّقه كما لا يكذّب الاول النجيب ولو اعطى المعجزة ومصدّقها من هو كاذب لانسدّ طريق معرفة المعصوم الّذى يحصل به المآرب وللزم ما الرفعه وجب النّبوّة كما سلف فظهر انّ المعجزة زينة الكمال وله شرف وهو الكافى لمن لا يجادل وله من الانصاف نصيب ومن اراد ان يعلم جزما غلط العين فليدخل اصبعه تحتها فيرى الواحد اثنين وليست المعجزة بان يقترحها العباد بل الله المقدّم والمؤخّر ولكلّ ممكن استعداد ولهذا قلت لبعض النّبيّين مع اليوم العصيب ومن شياطين الانس من جوّز من غلبة الافن صدور المعجزة من الجنّ فويل لمن اليه سكن وجوابه انّ منهم مؤمنا وكافرا والمؤمن لا يضلّ فليس منه صادرا والكافر يميل الى جنسه من الشّرّ المستريب وقال بعضهم هو الى البخت منسوب واختيار الرّبّ ووجوب هدايته جواب مرغوب ومن المعجزات الاخبار عن الله بالغائبات ويلبس الشّيطان بالكهانة والرّمل والنّجوم المنكدرات ولا يشتبه الامر بالنّظر الى المخبر على حسيب واعظمها اللحادق والهداية القرآن

المجيد

المجيد وحسبه الكفرة شعرا ثمّ اجتمعوا الى وليد فسئل فقال ان هذا الّا سحر يؤثر ان هذا الّا قول البشر فرجعوا حين عليهم لعنة السّميع القريب الم يعلموا انّ الشّعر هو الكلام التّخييلىّ وهل مثل القرآن كلام فصيح تحقيقىّ لا والله بل هو حبل الله المتين يهدى الى سبل السّلام والى الحقّ المبين ومن اختار عليه سواه لم يزده غير تتبيب ثمّ السّحر انّما هو التّمويه بالباطل فهل يسمّى به معدن الحقّ عاقل وهل يقول لو نشاء لقلنا مع العجز المبين وهل يتكلّم بان هذا الّا اساطير الاوّلين الّا عدوّ الحقّ وللباطل حبيب ومن الشّياطين من انكر اعجازه تشبّثا بالسّليقة وجوابه دليل العصمة ويعقل الحقّ من لعقله حقيقة وانّما الغرض من الهادى كماله والتّكميل ودليل وجوبه السّالف اوضح السّبيل وطوبى لمن طلب الحقّ واليه ينيب مراة فى الكافى عن الفضل بن سكن عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله و الرّسول بالرّسالة واولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان مراة وعن السّكونى عن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع انّ قلوب الجهّال تستفزّها الاطماع وترتهنها المنى وتستغلقها الخدايع مراة وعن عبد الله بن سنان عن

ابي عبد الله ع قال حجة الله على العباد النبي ص والحجة فيما بين
العباد وبين الله العقل مرآة لقد بعث الله ابا القاسم
محمدا سيد الرسل على حين فترة منهم داعيا الى الاسلام
خير السبل للثقلين الانس والجن للترغيب والترهيب
وختم به الانبياء وبدينه الاديان وجعل دليله خاتم
الكتب وخيرها القران ثم ايده بشق القمر ورد الشمس رغما
لانف اهل التكذيب وبتسبيح الحصى وكلام الحيوان و
احياء ميت الحيوان والانسان وحنين الجذع لفراقه
بجلوس المنبر وهو خطيب واشباع الكثير باليسير وسقيهم
من بين الاصابع وامثالها من الخوارق مما هو للمحدث
لامع واخبر من الغيوب الاتية بالاعاجيب كغلبة
الروم في بضع من سني الدهر وحصر ملك بني امية الشجرة
الملعونة في الف شهر وقتال الناكثين والقاسطين و
المارقين بالترتيب ونباح كلاب حوأب على الخنزيرة
عائشة وشهادة امير المؤمنين على يد ولد الفاحشة
ابن ملجم عذبه الله بشديد التعذيب وشهادة ولديه
وريحانتيه الحسنين واختلاف الامة وظهور البدع
الموجبة للحين وامثالها مما لا يحيط به الا الرب الرقيب

دعى



ومن قال يلزم الدور من الاستدلال بالقران ففي المرآة الثابتة
لجواب اسطورته تبيان والعاقل لحصول العلم الى رباني
منيب ومن الملحدين من انكر رد الشمس وشق القمر وكذا
المعراج الجسماني لسيد البشر زاعما ان باحالة الخرق
والالتيام للفلك خصمه يذيب وكذا بلزوم الفساد من
تغير الفلك الدوار والعقل بكون الفلك جسما قابل القسمة
بلا غبار وبكفاية تدبير العزيز الحكيم شبهته يجيب و
بثبوت عصمته ثبت جميع اقواله ومنها انه افضل من
جميع الانبياء مع الذوات الملائكة خدامهم وخدام شيعتهم
مع التقريب مسكن دار المقامة في مباحث الامامة كما يجب على
الله تعيين الشرع والشارع فيجب عليه نصب معصوم حافظ
قامع والا لغلب جنود الشياطين واثاروا الفتن في الدين
المبين سبحان الله عن البخل بعد ما اجاد وهو الامام و يجب
كالاصل افضليته وكونه منصوصا ليطيعه رعيته او يعرف
بالمعجزة والكمال كالنبي كما اذا ظهر بعد ما هو ممنوع خفي اذ
لا يتعين حينئذ بخبر الاباء والاجداد ويجاب المشكك
من المدعين والعلج الذي ينكر وجود المعصوم لعدم
الخروج ويقول اي نفع في وجوده مع الغيبة واين الشجاعة

واين الجهاد واين الهيبة ولم لا يهدينا ولا يذهب الفساد
بقولنا لم غاب رسول الله في الغار ولم جلس في بيته
صاحب ذي الفقار ولم ترك الخلافة الحسن المجتبى ولم يختر
عبد الله بن عباس عليه الدنيا ولم لا يكرم الله الممتنع
بالايجاد ثم الشرط في حصول الهدى ثلثة خلو المعصوم
ودعوته وقبول الرعية والاولان متحققان للجود والعصمة
فلو لم يحصل لكان للرعية اللومة وقد يحول بين الامام
والقابل اهل العناد فلا باس عليه فهو حينئذ كالمتقي
اذ لو كان عالما بين الكفرة نعليه ان يتقي فلو قيل على الله
رفع المانع فنقول بالاختلاف قدر الخير لا مع ويوما
ما يرفعه ويوصل الى القابل المراد وان كان بعد الموت
فطوبى لمستعد الكمال والويل لمن لا يستمع الدعوة وهو
في ضلال ويزيد الوضوح للحاجة الى الامام المعصوم
اختلاف المجتهدين في استنباط العلوم مع ان الله اكمل
دينه للعباد وقد سئل جابر رسول الله عن القائم تبشره
قال يا رسول الله هل للشيعة الانتفاع به في غيبته فقال
اي والذي نفسي بيده ومثله الشمس في السحاب وقال
الصادق مثله كمثل يوسف واخوته فهل في انتفاعهم به

اللوامة

الله

ارتياب

ارتياب وقد وعد هو كجده والمعصوم لا يخلف الميعاد مرآة
في اكمال الدين عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله ع
جماعة من اصحابه فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام
بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم
وهو شاب فقال ابو عبد الله ع يا هشام قال لبيك يا ابن
رسول الله قال الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف
سالته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني
اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال
ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني
ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة وعظم
ذالك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة واتيت
مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن
عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد
بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم
قعدت في اخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل
غريب اتاذن لي فاسئلك عن مسئلة قال فقال نعم قلت
قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا السؤال اذا ترى
شيئا كيف تسئل عنه فقلت هذه مسئلتي قال يا بني

سل وان كانت مسالتك حمقا قلت اجبني فيها قال فقال لي
سل قال قلت الك عين قال نعم قال قلت فما ترى بها قال ارى الالوان
والاشخاص قال قلت الك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال
اشم به الرائحة قال قلت الك لسان قال نعم قلت فما تصنع
به قال اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت فما تصنع به
قال اسمع به الاصوات قلت افلك يدان قال نعم قلت
فما تصنع بهما قال ابطش بهما واعرف بهما اللين والخشن
قلت افلك رجلان قال نعم قلت فما تصنع بهما قال انتقل
بهما من مكان الى مكان قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع
به قال اعرف به المطاعم على اختلافها قال قلت افلك
قلب قال نعم قال قلت فما تصنع به قال اميز به كلما ورد
على هذه الجوارح قال قلت افليس في هذه الجوارح غنى
عن القلب قال لا قال قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته
ردته الى القلب فايقن به اليقين وابطل الشك قال قلت
فانما اقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح قال نعم قال
قلت ولا بد من القلب والا لم يستيقن الجوارح قال نعم قال
قلت يا ابا مروان ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها

اماما

اماما تصحح لها الصحيح وينفي ما شككت فيه ويترك هذا الخلق
كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون
اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد
اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا قال
ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا قال فقال لي اجالسته
فقلت لا قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فانت
اذا هو قال ثم ضمني اليه فاقعدني في مجلسه وما نطق حتى
قمت فضحك ابو عبد الله ع ثم قال يا هشام من علمك هذا
قال قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني فقال يا هشام
هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى وعيسى ع مراة
وعن علي الاسواري قال كان ليحيى بن خالد مجلس في داره
يحضره المتكلمون من كل فرقة وملة يوم الاحد فيناظرون
في اديانهم ويحتج بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال
ليحيى بن خالد يا عباسي ما هذا المجلس الذي بلغني في منزلك
يحضره المتكلمون قال يا امير المؤمنين ما شيء مما رفعني به امير
المؤمنين وبلغ بي من الكرامة والرفعة احسن موقعا عندي
من هذا المجلس فانه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم
فيحتج بعضهم على بعض ويعرف المحق منهم ويتبين لنا فساد

كل مذهب من مذاهبهم قال له الرشيد انا احب ان احضر
هذا المجلس واسمع كلامهم على ان لا يعلموا بحضوري فيحتشون
ولا يظهرون مذاهبهم قال ذلك الى امير المؤمنين متى شاء
قال فضع يدك على راسي ولا تعلمهم بحضوري ففعل ذلك و
بلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم وعزموا ان لا يتكلموا
هشاما الا في الامامة لعلمهم بمذهب الرشيد وانكاره
على من قال بالامامة قال فحضروا وحضر هشام وحضر عبد
الله بن يزيد الاباضي وكان من اصدق الناس لهشام بن
الحكم وكان يشاركه في التجارة فلما دخل هشام وسلم
على عبد الله بن يزيد من بينهم فقال يحيى بن خالد لعبد
الله بن يزيد يا عبد الله كلم هشاما فيما اختلفتم فيه
من الامامة فقال هشام ايها الوزير ليس لهؤلاء علينا جواب
ولا مسئلة ان هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على امامة
رجل ثم فارقونا بلا علم ولا معرفة فلا حين كانوا معنا عرفوا
الحق ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا فليس لهم علينا
مسئلة ولا جواب فقال بنان وكان من الحرورية انا اسئلك
يا هشام اخبرني عن اصحاب علي يوم حكموا الحكمين كانوا مؤمنين
ام كافرين قال هشام كانوا ثلثة اصناف صنف مؤمنون

وصنف

وصنف مشركون وصنف ضالون فاما المؤمنون فمن قال
مثل قولي ان عليا ع امام من عند الله عز وجل ومعوية لا يصلح
لها فآمنوا بما قال الله عز وجل في علي واقروا به واما المشركون
فقوم قالوا علي امام ومعوية يصلح لها فاشركوا اذ ادخلوا
معوية مع علي ع واما الضلال فقوم خرجوا على الحمية والعصبية
للقبايل والعشاير فلم يعرفوا شيئا من هذا وهم جهال قال
فاصحاب معوية ما كانوا قال كانوا ثلثة اصناف صنف
كافرون وصنف مشركون وصنف ضلال فاما الكافرون
فالذين قالوا ان معوية امام وعلي لا يصلح لها فكفروا
من جهتين اذ جحدوا اماما من الله عز وجل ونصبوا اماما
ليس من الله واما المشركون فقوم قالوا معوية امام و
علي يصلح لها فاشركوا معوية مع علي واما الضلال
فعلى سبيل اولئك خرجوا بالحمية والعصبية للقبايل
والعشاير فانقطع بنان عند ذلك فقال ضرار وانا اسئلك
يا هشام في هذا قال هشام اخطأت قال ولم قال لانكم كلكم
مجتمعون على دفع امامة صاحبي وقد سالني هذا عن مسئلة
وليس لكم ان تثنوا بالمسئلة علي حتى اسئلك يا ضرار
في مذهبك في هذا الباب فقال ضرار فسل قال اتقول

الله عز وجل عدل لا يجور قال نعم هو عدل قال فلو كلف الله
المقعد المشي الى المساجد والجهاد في سبيل الله وكلف
الاعمى قراءة المصاحف والكتب اتراه كان عادلا ام جائرا
قال ضرار ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام قد علمت ان
الله لا يفعل ذلك ولكن على سبيل الجدل والخصومة و
لو فعل ذلك اليس في فعله جائرا اذ كلفه تكليفا لا يكون
له السبيل الى اقامته وادائه قال لو فعل ذلك لكان
جائرا قال فاخبرني عن الله عز وجل كلف العباد دينا
واحدا لا اختلاف فيه لا يقبل منهم الا ان ياتوا به كما
كلفهم قال بلى قال فجعل لهم دليلا على وجود ذلك الدين
او كلفهم ما لا دليل لهم على وجوده فيكون لهم بمنزلة
من كلف الاعمى قراءة الكتب والمقعد المشي الى الجهاد والمساجد
قال فسكت ضرار ساعة ثم قال لا بد من دليل وليس بصاحبك
قال فضحك هشام وقال تشيع شطرك وصرت الى الحق ضرورة
ولا خلاف بيني وبينك الا في التسمية قال ضرار فاني ارجع
اليك في هذا قال هات قال ضرار لهشام كيف تعقد الامامة
قال هشام كما عقد الله عز وجل النبوة قال فاذا هو نبي قال
هشام لا لان النبوة يعقدها اهل السماء والامامة يعقدها

اهل الارض فعقد النبوة بالملائكة وعقد الامامة بالنبي
والعقدان جميعا بامر الله جل جلاله الا ان النبوة يعقد
بالملائكة والامامة تعقد بالنبي قال فما الدليل على ذلك
قال هشام الاضطرار في هذا قال ضرار وكيف ذلك قال هشام
لا يخ الكلام في هذا من احد ثلثة وجوه اما ان يكون الله
عز وجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول لم يكلفهم ولم يأمرهم
ولا ينههم فصاروا بمنزلة السباع والبهايم التي لا تكليف
عليها افتقول هذا يا ضرار ان التكليف عن الناس مرفوع
بعد الرسول ع قال لا اقول هذا قال هشام فالوجه الثاني
ينبغي ان الناس المكلفين استحالوا بعد الرسول ع علما
في مثل حد الرسول في العلم حتى لا يحتاج احد الى احد
فيكونوا كلهم قد استغنوا بانفسهم واصابوا الحق الذي
لا اختلاف فيه افتقول هذا ان الناس استحالوا علما حتى
صاروا في مثل حد الرسول في العلم بالدين فلا تحتاج احد
الى احد مستغنين بانفسهم عن غيرهم في اصابة الحق قال
لا اقول هذا ولكنهم يحتاجون الى غيرهم قال فبقي الوجه
الثالث انه لا بد لهم من عالم يقيمه الرسول لهم لا يسهو
ولا يغلط ولا يحيف معصوم من الذنوب مبرأ من الخطايا

يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الى احد قال فما الدليل عليه
قال هشام ثمان دلالات اربع في نعت نسبه واربع في نعت
نفسه فاما الاربع التي في نعت نسبه فان يكون معروف
الجنس معروف القبيلة معروف البيت وان يكون من صاحب
الملة والدعوة اشارة اليه فلم نر جنسا من هذا الخلق
اشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب الملة والدعوة
الذي ينادى باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتصل دعوته
الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل ومقر ومنكر في شرق الارض
وغربها ولو جاز ان يكون الحجة من الله على هذا الخلق
في غير هذا الجنس لاتى على الطالب المرتاد دهر من عصره
لا يجده فجاز ان يطلبه في اجناس هذا الخلق من العجم
وغيرهم ولكان من حيث اراد الله عز وجل ان يكون صلاحا
يكون فسادا ولا يجوز هذا في حكم الله جل جلاله و
عدله ان يفرض على الناس فريضة لا توجد فلما لم يجز
ذلك لم يجز الا ان يكون في هذا الجنس لاتصاله بصاحب
الملة والدعوة ولم يجز ان يكون من هذا الجنس الا في هذه
القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملة والدعوة وهو قريش

ولما

ولما لم يجز ان يكون هذا الجنس الا في هذه القبيلة لقرب
نسبها لم يجز ان يكون من هذه القبيلة الا في هذا البيت
لقرب نسبه من صاحب الملة والدعوة فلما كثر اهل هذا
البيت وتشاجروا في الامامة لعلوها وشرفها ادعاها
كل واحد منهم فلم يجز الا ان يكون من صاحب الملة والدعوة
اليه اشارة بعينه واسمه ونسبه لئلا يطمع فيها
غيره واما الاربع التي في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس
كلهم بفرائض الله وسننه واحكامه حتى لا يخفى عليه منها
دقيق ولا جليل وان يكون معصوما من الذنوب كلها
وان يكون اشجع الناس واسخى الناس فقال عبد الله بن
يزيد الاباضي من اين قلت انه اعلم الناس قال لانه لو لم يكن
عالما بجميع حدود الله واحكامه وشرايعه وسننه
لم يؤمن عليه ان يقلب الحدود فمن وجب عليه القطع حده
ومن وجب عليه الحد قطعه فلا يقيم لله عز وجل حدا
على ما امر به فيكون من حيث اراد الله صلاحا يقع
فسادا قال فمن اين قلت انه معصوم من الذنوب قال لانه
ان لم يكن معصوما من الذنوب دخل في الخطا فلا يؤمن
ان يكتم على نفسه او يكتم على حميمه وقريبه ولا يحتج الله

عزّ وجلّ بمثل هذا على خلقه قال فمن اين قلت انّه اشجع الناس
قال لانّه فئة للمسلمين الذين يرجعون اليه في الحروب و
قال الله عزّ وجلّ ومن يولّهم يومئذ دبره الّا متحرّفا لقتال
او متحيّزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فان لم يكن شجاعا
فرّ فيبوء بغضب من الله ولا يجوز ان يكون من يبوء بغضب
من الله حجّة الله على خلقه قال فمن اين قلت انّه اسخى
الناس قال لانّه خازن المسلمين فان لم يكن سخيّا تاقت نفسه
الى اموالهم فاخذها فكان خائنا ولا يجوز ان يحتجّ الله
على خلقه بخائن فقال عند ذلك ضرار فمن هذا بهذه الصفة
في هذا الوقت فقال صاحب القصر امير المؤمنين وكان هرون
قد سمع الكلام كلّه فقال عند ذلك اعطانا والله من
جراب النورة ويحك يا جعفر وكان جعفر بن يحيى جالسا
في الستر فقال من يعني بهذا قال يا امير المؤمنين يعني به موسى
بن جعفر قال ما عنى به غير اهلها ثمّ عضّ على شفتيه وقال
مثل هذا حيّ ويبقى في ملكي ساعة واحدة فوالله للسان
هذا ابلغ في قلوب الناس من مائة الف سيف وعلم يحيى انّ
هشام قد اتى فدخل الستر فقال يا عبّاسي ويحك من هذا
الرجل فقال يا امير المؤمنين حسبك يكفي يكفي ثمّ خرج الى هشام

فغمزه

فغمزه فعلم هشام انّه قد اتى فقام يريهم انّه يبول او يقضي
حاجة فلبس نعله وانسلّ ومرّ ببنيه وامرهم بالتواري
وهرب ومرّ من فوره نحو الكوفة فوافى الكوفة ونزل على بشير
النبّال وكان من حملة الحديث من اصحاب ابي عبد الله ع
فاخبره الخبر ثمّ اعتلّ علّة شديدة فقال له بشير آتيك
بطبيب قال لا انا ميّت فلمّا حضره الموت قال لبشير اذا فرغت
من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب
رقعة وقل هذه هشام بن الحكم الذي يطلبه امير المؤمنين
مات حتف انفه وكان هرون قد بعث الى اخوانه و
اصحابه فاخذ الخلق به فلمّا اصبح اهل الكوفة راوه وحضر
القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدّلون بالكوفة
وكتب الى الرشيد بذلك فقال الحمد لله الذي كفانا امره
فخلّى عمّن كان اخذ به مرآة وفي الكافي عن منصور بن
حازم قال قلت لابي عبد الله ع انّ الله اجلّ واكرم
من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت
قلت انّ من عرف انّ له ربّا فقد ينبغي له ان يعرف انّ
لذلك الربّ رضا وسخطا وانّه لا يعرف رضاه وسخطه
الا بوحي او رسول فمن لم ياته الوحي فقد ينبغي له ان يطلب

الرسل فاذا القيهم عرفنا انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة
وقلت للناس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى فقلت فحين
مضى رسول الله ص من كان الحجة على خلقه فقالوا القرآن
فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدري
والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته
فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء
كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان
يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد
احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا ع واذا كان الشيء
بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال
هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا ع كان
قيم القرآن وكانت طاعته مفروضة وكان الحجة على الناس
بعد رسول الله ص وان ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك
الله مرآة وعن غير واحد عن احدهما ع انه قال لا يكون
العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم
وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الآخر
وهو يجهل الاول مرآة وعن زرارة قال قلت لابي جعفر ع

اخبرني

اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال
ان الله عز وجل بعث محمدا ص الى الناس اجمعين رسولا
وحجة لله على جميع خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد
رسول الله ص واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة
عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه
ولم يعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن
بالله ورسوله ولا يعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن
بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله
ايجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم اليس هؤلاء يعرفون
فلانا وفلانا قلت بلى قال اترى ان الله هو الذي اوقع
في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا
الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقنا الا الله
عز وجل مرآة وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه
عن ابي عبد الله ع قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا
ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا
اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة
وتاهوا تيها بعيدا ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا
العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود

فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف في عهده
نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تبارك وتعالى اخبر
العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف
يسلكون فقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله
فيما امره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد صلعم هيهات هيهات
فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا
من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها فقد اهتدى
ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة
ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن
ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار
بما انزل من عند الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد
والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه
القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم
استخلصهم مصدقين بذلك في نذره فقال وان من امة
الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان

الله

الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر
اتبعوا رسول الله صلعم واهل بيته واقروا بما انزل من عند الله
واتبعوا آثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا
انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عم واقر بمن سواه من الرسل
لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء
الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم مراة وعن محمد
بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عم يقول كل من دان الله عز وجل
بعبادة يجهد نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول
وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة
ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها
فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت اليها
واغترت بها وباتت معها في مربضها فلما ان ساق الراعي
قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب
راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت
بها وصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانت
تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة
تائهة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي

كذلك اذا غنتم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد
من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل
اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحال مات ميتة
كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون
عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما
كسبوا على شئ ذلك هو الضلال البعيد مراة وعن مقرن قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين ع
فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم
فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف
الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة
الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه
ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن
جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى
منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم
عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء
حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض

وذهب

وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها
لا نفاد لها ولا انقطاع مراة وعن ابي حمزة قال قال
ابو جعفر ع يا ابا حمزة يخرج احدكم فراسخ يطلب لنفسه دليلا
وانت بطرق السماء اجهل منك بطرق الارض فاطلب لنفسك
دليلا مراة وعن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال المسلمون يا رسول الله ص الست
بامام الناس كلهم اجمعين قال فقال رسول الله ص انا رسول الله
الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس
من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم
ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم
فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني
ولا معي وانا منه بريء مراة وعن سدير الصيرفي قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول ان في صاحب هذا الامر شبها من يوسف ع
قال قلت له كانك تذكر حيوته او غيبته قال فقال وما ينكر
من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا
اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه
وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف وهذا
اخي فما ينكر هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عز وجل

بحجته فی وقت من الاوقات کما فعل بیوسف ان یوسف کان
الیه ملک مصر وکان بینه وبین والده مسیرة ثمانیة
عشرة یوما فلو اراد ان یعلمه لقدر علی ذلک لقد سار
یعقوب ع وولده عند البشارة تسعة ایام من بدوهم
الی مصر فما تنکر هذه الامة ان یفعل الله عز وجل بحجته
کما فعل بیوسف ان یمشی فی اسواقهم ویطأ بسطهم حتی یاذن
الله فی ذلک کما اذن لیوسف قالوا ائنک لانت یوسف قال
انا یوسف مرآة وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع للقائم
غیبتان احدیهما قصیرة والاخرى طویلة الغیبة الاولی لا یعلم
بمکانه فیها الا خاصة شیعته والاخری لا یعلم بمکانه
فیها الا خاصة موالیه مرآة وفی الاحتجاج عن ابی خالد
الکابلی قال دخلت علی سیدی علی بن الحسین زین العابدین ع
فقلت له یا بن رسول الله ص اخبرنی بالذین فرض الله طاعتهم
ومودتهم واوجب علی عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ص
فقال یا کنکر ان اولی الامر الذین جعلهم الله ائمة للناس
واوجب علیهم طاعتهم امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ع ثم الحسن ثم
الحسین ابنا علی بن ابی طالب ع ثم انتهی الامر الینا ثم سکت
فقلت له یا سیدی روی لنا عن امیر المؤمنین ع انه قال لا تخلو

الارض من حجة لله علی عباده فمن الحجة والامام بعدک
فقال ابنی محمد واسمه فی التوریة باقر یبقر العلم بقرا هو الحجة
والامام بعدی ومن محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء
الصادق فقلت له یا سیدی کیف صار اسمه الصادق
وکلکم صادقون فقال حدثنی ابی عن ابیه ع ان رسول الله ص
قال اذا ولد ابنی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی
طالب ع فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذی
اسمه جعفر یدعی الامامة اجتراء علی الله وکذبا علیه فهو
عند الله جعفر الکذاب المفتری علی الله المدعی لما لیس له
باهله المخالف لابیه والحاسد لاخیه ذلک الذی
یکشف سر الله عند غیبة ولی الله ثم بکی علی بن الحسین ع
بکاء شدیدا ثم قال کانی بجعفر الکذاب وقد حمل طاغیة
زمانه علی تفتیش امر ولی الله والمغیب فی حفظ الله
والتوکیل بحرم ابیه جهلا منه بولادته وحرصا علی قتله
ان ظفر به طمعا فی میراث ابیه حتی یاخذه بغیر حقه
قال ابو خالد فقلت له یا بن رسول الله ص وان ذلک لکائن
فقال ای وربی ان ذلک لمکتوب عندنا فی الصحیفة التی
فیها ذکر المحن التی تجری علینا بعد رسول الله ص قال ابو خالد

فقلت له يا بن رسول الله ثمّ يكون ماذا قال ثمّ يمتدّ الغيبة
بولي الله الثّاني عشر من اوصياء رسول الله والائمّة
بعده يا ابا خالد انّ اهل زمان غيبته القائلين بامامته
المنتظرين لظهوره افضل اهل كلّ زمان لانّ الله تعالى ذكره
اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة
عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزّمان بمنزلة
المجاهدين بين يدي رسول الله بالسّيف اولئك المخلصون
حقّا وشيعتنا صدقا والدّعاة الى دين الله سرّا وجهرا مرآة
وفيه عن اسحق بن يعقوب في توقيع جواب سؤاله عن صاحب
الزّمان ع واما علّة ما وقع من الغيبة فانّ الله عزّ وجلّ
يقول يا ايّها الّذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد
لكم تسؤكم انّه لم يكن احد من آبائي الّا وقد وقعت في عنقه
بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة
لاحد من الطّواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي
في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس اذا غيّبها عن الابصار
السّحاب واني لامان لاهل الارض كما انّ النّجوم امان لاهل
السّماء فاغلقوا ابواب السّؤال عمّا لا يعنيكم ولا تتكلّفوا
علم ما قد كفيتم واكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج فانّ ذلك



فرجكم والسّلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى
مرآة وفي البحار اخبرني جماعة عن السّيّد الفاضل امير
علام قال كنت في بعض اللّيالي في صحن الرّوضة المقدّسة
بالغريّ على مشرّفها السّلام وقد ذهب كثير من اللّيل فبينا
انا اجول فيها اذ رايت شخصا مقبلا نحو الرّوضة فاقبلت
اليه فلمّا قربت منه عرفت انّه استادنا الفاضل العالم
التّقيّ الزّكيّ مولانا احمد الاردبيلي قدّس الله روحه فاخفيت
نفسي عنه حتّى اتى الباب وكان الباب مغلقا فانفتح له عند
وصوله اليه ودخل الرّوضة فسمعته يكلّم كانّه يناجي
احدا ثمّ خرج واغلق الباب فمشيت خلفه حتّى خرج
من الغريّ وتوجّه نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث
لا يراني حتّى دخل المسجد وصار الى المحراب الّذي استشهد
امير المؤمنين ع عنده ومكث طويلا ثمّ رجع وخرج من المسجد
واقبل نحو الغريّ فكنت خلفه حتّى قرب من الحنّانة فاخذني
سعال لم اقدر على دفعه فالتفت اليّ فعرفني وقال انت امير
علام قلت نعم قال ما تصنع ههنا قلت كنت معك حيث
دخلت الرّوضة المقدّسة الى الآن واقسم عليك بحقّ
صاحب القبر ان تخبرني بما جرى عليك في تلك اللّيل من

البداية الى النهاية فقال اخبرك على ان لا تخبر احدا
مادمت حيا فلما توفى ذلك منى قال كنت افكر فى بعض
المسايل وقد اغلقت على فوقع فى قلبى ان اتى امير المؤمنين ع
واسئله عن ذلك فلما وصلت الى الباب فتح لى بغير
مفتاح كما رايت فدخلت الروضة وابتهلت الى الله تع
فى ان يجيبنى مولاى ع عن ذلك فسمعت صوتا من القبر ان ائت
مسجد الكوفة وسل عن القائم ع فانه امام زمانك فاتيت
عند المحراب وسالته عنها واجبت وها انا ارجع الى بيتى
مراة وفى اكمال الدين عن مسعدة بن صدقة عن ابى عبد
الله ع عن ابائه عن على ع انه قال فى خطبة له على منبر الكوفة
اللهم انه لابد لارضك من حجة لك على خلقك يهديهم
الى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا تضل
اتباع اوليائك بعد اذ هديتهم اما ظاهر ليس بالمطاع
او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه فى حال هدايتهم
لم تغب عنهم علمه وادابه فى قلوب المؤمنين مثبتة فهم
بها عاملون مراة ان الله البر الرحيم بجوده وفضله
العميم اكرم خير الامة بخير الائمة الاثنى عشر الداعين الى
الحق بعد سيد البشر اولهم على بن ابى طالب امير المؤمنين

ثم الحسن المجتبى والحسين الشهيد والتسعة من ولد على
زين العباد من العبيد ثم محمد الباقر وجعفر الصادق و
موسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد التقى وعلى النقى والحسن
الزكى ابو القائم ثم ابو القاسم محمد خاتم المعصومين و
الدليل على امامتهم اولا نصوص رسول الله ثم نص كل
منهم على الاخر برضاه وكلهما فى كتب الاخبار مسطور و
فى السنة الامامية الاثنى عشرية مشهور مع كثرتهم فى كل
عصر وان كانوا متفرقين كاهل البحرين ومحلة الشام و
جبل عامل وقم وكاشان وسبزوار وامثالها وكذا القبائل
كبنى على وبنى الحسين فى المدينة وبنى خزاعة وكذا كثير
من اهل المشاهد والحلة ولو قعنا فى الاطناب لو ذكرناهم
اجمعين وثانيا صدور المعجزات عنهم مع الكمالات فى
حيوتهم وعند مشاهدهم بعد الممات مع ادعائهم
الامامة على الخلايق وان خفى ذلك على العدو والمنافق
فلا يضرنا كما لا يضر ادلة الاسلام انكار المخالفين
مراة فى اكمال الدين عن جابر بن يزيد الجعفى قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصارى يقول لما انزل الله عز وجل
على نبيه محمد ص يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا

الرسول واولى الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله
ورسوله فمن اولوا الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك
فقال هم خلفائى يا جابر وائمة المسلمين من بعدى
اولهم على بن ابى طالب ع ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين
ثم محمد بن على المعروف فى التورية بالباقر وستدركه يا جابر
فاذا لقيته فاقرءه منى السلام ثم الصادق جعفر بن محمد
ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم على بن
محمد ثم الحسن بن على ثم سميى وكنيى حجة الله فى ارضه
وبقيته فى عباده ابن الحسن بن على ذلك الذى يفتح
الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها
ذلك الذى يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان
قال فقال جابر فقلت له يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة
به فى غيبته فقال ع اى والذى بعثنى بالنبوة انهم
يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته
كانتفاع الناس بالشمس وان جللها السحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا
عن اهله قال جابر بن يزيد فدخل جابر بن عبد الله الانصارى

على

على بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يحدثنا اذ خرج
محمد بن على الباقر ع من عند نسائه وعلى رأسه ذوابة وهو
غلام فلما ابصر به جابر ارتعدت فرايصه وقامت كل
شعرة على بدنه ونظر اليه مليا ثم قال له يا غلام اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله ص
ورب الكعبة ثم قام فدنا منه وقال له ما اسمك يا غلام
فقال محمد قال ابن من قال ابن على بن الحسين قال يا بنى فدتك
نفسى فانت اذا الباقر قال نعم فابلغنى ما حملك رسول
الله ص قال جابر يا مولاى ان رسول الله ص بشرنى بالبقاء
الى ان القاك فقال لى اذا لقيته فاقرءه منى السلام ورسول
الله يا مولاى يقرء عليك السلام فقال ابو جعفر ع
يا جابر وعلى رسول صلى الله عليه وآله السلام ما قامت
السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام
فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فساله
محمد بن على ع عن شئ فقال له جابر والله لا دخلت فى
نهى رسول الله ص فقد اخبرنى انكم الائمة الهداة ومن
اهل بيته من بعده احكم الناس صغارا واعلم الناس
كبارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال ابو جعفر ع

صدق جدّي رسول الله ص والله اني لاعلم بما سألتك
منك عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك بفضل
الله علينا ورحمة الله لنا اهل البيت مراة وعن الا
بن نباته قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن ع وهو يقول خرج
علينا رسول الله ص ذات يوم ويدي في يده هكذا و
هو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو
امام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي الا واني
اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو
امام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتي الا وانه
سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله ص وخير
الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني اخوه الحسين المظلوم
بعد اخيه المقتول في ارض كربلاء الا انه واصحابه
من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين
تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحججه
على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين و
قادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذي
يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد

جورها

جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث محمدا ص اخي بالنبوة
واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على
لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل رسول الله ص وانا
عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج
ان عددهم بعدد البروج ورب الليالي والايام والشهور
ان عددهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله
فوضع رسول الله ص يده على رأسي فقال اولهم هذا وآخرهم
المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني
ومن احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن
انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ الله
دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل
القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هؤلاء اصفيائي
وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين مراة وعن
الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن
ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص انا سيد من خلق
الله عز وجل وانا خير من جبرئيل وميكائيل واسرافيل
وحملة العرش وجميع ملائكة المقربين وانبياء الله
المرسلين وانا صاحب الشفاعة والحوض الشريف وانا

وعلي ابو هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله عز وجل
ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل ومن علي سبطا امتي
وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد
الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
تاسعهم قائمهم ومهديهم مرآة وعن سلمان الفارسي
رحمه الله قال دخلت على النبي ص فاذا الحسين بن علي على
فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد بن سيد
انت امام بن امام ابو الائمة انت حجة بن الحجة
وابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم مرآة وعن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن
ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ع قال
دخلت انا واخي على جدي رسول الله ص فاجلسني
على فخذه واجلس اخي على فخذه الاخرى ثم قبلنا وقال
بابي انتما من امامين صالحين سبطين اختاركما
الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين
تسعة ائمة تاسعهم قائمهم وكلكم في الفضل والمنزلة
عند الله سواء مرآة وعن ابراهيم بن مهزم عن ابيه
عن ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه عن علي ع قال قال

رسول

رسول الله ص اثنى عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي
وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمنكرين عليهم
بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله
شفاعتي مرآة وعن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا
ع يقول ما نزلت على رسول الله ص اية من القران الا اقرانيها
واملاها علي وكتبتها بخطي وعلمني تاويلها وتفسيرها
وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعى الله
عز وجل ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت اية من
كتاب الله ولا علما املاها علي فكتبته ولا ترك
شيئا علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا امر
ولا نهي وما كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه
وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على
صدري ودعا الله عز وجل ان يملا قلبي علما وفهما و
حكمة ونورا ولم انس من ذلك شيئا ولم يفتني من ذلك
شيئا لم اكتبه فقلت يا رسول الله وتتخوف علي
النسيان فيما بعد فقال ع لست اتخوف عليك نسيانا
ولا جهلا وقد اخبرني ربي جل جلاله انه قد استجاب
لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت

يارسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم
الله عزّ وجلّ بنفسه وبي فقال اطيعوا الله واطيعوا
الرّسول واولي الامر منكم الاية فقلت يارسول الله ومنهم
قال الاوصياء منّي الى ان يردوا عليّ الحوض كلّهم هادٍ مهتد
لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران معهم لا يفارقهم
ولا يفارقونه بهم تنصر امّتي وبهم يمطرون وبهم يرفع عنهم
البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يارسول الله سمّهم
لي قال ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن ثمّ ابني هذا
ووضع يده على رأس الحسين ثمّ ابن له يقال له عليّ و
سيولد في حيوتك فاقرؤه منّي السّلام ثمّ يكمله اثنى عشر
فقلت بابي وامّي يارسول الله سمّهم لي فسمّاهم رجلا
رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهديّ امّة
محمّد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا والله انّي لاعرف من يبايعه بين الرّكن والمقام
واعرف اسماء ابائهم وقبايلهم مرآة وعن ابي نضرة قال
لمّا احتضر ابو جعفر محمّد بن عليّ الباقر ع عند الوفات
دعا بابنه الصّادق ع ليعهد اليه عهدا فقال له
اخوه زيد بن عليّ ع لو امتثلت فيّ تمثال الحسن والحسين ع



رجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له يا ابا الحسن انّ
الامانات ليست بالتّمثال ولا العهود بالرّسوم وانّما
هي امور سابقة عن حجج الله تعالى ثمّ دعا بجابر بن عبد
الله فقال له يا جابر حدّثنا بما عاينت من الصّحيفة
فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة
بنت رسول الله لاهنّئها بمولود الحسين ع فاذا بيدها
صحيفة بيضاء من درّة فقلت لها يا سيّدة النّسوان
ما هذه الصّحيفة التي اريها معك قالت فيها اسماء
الائمّة من ولدي قلت لها ناوليني لانظر فيها قالت
يا جابر لولا النّهي لكنت افعل لكنّه قد نهي ان يمسّها
الا نبيّ او وصيّ او اهل بيت نبيّ ولكنّه لك ان تنظر الى
باطنها من ظاهرها قال جابر فقرات فاذا فيها ابو القاسم
محمّد بن عبد الله المصطفى امّه امنة ابو الحسن عليّ
بن ابي طالب المرتضى امّه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن
عبد مناف ابو محمّد الحسن بن عليّ البرّ ابو عبد الله الحسين
بن عليّ التّقيّ امّهما فاطمة بنت محمّد بن شاهنشاه ابو محمّد
عليّ بن الحسين العدل امّه شهربانوية بنت يزدجرد بن
شاهنشاه ابو جعفر محمّد بن عليّ الباقر امّه امّ عبد الله

بنت وهب

بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن
محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن
ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية
اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر امه جارية
اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها
خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها
سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها
سمانة وتكنى بام الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن هو
حجة الله عز وجل على خلقه القائم امه جارية اسمها
نرجس مرآة وعن ابي حمزة قال سمعت علي بن الحسين ع
يقول ان الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا والائمة
الاحد عشر من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه
قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدسونه وهم
الائمة الهادية من ال محمد مرآة وعن المفضل بن عمر
قال قال الصادق جعفر بن محمد ع ان الله تبارك وتعالى
خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف
عام فهي ارواحنا فقيل له يا بن رسول الله ومن الاربعة
عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة

من ولد الحسين اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته
فيقتل الدجال ويطهر الارض من كل جور وظلم مرآة وفي
الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر
الطيار يقول كنا عند المعوية انا والحسن والحسين و
عبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى
بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول
الله ص يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي
طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي ع
فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من
بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد ص فابنه
علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي
ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه
يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين
قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين و عبد
الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا
لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان و
ابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله
ص مرآة وعن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لا اكل

طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على ابى عبد
الله ع قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه ان لا ياكل
طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم اذا يا كرام
ولا تصم العيدين ولا ثلثة التشريق ولا اذا كنت مسافرا
ولا مريضا وان الحسين ع لما قتل عجت السموات والارض
ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا فى هلاك
الخلق حتى نجديهم عن جديد الارض بما استحلوا حرمتك
وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتى ويا سمواتى
ويا ارضى اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد
واثنى عشر وصيا له ع ثم اخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال
يا ملائكتى ويا سمواتى ويا ارضى بهذا انتصر لهذا قالها
ثلث مرات مرآة وفى العيون عن عبد السلم بن صالح الهروى
قال قلت لابى الحسن على بن موسى الرضا ع يا ابن رسول الله
ما تقول فى حديث روى عن الصادق ع انه قال اذا خرج
القائم قتل ذرارى قتلة الحسين ع بفعال آبائهم فقال
هو كذلك فقلت قول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر
اخرى ما معناه قال صدق الله فى جميع اقواله ولكن
ذرارى قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون

بها ومن رضى شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل
بالمشرق فرضى رجل بقتله فى المغرب لكان الراضى عند
الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج
لرضاهم بفعل آبائهم قال فقلت له باى شئ يبدؤ القائم
منكم اذا قام قال يبدء ببنى شيبة فيقطع ايديهم لانهم
سراق بيت الله تعالى مرآة وعن عبد العظيم بن عبد الله
الحسنى عن جده على بن الحسين بن زيد بن الحسن بن على
بن ابى طالب ع قال حدثنى عبد الله بن محمد بن جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده ع ان محمد بن على الباقر ع جمع ولده
وفيهم عمهم زيد بن على ثم اخرج اليهم كتابا بخط على ع واملاء
رسول الله ص هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره
وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند
رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر نعمائى ولا تجحد
آلائى انى انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل
الظالمين وديان الدين انى انا الله لا اله الا انا فمن
رجا غير فضلى او خاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فاياى فاعبد وعلى فتوكل انى لم ابعث
نبيا فاكملت ايامه وانقضيت مدته الا جعلت له وصيا

واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء
واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين
فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه
وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت
له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء
درجة عندي جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة
عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم سيد العابدين وزين
اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر
لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه
كالراد على حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه
في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى
وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي
لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا
ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير اية من
كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند
انقضاء مدة عبدي موسى حبيبي وخيرتي ان المكذب
بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري و
من اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله

عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح
الى جنب شر خلقي حق القول مني لاقرن بمحمد ابنه و
خليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع
سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة
مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم
استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي
وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه
الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه
رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب
سيذل اوليائي في زمانه ويتهادون رؤسهم كما تتهادى
رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل
والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل
فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الاصار
والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال عبد العظيم العجب كل العجب
لمحمد بن جعفر وخروجه وقد سمع اباه ع يقول هذا
ويحكيه ثم قال هذا سر الله ودينه ودين ملائكته

فصنه الامن اهله واوليآئه مراة وعن مسروق قال بينا
نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ
قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم ص كم يكون بعده
خليفة قال انك لحديث السن وان هذا شئ ما سالني
عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا ص انه يكون بعده
اثنى عشر خليفة بعدد نقبآء بنى اسرائيل مراة وعن
جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله ص يقول يكون
بعدى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش فلما رجع الى
منزله اتيته فيما بينى وبينه فقلت ثم يكون ماذا
قال ثم يكون الهرج مراة وعن المفضل بن عمر عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المومنين ع قال
قال رسول الله ص لما اسرى بى الى السمآء اوحى الى ربى
جل جلاله فقال يا محمد انى اطلعت على الارض اطلاعة
فاخترتك منها فجعلتك نبيا وشققت لك من اسمى
اسما فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية فاخترت
منها عليا فجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك
وابا ذريتك وشققت له اسما من اسمائى فانا العلى
الاعلى وهو على وجعلت فاطمة والحسن والحسين من

نورهما

نوركما ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان
عندى من المقربين يا محمد لو ان عبدا عبدنى حتى ينقطع
ويصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا بولايتهم ما اسكنته
جنتى ولا اظللته تحت عرشى يا محمد اتحب ان تريهم
قلت نعم يا رب قال عز وجل ارفع راسك فرفعت راسى فاذا
انا بانوار على وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين
ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى
ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والحجة بن الحسن
القايم فى وسطهم كانه كوكب درى قلت يا رب من هولاء
فقال هؤلاء الائمة وهذا القائم الذى يحل حلالى و
يحرم حرامى وبه انتقم من اعدآئى وهو راحة لاوليآئى و
هو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين
والكافرين فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة
الناس بهما يومئذ اشد من فتنة العجل والسامرى مراة
وفى منهاج الكرامة عن النبى ص انه قال للحسين هذا ابنى امام
ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه
كاسمى وكنيته ككنيتى يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا مراة وفى مجمع البحرين عن الاصبغ بن نباتة قال

سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله ذكر الله عز وجل
عبادة وذكرى عبادة وذكر علي عبادة وذكر الائمة عبادة
والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية ان وصيي لافضل
الاوصياء وانه لحجة الله على عباده وخليفته على
خلقه ومن ولده الائمة الهداة بعدي بهم يحبس
الله العذاب عن اهل الارض وبهم يمسك السماء ان تقع
على الارض وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم يسقي خلقه
الغيث وبهم يخرج النبات اولئك اولياء الله حقا
وخلفائه صدقا عدتهم عدة الشهور اثنا عشر شهرا و
عدتهم عدة نقباء موسى بن عمران ثم تلا هذه الاية والسماء
ذات البروج ثم قال اترى يا ابن عباس ان الله يقسم
بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها قلت
يا رسول الله فما ذاك قال اما السماء فانا واما البروج
فالائمة بعدي اولهم علي واخرهم المهدي صلوات الله
عليهم اجمعين مراة ان امير المؤمنين ع مخصوص بنصوص
بنيان امامته بها مرصوص منها خبر الغدير والمنزلة
وهوى النجم وخبر الطير ويوم الانذار الموجبة للترجيح لاهل
الجحد ولنذكر اولها كما في الاخبار ان الله بعث محمدا

بعد الرسل تتميما للجود واوضح به خير السبل ثم امره في
اخر عمره بالحج ليتعلم منه المناسك اهل كل فج فلما فرغ
جائه الروح الامين من الجبار قال ان الله يامرك
ان تجعل عليا خليفة فخاف من المنافقين خصوصا اهل
السقيفة فاخر رجاء ان يعده الله العصمة من شرهم
فكيف يؤمن غيرهم وهم هاجروا اليه من مقرهم ووطنهم
لم تعلم بهذا حفظ الاسرار وانما خاف من ان يرتدوا
ويردوا على الاعقاب حسدا على من هو لمدينة العلم
باب ثم نزل جبرئيل لذلك مرات ولم يات باية العصمة
فيما هو ات وانما اخر لانقسام الامر بالحتمي وما فيه
الاختيار حتى اذا بلغوا غدير خم جاء جبرئيل باية
فيها الحتم ووعد العصمة من قاطعي السبيل قال يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فلم يخف من شقي وامر بجميع من معه
من المؤمنين والاشرار فعمل له منبر من الاحجار والاقتاب
فارتفع ورفع اليه جامع الكتاب وكان ذلك اليوم
شديد الحر فكم من مرتدي لف رجله بها حتى قرن عظمهم فوقهم
وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال الجميع الحضار

فقال من كنت موليه فهذا علي موليه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وادر الحق معه حيثما دار فبايع عمر وقال بلسانه الكاذب
بخ بخ لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وبايع الناس كلهم فلعن الله من
نكث البيعة ثم قال لهم سيد الابرار ليبلغ الشاهد
الغايب وقال سلموا على علي بامرة المؤمنين وانما ل
الامامة للتكميل كالاصل فلما ظهرت نزلت اية اكمال
الدين ثم المولى بمعنى الاولى والمحب والناصر وانكر العرب
الاولى في هذا الحديث الظاهر وسؤال رسول الله
وجمعهم في الحر برهانان بلا غبار سبحان الله كيف
يقيدون المطلق بلا دليل وقد جمعهم النبي ليهديهم
سواء السبيل فلو لم يرد الجميع لما كان ينبغي المطلق
ثم قولنا بالامرة واكمال الدين محقق ولقد خالفوا
مرات فولوا في الجهاد الادبار مرارا لقد انبأ رسول الله
٣ امير المؤمنين بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فكان مقدمة ذلك تقدم العجل ابي بكر طغيانا فاستخف
مدعي الاسلام وصار سامرية عمر ايضا شيطانا

فاحدثا

فاحدثا في سقيفة بني ساعدة قالا وقيلا ومن فرط كفرهم
اعرضوا عن تجهيز رسول الله وتركوه ميتا على الفراش
عند ولي الله وقليل من اهل بيته المحزونين سبحان
الله هل كانوا ارفق بالمسلمين ام لم يتم الله نعمته
عليهم ولم يكمل الدين تكميلا ام قوله لم يسمعوا ولم يقرؤه
وقالوا حسبنا كتاب الله فلم تركوه وليس هذا الغرض
من اتخاذ العجل الاول ويعقل من هذا سر منزلة هرون
من عقل ثم اي شيء جعل لهم الى الاختيار سبيلا
الم يسمعوا ولم يقرؤا ما كان لهم الخيرة بلى ولكن كفروا بعد
ما عرفوا بالنعمة فاختاروا على خيرة الله لنبيه المختار
ائمة كانوا يدعون الى النار لعنهم الله في النشاتين
لعنا وبيلا ان الذين اجتمعوا في السقيفة قصتهم
محرقة الافئدة اللطيفة ومجملها انهم وقعوا في
اختلاف كثير فقالت الانصار منا امير ومنكم امير
وارادوا ان يجعلوا سعد بن عبادة لذلك كفيلا
فقال عمر لن يجتمع سيفان في غمد واحد فويل له لم
فلو صلحا فكتعدد الشاهد ولو فسدا كابي بكر وعمر
فلا حاجة الى احدهما الا لاهل سقر ثم ويل لهم

لم يجعلوا سيد اهل البيت في الخيرة دخيلا ۞ وتساً لهم
انصار الهوى والمهاجرين الى الدنيا كذلك كانوا من قبل
يفعلون يتركون النبي في الجهاد ويفرون ولم يعملوا باية النجوى
لكون تقديم صدقة عليهم ثقيلا ۞ واى خير ياتي من اهل الجبن
والبخل وما يستحق خيرتهم والمختارون الاماء كالمهل مع
جهلهم بالدين المبين فقد اختلفوا في قراءة كتاب رب
العالمين وهل يضيع عاقل من اتخذه خليلا ۞ ثم سبق شابوا
النار بشر بن سعد الى بيعة العجل وابو عبيدة من بعد ثم
السامري عمر ثم سالم وبعدهم اشباههم للكفر معالم ومن
ابى كانوا يجعلونه ذليلا ۞ فدخل فئة النسناس في ذلك
وكانوا ياخذون بالايدى في المسالك وكان امير المومنين
عليه السلام مشغولا بتجهيز سيد الكرام فحينئذ اخبرانهم
حولوا خلافته تحويلا ۞ فقرا اول سورة العنكبوت وكان
رسول الله امره في هذا بالسكوت فجلس في بيته حتى
طلبوه وقالوا بايع ابا بكر فقد اختاروه فامتنع فقالوا ان
لم تفعل تكن قتيلا ۞ وجاء الملعون عمر قرين فرعون والناس
مجتمعون معه وله عون ففعلوا عند باب دار سيد الانام
ما يحرق بفعله افئدة الكرام وقد كانوا ياتون اليها خادمين

بكرة

بكرة واصيلا ۞ فجاءت سيدة النساء باكية خلف الباب
فقالت ما تريد من ابن عمي يا ابن الخطاب فغضب الملعون
وضربها بالباب ضربا شديدا فانكسرت اضلاعها وسقط
المحسن شهيدا وبذلك صارت جنة الفردوس لها مقيلا ۞
ثم اخرج الى المسجد امير المومنين ولو تعجب فقصة يوسف عجب على
اليقين فخاطبه العجل فرحا بالاعوان كعمر ناسيا يومي الغدير
وخيبر ان بايعني وجعل الاختيار لنفسه دليلا ۞ فحاجه
امير المؤمنين بدلايل واضحة فاصر هو وشياطينه وطلبوا
المبايعة فابى ورجع الى بيته فتركوه حتى اذا استشهدت
فاطمة طلبوه لما راوا ناصره حينئذ عددا قليلا ۞ فلم يرضوا
في هذه المرة بالرجوع ووضعوا يده في يد العجل الموضوع و
سموه بيعة كفرا وطغيانا كانهم لم يروا رسولا ولم يسمعوا
قرانا وعند ذلك قوى الشيطان وصار المومن عليلا ۞
يا ويلهم اى برهان لهم على حجية الاجماع وما هو الا اجتماع
اقوال محتملة للتقية والاطماع ولو خلا منهما فيجوز
الخطأ على الكل لاجتماعهم بلا عصمة فما عصمهم من الذلك
وهم الذين لا يرون امير المؤمنين ايضا بالعصمة جليلا ۞
فلو قالوا هو بزعمكم معصوم وداخل في الاجماع قلنا ان

صدقتمونا كذبناكم فانظروا من ضاع وان قالوا حكم الجميع يخالف
حكم الافراد قلنا فلتخرج الارواح من ادباركم بلا انفراد
ولم لا ترضون ان يمسخ الله جميعكم دون الافراد فيلا ثم هل
اختيار غير المعصوم خير ام خيرة من هو معصوم من الضير
كموسى كليم الله فقد اختار من قومه سبعين فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فظهروا كافرين وقال الله ما جعل
عليكم في الدين من حرج فكيف يوكل توكيلا عقول الائمة
المختلفة في خاتم الاديان ثم عليهم مع دعوى اجماع جميع
الامة البرهان ومن ذا الذي يحيط بهم الاوائل والاواخر ان لو
مختلفين فان قالوا مع الاختلاف نحن المراد بمن رحم فجوابهم
مبين من ان كل حزب يقولونه ويحسبون المخالف ضليلا
وابتدع العجل ما استطاع في مدة قليلة وكانت الالسن
فيها عن قول الحق كليلة ثم ذهب الى جهنم ونصب عمر فبدله
فيما قدم واخر وبدل الثاني من الدين ما لم يبدل الاول
تبديلا الى ان خرق الله بطنه بالخنجر وجمع بينه وعجله
في سقر وجعل هوام الخلافة شورى بين ستة امير المؤمنين
وخمسة واجاب لاتمام الحجة فاوضح لهم حقه فكانهم كانوا
يشاهدونه قبيلا ثم تولوا عنه كما فعلوا من قبل فبايعوا

الخنزير

الخنزير عثمان مشابه الطبل فاخترع في الدين ما لم يخترع
الشيطانان اوى طريدي رسول الله الحكم ومروان
ثم اكرمه ونعمه وعول على رأيه تعويلا واخرج اباذر
الى الربذة وضرب عمارا حتى اصابته الغشية وقسم
بيت المال على من شاء كما اراد وحكم اقاربه الجائرين
على البلاد ثم اراد تغيير القرآن عما نزل تنزيلا فاخذ
ممن كان في يده منه شيء الا من النور الذي لم يكن لمرئي
وكان لابن مسعود مصحف فارسل اليه فابى فضربه واخذ
منه ظلما عليه ثم كتب هذا القرآن وغسل الباقي تغسيلا
واحرق القرطاس بل قلب كل عارف فسمته عائشة بحراق
المصاحف وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وانما
قالت لانه اوقع في وظيفتها خللا لعنهما الله ومن اتبعه
بتحريف كتاب الله معنى وتاويلا وما لم يذكر من بدع العثمان
اكثر والحمد لله الذي قتله ونجى ذوي البصر وكان سببه
نفور الشقي منه والسعيد وكانوا ينهونه فلا يسمع ويفعل
ما يريد وجاء الشاكون ممن عمالهم تعميلا فوقع في امره
وهن فخاف المال من عزله او مما فعلوا اخر امر القتال
فارضى بعضهم بتغيير الحاكم وطلب اهل مصر حكومة الشاب العا

محمد بن ابي بكر ربيب امام عطل حقه تعطيلا فلجابهم في
ذلك على رغم انفه باطنا لانه كان يعرفه لابيه واخويه
لاعنا فخرج المصريون مع محمد الامير وكان امير المومنين ع
حذره من الخنزير فراوا في الطريق غلام عثمان فاظهره الله
محيلا لانهم قالوا اين تذهب قال الى الامير فقالوا هو
معنا قال بل الامير عبد الله وهو يسير وكان على ناقة الخنزير
فانزلوه وسئلوا هل معك كتاب فانكر ففتشوه فوجدوا
كتابا يامر ان يقتل بعضهم تقتيلا وجعل حكم البعض
الحبس والاخراج وكان في مطهرة خالية من الماء نهارا
كاتبه الملعون مروان مختوما بخاتم الظالم عثمان فتعجبوا
ورجعوا الى المدينة رافعين عويلا وذهبوا اولا الى امير المؤمنين
ثم معه الى رئيس اهل سجين فقال وقالوا ما هذا الكتاب
اما تخاف الله رب الارباب فانكر ما ظهر لمن كان شريفا
او رذيلا فلما اصر طلبوا منه مروان فامتنع فزادوا بكفره
الايقان واجتمع معهم من اهل المدينة فئة كثيرة واوجبوا
قتله وباقي اهلها لم ينصروه فحصل الاجماع على كفره لمن
كان عقيلا واهل السنة يخطئون الخاذلين والقاتلين
فلزمهم ان يكونوا ابطلوا الاجماع قائلين وذهب امام



ثلثتهم الى جهنم للزوم ترجح المساوي لو صح ما تقدم بل الترجح
لاحتمال ان يكون الاول تحميلا فلما اجمعوا ان يقتلوه فر
وهذا دابه في احد وحنين ما فر وسد باب داره فحاصروه
ومن الماء كرحمة الله منعوه ثم احرقوا الباب ودخلوا موجبين عليه
عذابا وتنكيلا رحم الله مالكا ومحمدا والامثال احاطوا
به مع الاسلحة واهرقوا دمه الحلال وقطعوا اليد من زوجته
نائلة لما ارادت نصرته بدفع الضربة وارتووا من ماء الفرج
وكانوا من قبل غليلا ثم تركوا الخنزير كالكلب المقتول فبقي
ثلثة ايام غير مغسول وكانوا لا يجوزون دفنه خصوصا
في البقيع فوضعته بنو امية على باب ليلا وهو منتن فظيع
وذهبوا به الى مقبرة اليهود وجعلوه في حفرة نزيلا ثم
واروه بالتراب كالعذاب حتى اذا تسلط معوية امير الكلاب
امر الناس بدفن موتاهم حوله فاتصلت بالبقيع حفرته المنتنة
ولن ينفع الغائط لو عظم تبجيلا ولقد مات خير المؤمنين
في عصره سلمان في المداين قبل قتل الخنزير عثمان فذهب
امير المؤمنين عليه السلام بطي الارض فجهزه ولم يجهز عثمان
فعلى اهل السنة فرض ان يبطلوا خلافة احدهما تبطيلا
وقد اجمع كلاب معوية على قتل اسد الله الخنزير وكانوا اكثر

من المجمعين للعجل بكثير مع تأييد قولهم بانه آية قتلة عثمان وكان
يعظّمهم وهم لعسكره اعظم الاركان فلو جوّزوا التقية فليجوّزوا
ايضا فيما الصلوة تأثيلا والا فكيف يكون الامامة للقاتل
والمقتول وان يبطّلوا اجماع نسبة القتل فهو ترجيح المفضول ثمّ
لو كذّبوهم وفيهم كعمر وهم وابي هريرة فلم خرّبوا البلاد بروايا تهم
الموضوعة ثمّ هم يعلّلون ترك جهاد امير المؤمنين عليه السّلام
تعليلا لرضاه بخلافة الثلاثة الملعونين وترك نصرة
الخنزير بذي الفقار جواب مبين ولمّا ذهب عن المنبر نتن عثمان
رضي الاشرار ايضا بخليفة الرّحمن الذي جعله لعباده ظلًّا
ظليلا الا الكلب ابن كلب عبد الله بن عمر كما بخبخ ابوه يوم
الغدير ثمّ انكر وكذا امثاله من بني اميّة وسائر المنافقين
وكان كثير لولايته بولاية العجلين مخلّطين وبايع طلحة و
زبيرا ولارجاء ان بينا لا تفضيلا ولمّا سمعت ببيعتهم
الخنزيرة عائشة وهي بمكّة نسيت قول النعثل وانّها ابلحت
قتله فقالت واعثماناه قتل امير المؤمنين مظلوما ولم تستح
من انّ قولها كان لكثير معلوما وكذلك نسي ابوها الحقّ و
ثقّلها تثقيلا فلمّا استضاء المنبر بنور امام الانام فرّت
خفافيش بني اميّة الى الشّام ومعهم قميص الخنزير ويد نائلة

ابتغاء

ابتغاء الفتنة وطلبا للغائلة وشرع امير المؤمنين في ترويج
الحقّ ولو اطيع لفصّله تفصيلا فقد نهى النّاس عن التراويح
فقالوا واعمراه نهانا عن الصّلوة فتركهم كما تركهم الله وكان يقسم
العطايا بالسّويّة فحسبه اولو الحرص على انفسهم بليّة ومنهم
العقيل فطلب التّفضيل فابى وجعل البعيد له عديلا وكان
ليلة في حساب بيت المال بسراج منها اذ جائه طلحة وزبير طلبا
للعراقين فتركها وامر بتبديل السّراج من ماله وعلّل تغيّر
ما كان من اشتغاله فلم يطلبا وقالا لن يعطين ما امّلناه
تأميلا فاستأذناه كذبا ومكرا للعمرة فاذن وقال الاصحابه
بل يريدان البصرة فاتّصل الخنزيران في مكّة بالخنزيرة واستظهرا
منها الدفع امام ذوي البصيرة فاغتنمت لبغضه الخروج و
حسبته فعلا جميلا وقد حذّرها النّبيّ من هذا الفعل
الخارج من الادب واخبرها بنباح كلاب ماء حوءب فلم تبال
وركبت على الجمل بغيا حتّى اذا بلغوا الحوءب جاء الكلاب سعيا
ونبحت في وجهها كانّما تدعي عليها ما لا جزيلا فسالت عن
اسم الموضع فقالوا حوءب فوقعت من صدق الخبر في العجب ثمّ
استردّت ونقلت لهم الخبر فانكروا من سبّي وغير وجاؤا بخمسين
شاهدا فكادت فرحا ان يقبّل ايديهم تقبيلا واعجباه

من هذه الشهادة والقبول الم تسمع وقرن في بيوتكن من حجر رسول
ولقد يتعجب العمريون من قولنا ويسمونها صديقة يقولون كيف
كان رسول الله يباشر زنديقة وقصة امرأتي نوح ولوط
لم يذر من عقلهم فتيلا ثم ذهبوا مع البطر والطغيان الى البصرة
ونهبوا بيت المال وحلقوا الحاجبين واللحية من عثمان بن حنيف
عاملها من قبل الامام فرجع اليه فقال صيرورتك امرد من
عجايب الايام فاخبره بفعل الناكثين فاغتم خصوصا للعامل
وكان مؤمنا نبيلا ثم تهيا للجهاد مع الصحابة والتابعين وفارق
بالحزن مدينة خاتم النبيين وسار بالبركة حتى اذا التقى الجمعان
طلب رسولا يدعوهم الى حكم القران واخبر ان الرسول يحصل
الشهادة تحصيلا يقطع يده اليمنى فياخذ القران باليسرى
فيقطع ايضا فيمسكه بما بقي منهما ثم يقع على الارض بالضربات
الشديدة فاجابه شاب مؤمن مسمى بمسلم وذهب الى الفئة
العنيدة ففعلوا به ما قال وعجل بروحه الى الجنة تعجيلا ثم شرعوا
في القتال بشدة وقد اخبر النبي زبيرا بتلك القضية قال انك
تقاتل عليا وانت له ظالم فذكره الامام فرجع الى الصفه
وهو نادم وما كان ينفعه بعد ما شدد الفتنة تأزيلا
لاسيما مع اباحة قتل المعصوم وعدم الرجوع اليه ايضا

معلوم

معلوم فقد فارق الجمعين وهو مذبذب فقتله ابن جرموز لما رأى
ان الامام غلب وكان من الكفرة فتبتل اليه تبتيلا وجاء
برأسه اليه طمعا فقال سيد الابرار قال رسول الله بشر قاتل
ابن صفية بالنار فقتل نفسه غضبا على امير المؤمنين واجتمع
مع المقتول في اسفل سافلين ورمى مروان طلحة بسهم فلم يؤجل
تأجيلا فنصر الله انصاره فغلبوا على الناكثين وكانت الخنزيرة
على الجمل تحرض المقاتلين واحاط بها بنو ضبة اشباه الكلاب
اخذين زمام الجمل رجاء الثواب زاعمين انهم يعوضون
بدمهم سلسبيلا وما كان اشتهاء بل مرض النفاق وقطع
من ايديهم اربعمائة اهل الوفاق فاحاطت بالجمل الضربات
الشديدة ووقع على الارض مع الخنزيرة العنيدة ومد على رغم
انفها عنقا طويلا ثم وقعت الهزيمة في حزب الكفرة وذهب امير
المؤمنين عليه السلام الى البصرة وحكم في اهلها بالعدل
والاحسان ورد المردودة الى المدينة وهي خايبة كعثمان
واذل الله اهل الاطراف له تذليلا فارسل فيها عمالا عادلين
وكتب الى معوية بعزله في المعزولين فاغتر باهل الشام اولى
الشامة وغرهم بقميص عثمان ويد نائلة فاجتمعوا له وكانوا
من الكثرة كثيبا مهيلا واستعان بعمرو بن العاص المحيل اللعين

فباعه بمصر وفلسطين ما لم يكن له من الدين • واقترن النحسان
ثم توجهوا الى العراق • واتفق لفئة الحق معهم في صفين التلاق •
فلم يخافوا من كثرتهم واتخذوا الله وكيلا • وسبقوهم
بشاطئ الفرات امنين • فاحتالوا لتبعيدهم لعطش عثمان
منتقمين • فكتبوا في رقعة من عبد الله الناصح لاهل العراق •
ان معوية يريد ان يهلككم لقرب الماء بالاغراق • ثم ربطوها
بسهم ورموها اليهم تضليلا • فتزلزلت منها قلوب
المخلوطين • وارادوا الرحيل فمنعهم امير المومنين • وكذا المخلص
فقالوا انما هي المكر والحيلة • فلم يسمعوا وارتحلوا فنزل في مكانهم
اصحاب معوية • وحبسوا عنهم الفرات فافتضح من رجح على قول
الامام تخييلا • ثم رجعوا اليه من فعلهم خجلين • فعفى عنهم
وامرهم بجهاد القاسطين • فقاتلوهم بالجد حتى فروا الى مكانهم
الاول • فرجع العراقيون الى شاطئ الفرات وقد افلح من عقل •
ثم اراد بعضهم ان يهلكوا اهل الشام تغليلا • فابى امير المؤمنين
عليه السلام واكتفى بجهاد السيف • وفتح لهم طرفا من الفرات
ولم ينظر الى ما نووا من الحيف • ثم قاتلوا بالجد من الطرفين • وكان
امير المؤمنين يصلي بين الصفين حتى صلوة الليل ويرتل القران
ترتيلا • وكان لا يجاهد بنفسه حتى استشهد عمار احد

الاركان

الاركان الاربعة لصاحب ذي الفقار • وقال له رسول الله
تقتلك الفئة الباغية • فخرج يوما عمار للشهادة وقال
اليوم القى الاحبة • فقتل وقتل وقديما ما يرفع الدنيا على
الشريف خميلا • وكان الخبر مشهورا فغلب اليأس على اصحاب
معوية • وراوا انفسهم لقتله مستحقين للهاوية • فسكنهم
الملعون معوية بان قال بل قتله ابو تراب • لانه جاء به للحرب
فويل للماقل والعذاب • واجابه امير المومنين بان مثل قتل
حمزة تمثيلا • ومع هذا قبلوا تاويل امام اهل سجين • لان
علته الجنسية للضم شيء مبين • ولما وقع على الارض ابو اليقظان
عمار جاءه الامام كرحمة الله مع الابرار • وبكوا على فراقه
بكاء شديدا • فسلم عليهم ومات مرضيا شهيدا • وقتل من
المومنين ابو الهيثم وهاشم وامثالهما المبجلون تبجيلا • فقال
الامام حزنا اين عمار وابن التيهان • ثم شرع بنفسه في جهاد
حزب الشيطان • وسمي اول ليلة جاهد فيها بليلة الهرير • لكثرة
هرير الكلب من عسكر معوية الخنزير • وسهل للامام في تلك
الليلة قتل اكثر من خمسمائة منهم تسهيلا • وهكذا كانوا
من الجانبين يقاتلون حتى عد من قتالهم اثنان وسبعون
وقتل من عسكر معوية المتهورون الابطال • واوا في انفسهم

الضعف والكلال وبدّلهم الله بكثرتهم تقليلا فرجع معوية
الى الثعلب عمرو المحيل فقال هل الى نجاة عندك من سبيل فلو قاتلنا
قتلنا او بالفرار يتعاقبون قال نعم وانكم غدا بحيلتي متروكون ثم
اذا تمّت تختارون الى الشام رحيلا ارفعوا المصاحف على
الرماح غدا ثم قولوا نحن لا نجادل احدا وهذا كتاب الله
يحكم بيننا وبينكم والرجوع اليه يقر عيننا وعينكم فلا تبتغوا
ما زيّنه الشيطان تسويلا فلما اصبحوا فعلوا في الظلمة ما قال
وظنّ العراقيّون مجيء المدد لاهل الضلال نظرا الى الرماح
وزعما اياها الاعلام فخافوا من ذلك ثم تبيّن لهم المرام
فبعثهم الحمق على ترك الحرب وحقّلهم تحفيلا وكان ابو ابراهيم
مالك مع فئة قليلة يحارب بسيف يمانيّة لم تصر ظبتها
كليلة فذهبوا الى الامام امراء بعد كونهم مأمورين وقالوا
انّ اهل الشام يدعوننا الى الحقّ المبين قال بل يريدون الفرار
فقالوا ان لم تطع تكن بطاعة القران بخيلا ونقتلك كما قتلنا
بالامس عثمان فارسل الى مالك ليرجع واعمل بالقران فلم يجد
بدّا فارسل اليه فابى وشدّد القتال لانّه علم عدم رضاء
الامام بالارسال فتركوا الحياء وطوّلوا القيل والقال له
تطويلا فارسل ثانيا وقال ان لم ترجع يكن فساد كبير فرجع

غضبان

غضبان اسفا وقال انما فتنتم بالتزوير فذروني ساعة افتح
فتحا عظيما قالوا ان نرض به نكن مثلك اثيما قال القد كنتم
تحلّون قتالهم بالامس تحليلا فما الذي حرّمها عليكم
اليوم وفيكم كلام الله الناطق فقال القوم لن نؤثر قولك
وامامك على حكم القران وهم يدعوننا اليه فهم لنا اخوان
فيئس مالك منهم وصار بالبكاء وجهه غسيلا ولما تمرّدت
القوم اجاب امير المؤمنين وجاء معوية واصحابه اليهم امنين
وبنوا ابناء التحكيم لرجلين بلا شقاق واحد منهم والاخر من
اهل العراق ووكّل معوية عمرو بن العاص واهل العراق خبيثا
نذيلا ابا موسى الاشعري تارك نصرة الامام واراد امير
المؤمنين عبد الله بن عباس فاباه اللئام وقالوا لا نفرّق بينك
وبينه فلهم الويل واللعنة فلم فرّقوا بين بايع الدين بالدنيا
عمرو ومعوية فكان الاول كان والدا والثاني سليلا وكذا
امتنعوا من تحكيم مالك وقالوا هو في طريق الفتنة اوّل
سالك فتمّ امر حكومة الفاسقين واصطلحوا برفع الحرب سنة
من البين وسجّلوا كتابين لذلك تسجيلا واحد بخاتم
كبار اهل العراق المنافقين والاخر بخواتيم رؤسائهم للعراقيين
وبنوا ابناء النظر في القران في دومة الجندل فذهب الفريقان

الى الوطن وقد حزن من عقل وراقوا الحكمين من الفئتين قوم
فذهل عمرو وصاحبه تذهيلا قال ان عليا ومعوية اوقعا
فى الاسلام اشد فتنة فهلم نعزلهما ونولى عبد الله بن عمر
فانه ما قاتل احدا وما نصر فاستخفه بتلك الحيلة وصيره
ضئيلا فلما بلغوا الموعد قال له عمرو انت مقدم فصعد المنبر
وقال اخرجت عليا من الخلافة كهذا الخاتم واخرجه من اصبعه
ثم نزل فعليه اللعنة فصعد الثعلب ومثل بادخال الخاتم
ادخال معوية وخجل ابا موسى مع كفره تخجيلا فلعن عمرو ووقع
بين الناس القيل والقال ولم يزدهم التحكيم الا الحيرة والضلال
وظهر للكل قول امام الانام من ان ترك الحرب غرض اهل الشام
واشكل بذلك امر الدين على اهل الجهل تعضيلا فخرج المارقون
كالسهم من الدين وقالوا لا حكم الا لله وكفروا امير المؤمنين
وهم اثنا عشر الفا من القراء والمشاهير وامروا عبد الله بن الكوا
وحرقوص بن زهير وكانوا من قبل يخجلون الامام فى العمل
بالقران تخجيلا فوعظهم وابطل حججهم فرجع ثمانية الاف
وذهب الباقون الى النهروان مصرين على الخلاف فخطب الناس
لجهادهم فلم يجب الا قليل لان السجين ميت والمخلوط عليل
فسلط الله ماء السيوف على المارقين كما على ال فرعون نيلا

فقتلوهم

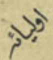
فقتلوهم الا تسعة فمنهم حصل الخوارج واستشهد تسعة
من انصار خير المناهج فرجع امير المؤمنين عليه السلام الى الكوفة
واشتغل بهداية من له قوة حتى بدل الله بكاس البلاء كاسا
كان مزاجها زنجبيلا مرآة فى الاحتجاج عن سلمان الفارسى رضى
الله عنه قال اتيت عليا ع وهو يغسل رسول الله ص وقد كان اوصى
على ان لا يغسله غير على ع واخبر انه لا يريد ان يقلب منه
عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين لرسول الله ص من يعيننى
على غسلك يا رسول الله ص قال جبرئيل فلما غسله وكفنه
ادخلنى وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا
فتقدم وصففنا خلفه فصلى عليه وعايشة فى الحجرة
لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين
وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد
من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت لعلى ع حين يغسل
رسول الله ص ان القوم صنعوا كذا وكذا وان ابا بكر الساعة
على منبر رسول الله ص ما يرضى الناس ان يبايعوا له بيد واحدة
وانهم ليبايعون بيديه جميعا يمينا وشمالا فقال على ع يا سلمان
هل تدرى من اول من بايعه على منبر رسول الله ص قلت لا الا
انى قد رايته فى ظلة بنى ساعدة حين خصمنا الانصار

وكان اوّل من بايعه بشر بن سعد ثمّ ابو عبيدة بن الجرّاح
ثمّ عمر ثمّ سالم مولى ابى حذيفة قال الست اسالك عن هذا
ولكن تدرى من اوّل من بايعه حين صعد منبر رسول
الله قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا متوكيا على عصاء
بين عينيه سجادة شديد التّشمير قد صعد اليه وهو يبكى
ويقول الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدّنيا حتّى رايتك فى هذا
المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثمّ نزل فخرج
من المسجد فقال لى علىّ ع يا سلمان وهل تدرى من هو قلت لا
ولكن سائنى مقالته كانّه شامت بموت رسول الله ص قال
علىّ ع انّ ذلك ابليس لعنه الله اخبرنى رسول الله ص انّ
ابليس و رؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ايّاى
يوم غدير خمّ بامر الله فاخبرهم انّى اولى بهم من انفسهم وامرهم
ان يبلّغ الشّاهد الغايب فاتاه ابالسته ومردة اصحابه
فقال انّ هذه امّة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك
عليهم من سبيل قد علموا امامهم ومفزعهم بعد نبيّهم فانطلق
ابليس كئيبا حزينا فاخبرنى رسول الله ان لو قد قبض
انّ النّاس سيبايعون ابابكر فى ظلّة بنى ساعدة بعد
ان تخاصمهم بحقّك وحجّتك ثمّ ياتون المسجد فيكون

اوّل

اوّل من يبايعه على منبرى ابليس فى صورة شيخ كبير مستبشر
يقول كذا وكذا ثمّ يجمع شياطينه وابالسته فينخر ويكسع
ثمّ يقول كذا زعمتم ان ليس لى عليهم سبيل فكيف رايتمونى
صنعت بهم حين تركوا امر من امرهم الله بطاعته وامرهم
رسوله فقال سلمان فلمّا كان اللّيل حمل علىّ فاطمة ع على
حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين ع فلم يدع احدا
من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الّا اتى فى منزله
وذكر حقّه ودعاه الى نصرته فما استجاب له من جميعهم
الّا اربعة وعشرون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلّقين
رؤسهم معهم سلاحهم وقد بايعوا على الموت فاصبح ولم يواقف
منهم احد غير اربعة قلت لسلمان من الاربعة قال انا
وابو ذرّ والمقداد والزّبير بن العوّام ثمّ اتاهم من اللّيل الثّانى
فناشدهم الله فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد وفى غيرنا
ثمّ اللّيلة الثّالثة فما وفى غيرنا فلمّا راى علىّ ع غدرهم وقلّة
وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه فلم يخرج حتّى
جمعه كلّه فكتبه على تنزيله والنّاسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر
ان اخرج فبايع فبعث اليه انّى مشغول بجمع القرآن فقد اليت بيمين
ان لا ارتدى برداء الّا للصّلوة حتّى اؤلّف القرآن واجمعه فجمعه

في ثوب وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في
مسجد رسول الله فنادى باعلا صوته ايها الناس اني لم ازل
منذ قبض رسول الله مشغولا بغسله ثم بالقران حتى جمعته
كله في هذا الثوب فلم ينزل الله على نبيه آية من القران
الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول
الله وعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى
علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه
فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة رسول الله فاتاه
الرسول فاخبره بذلك فقال علي ما اسرع ما كذبتم على رسول
الله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا
غيري فذهب الرسول فاخبره بما قال فقال اذهب فقل اجب
امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي سبحان الله
ما طال العهد بالنبي ص فنسي وانه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح
الا لي ولقد امره رسول الله سابع سبعة فسلموا علي بامرة
المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا
امر الله ورسوله فقال لهما رسول الله نعم حقا من الله
ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء
الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل



اوليائه الجنة واعدائه النار فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره
بما قال فكفوا عنه يومئذ مراة وفيه روي ان امير المؤمنين كان
جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من نهروان فجرى الكلام
حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية
فقال ع اني كنت لم ازل مظلوما مستاثرا على حقي فقام اليه
اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين ع لم لم تضرب بسيفك
ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب
وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء عليهم
السلام اولهم نوح ع حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان
قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم
لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن
شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي
اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون
من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر
والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال ففررت منكم لما
خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا
فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون ع قال يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا

لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد
خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل
انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام
اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان
القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله
مراة وفيه روي ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض
رسول الله وبويع لابي بكر فكتب اليه ابنه كتابا عنوانه من
خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس
قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا
كان احسن بك قال فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول
ما منعكم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل
في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان
الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا
حقه قد بايع له النبي ص وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة
الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق
ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة
تقول خليفة الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر
ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه

غدا

غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى
الحساب يوم القيمة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف
من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها
فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك مراة وعن جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه ع قال خطب الناس سلمان الفارسي
بعد ان دفن رسول الله بثلثة ايام فقال فيها ايها الناس
اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوا عني الا اني اوتيت علما كثيرا
فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين لقالت طائفة
منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان
الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي ع علم المنايا و
البلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانسان
على منهاج هرون بن عمران من موسى ع ان يقول له رسول الله ص
انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون
من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق
تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة
بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي
نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت
ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان

من البحار لاتتكم ولما عال ولى الله ولا طاس سهم من فرايض
الله ولا اختلف اثنان فى حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره
فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذ لكم على سواء
فانقطعت العصمة فيما بينى وبينكم من الولاء عليكم بال محمد
فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين
على بن ابى طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين
مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويوكده علينا فما بال
القوم فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله او كفارا قد ارتدت
امة موسى بن عمران فامر هذه الامة كامر بنى اسرائيل فاين
يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم
ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على
الناجى بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا وانى
اظهرت امرى وسلمت لنفسى واتبعت مولاى ومولى كل مومن
ومومنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقايد الغر
المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين مرآة
وفيه عن محمد ويحيى ابنى عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما
عن على بن ابى طالب قال لما خطب ابو بكر قام ابى بن كعب وكان

يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معاشر المهاجرين
الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم فى القران و
يا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله
عليهم فى القران تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم
ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله قام فينا مقاما اقام
فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليا و
من كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله
قال يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة
على من بعدى كطاعتى فى حيوتى غير انه لا نبى بعدى الستم
تعلمون ان رسول الله قال اوصيكم باهل بيتى خيرا فقدموهم
ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم تعلمون ان
رسول الله قال اهل بيتى منار الهدى والدالون على الله الستم
تعلمون ان رسول الله قال لعلى انت الهادى لمن ضل
الستم تعلمون ان رسول الله قال لعلى المحيى لسنتى ومعلم
امتى والقائم بحجتى وخير من اخلف من بعدى وسيد
اهل بيتى واحب الناس الى طاعته كطاعتى على امتى
الستم تعلمون انه لم يول على على احدا منكم وولاه فى كل غيبته
عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما فى اسفارهما واحدا

وان نحا لهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت
فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون
ان رسول الله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة ع
فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك
فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الافات
واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة بني اسرائيل
من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله
اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ
ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني قد ختمت
بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افلا تبصرون
افلا تفهمون افلا تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان
مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان
يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فساله عن الماء فقال
له امامك عينان احديهما مالحة والاخرى عذبة وان
اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت
فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم
لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه
ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض

فوالله

فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا
عهد رسول الله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن
غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتحاربتم وزعمتم الاختلاف
رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى جده
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب اليم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم
ال محمد سمعت رسول الله يقول يا علي انت وشيعتنا على
الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو
خبركم بانتكاصكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه
اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم وعيا
عن رسول الله اعطاه تراثه واوصاه بعداته فاستخلفه
على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق
به منكم اكتعين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وافضل
المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين
في حيوة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر
وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم
كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة

بن الجراح ومعاذ بن الجبل فقالوا يا ابيّ اصابك خبل ام بك
جنّة فقال بل الخبل فيكم كنت والله عند رسول الله يوما
فالفيته يكلّم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما
يخاطبه فانصحه لك ولامّتك واعلمه بسنّتك فقال
رسول الله افترى امّتي تنقاد له من بعدي قال يا محمّد يتبعه
من امّتك ابرارها ويخالف عليه من امّتك فجّارها وكذلك
اوصياء النّبيّين من قبلك انّ موسى بن عمران اوصى الى
يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله و
اطوعهم له وامره الله ان يتّخذه وصيّا كما اتّخذت عليّا
وصيّا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى
خاصّة فلعنوه وشتموه وعنّفوه ووضعوا له فان
اخذت امّتك سنن بني اسرائيل كذّبوا وصيّك وجحدوا
امره وابتزّوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول
الله من هذا فقال رسول الله ملك من ملائكة الله
عزّ وجلّ ينبّئني انّ امّتي تختلف على وصيّي عليّ بن ابي طالب ع
وانّي اوصيك يا ابيّ بوصيّة ان حفظتها لم تزل بخير يا ابيّ عليك
بعليّ فانّه الهادي المهديّ النّاصح لامّتي المحيي لسنّتي وهو امامكم
بعدي فمن رضي بذلك لقيني فارقته عليه يا ابيّ ومن غيّر وبدّل

لقيني

لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا لامري جاحدا لنبوّتي لا اشفع له
عند الله ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال الانصار
فقالوا اقعد رحمك الله يا ابيّ فقد ادّيت ما سمعت ووفيت
بعهدك مراة وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت
في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة اكان النّاس على تفضيل ابي
بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا
عنّا ولا تبحثونا فوالله لعليّ بن ابي طالب كان احقّ بالخلافة من
ابي بكر كما كان رسول الله احقّ بالنبوّة من ابي جهل قال وازيدكم
انّا كنّا ذات يوم عند رسول الله فجاء عليّ وابو بكر وعمر الى باب
رسول الله فدخل ابو بكر ثمّ دخل عمر ثمّ دخل عليّ ع على اثرهما
فكانّما سفّ وجه رسول الله الرّماد ثمّ قال يا عليّ ايتقدّمانك
هذان وقد امّرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول
الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله
ما نسيتما ولا سهوتما وكانّي بكما استلبتماه ملكه و
تحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء
رسول الله وكانّي بكما قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب
بعضكم وجوه بعض بالسّيف على الدّنيا وكانّي باهل بيتي وهم
المقهورون المشتّتون في اقطارها وذلك لامر قد قضى ثمّ بكى

رسول الله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل
الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك
من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك
الامر فالسيف السيف القتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله و
امر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك
ذريتك من بعدك الى يوم القيمة مراة وفي الصافي عن الباقر ع
قال قال امير المومنين ع بعد وفات رسول الله ص في المسجد والناس
مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل
اعمالهم فقال له ابن العباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال
قرات شيئا من القران قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول
في كتابه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا
فتشهد على رسول الله ص انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت
رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس
على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المومنين ع كما اجتمع اهل
العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد
نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون مراة و
في منهاج الكرامة عن عامر بن واثلة قال كنت مع علي ع في

البيت يوم الشورى فسمعت عليا ع يقول لاحتجن عليكم
بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك قال انشدكم
بالله ايها النفر جميعا افيكم احد وحد الله تعالى قبلي
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ
مثل اخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل
عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء ع
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب
اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد ناجى رسول الله ص عشر مرات قدم بين يدي نجويه
صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد
الغايب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال رسول الله ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك
والي واشدهم لك ولي حبا ياكل معي هذا الطير فاتاه فاكل
معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم

احد قال له رسول الله لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله
على يديه اذ رجع غيري منهزما غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
الله هل فيكم احد قال له رسول الله لبني وليعة لتنتهن
او لابعثن اليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي
ومعصيته معصيتي يفصلكم بالسيف غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة
ثلثة الاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
حيث جئت بالماء الى رسول الله من القليب غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي به من السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل يوم حنين هذه هي المواساة
فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على
لسان النبي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد

قال

قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القرآن وانت تقاتل
على تأويل القرآن غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد ردت الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله ان ياخذ
براءة من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول الله انزل في شيء قال
رسول الله انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله لا يحبك الا
مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك
لرسول الله فقال رسول الله ما انا سددت ابوابكم ولا انا
فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله اتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون
الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال انا ما انتجيته
بل الله انتجاه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله قال الحق مع علي وعلي مع الحق
يدور الحق مع علي كيفما دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم
بالله اتعلمون ان رسول الله قال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا

حتى يردا على الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد وقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجع فى مضجعه
غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز
عمرو بن عبد ود العامرى دعاكم الى البراز غيرى قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه اية التطهير حيث
يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا غيرى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله انت سيد المؤمنين غيرى قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ما سألت
الله شيئا الا سألت لك مثله غيرى قالوا اللهم لا مراة و
فى الاحتجاج عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال كنت بمكة
مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا عبد الله
بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمن قتل مظلوما وانا
نخاف امر امة محمد ان يختل بهم فان رات عائشة ان تخرج معنا
لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا
نمشى حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها فى
سترها وجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به اليها فقالت
سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرنى من امهات



المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما
فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلنأتها فهى اثقل عليها منا
فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت ام
سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لى بزوارة فما بدا لك قالت
قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما فصرخت
ام سلمة صرخة اسمعت من فى الدار فقالت يا عائشة انت
بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل
مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح
بخروجنا امر امة محمد قالت يا عائشة اخرج وقد سمعت من
رسول الله ما سمعنا انشدتك بالله يا عائشة الذى
يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من
رسول الله فصنعت حريرة فى بيتى فاتيته بها وهو يقول
والله لا تذهب الليالى والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق
يقال لها الحوأب امرأة من نسائى فى فئة باغية فسقط الاناء
من يدى فرفع رأسه الى وقال ما لك يا ام سلمة فقلت
يا رسول الله الا تسقط الاناء من يدى وانت تقول ما تقول
ما يؤمننى ان اكون انا هى فضحكت انت فالتفت اليك فقال
ما تضحكين يا حميراء الساقين انى احسبك هيه ونشدتك

بالله يا عائشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله ص
من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب يحدثنا
فادخلت جملك فحال بينه وبين علي ع فرفع مقرعة كانت
معه فضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه
منك بواحد وما بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه
الا منافق كذاب وانشدتك بالله اتذكرين مرض رسول
الله ص الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان
علي بن ابي طالب يتعاهد ثوب رسول الله ص ونعله وخفه
ويصلح ما وهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول
الله ص وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه
فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت
احمد الله قالا لا بد من الموت قال اجل لا بد من الموت
قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم
الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب ع وهو يخصف
نعل رسول الله ص كل ذلك تعرفينه يا عايشة وتشهدين
عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي ع بعد
الذي سمعته من رسول الله ص فرجعت عائشة الى
منزلها فقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة

من

من بعد الذي سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف
الليل حتى سمعت رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما مراة
وعن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين اهل البصرة
يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير
ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولو العلم من آل
محمد وعائشة بنت ابي بكر ان كل اصحاب الجمل ملعونون
على لسان محمد وقد خاب من افترى قالا كيف نكون ملعونين
ونحن اهل الجنة قال ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت
قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن
نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله ص يقول عشرة من قريش
في الجنة قال علي ع سمعت يحدث بذلك عثمان في خلافته
فقال له الزبير افتراه كذب على رسول الله ص فقال له علي ع
لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي ع
عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي ع قد اقررت
اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا
به من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول

الله قال اما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي والله
ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك
من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم دفع
تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله ص والا اظفرك
الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك
وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه
وهو يبكي مراة وعن الباقر ع انه قال لما كان يوم الجمل وقد
رشق هودج عائشة بالنبل قال امير المومنين ع والله ما اراني
الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله ص يقول
يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد قال فقام
ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول
الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك بعدي قال فبكت عائشة
عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي ع لقد انبأني رسول
الله ص بنبأ وقال ان الله يمدك يا علي يوم الجمل بخمسة
الاف من الملائكة مسومين مراة وعن الواقدي ان
عمار بن ياسر لما دخل على عائشة فقال كيف رايت ضرب
بنيك على الحق فقالت استبصرت من اجل انك غلبت فقال
عمار انا اشد استبصارا من ذلك والله لو ضربتمونا حتى

تبلغونا

تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت
عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار اذهب دينك
لابن ابي طالب مراة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
لما فرغ امير المؤمنين من قتال اهل البصرة وضع قتبا على قتب
ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة
يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة
يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق و
دينكم نفاق واخلاقكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغ من
خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضا
فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد
قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون
الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين قد كان
ما رايت فما يمنعك ان تعين علينا عدونا فقال والله
لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت
وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان
التخلف عن ام المومنين عائشة كفر فلما انتهيت الى
موضع من الخريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان

القاتل والمقتول فى النّار فرجعت ذعرا وجلست فى بيتى
فلمّا كان فى اليوم الثّانى لم اشكّ انّ التّخلّف عن امير المؤمنين
هو الكفر فتحنّطت وصببت علىّ سلاحى وخرجت اريد
القتال حتّى انتهيت الى موضع من الخريبة فنادانى مناد
من خلفى يا حسن الى اين مرّة اخرى فانّ القاتل والمقتول
فى النّار قال علىّ صدقت افتدرى من ذلك المنادى
قال لا قال اخوك ابليس وصدقك القاتل والمقتول
منهم فى النّار فقال الحسن البصرىّ الآن عرفت يا امير المؤمنين
انّ القوم هلكى در بحر السّلامة فى نوادر باب الامامة انّا كفّرنا
العجل ابا بكر بدعوى الخلافة مع عدم العصمة وسبق الكفر
ولحوق الخرافة وان ادّعى عدالته وذنبيه زورا ولو الجلافة
واهل الجبر والتّفويض والحيرة والسّخافة والقائلون بالرّؤية
وانّ القرآن قديم الامامة رياسة فى الدّين والدّنيا
عامّة فكيف يتقمّصها غير المعصومين الكلمات التّامّة
ام كيف يتركون وقولهم دافع ضرر كلّ سامّة ام يستغنى
عنهم ولكلّ رايس من الحوت والنّحل والهامّة ام يهمل
خالق الفؤاد امر هذا الخلق العظيم تبّا للثّلاثة الم يسمعوا
آية اكمال الدّين ولو سمعوا فلم صاروا وصيّروا مرتدّين

ولم اخرجوا من بيت الامامة امام الرّاشدين ام كمل الدّين
بلا هاد للمسترشدين والعجل محنة فانّ النّعمة فازت
بدونه بالتّتميم قطع الله ذنبه بدّل النّصّ بالاجماع
مع امتناعها لعدم العلم بالاجتماع لكون اهلها متفرّقين
فى الاقطاع وجواز الخطأ والتّقيّة والاطماع وخبرها
معهم كيف يصدر عن رسول حكيم لعن السّامرىّ بن
خطّاب محرّم المتعة الّذى اسّس للعجل اساس البيعة
والّذى ضرب من رسول الله البضعة وقائل ان لم تبايع
قتلناك لحافظ الشّريعة الّذى من شيعته لابراهيم
تعسا لعثمان الخنزير موذى البررة وسارق تبيان كلّ
شئ ومعزّ الكفرة والّذى فرّ عن حجّ الحقّ يوم المشورة فرار
الحمر المستنفرة من قسورة وسوءة له لم يصلّ على امامنا
الكريم ويل لاهل السّنّة يفتخرون بصحبتهم لسيّد الانام
الم يخرج آية الغار عجلهم لحرمان السّكينة من الاسلام
والصّحبة مع التّشبّه شرف ويصاحب ضرورة مع
اللّئام فالمستدلّ بها مع آية الكفر اضلّ من الانعام
ثمّ كفر الثّلاثة اوّلا ببيننا واذنابهم فى التّسليم وهم
يدّعون اسلامهم ونحن لا نسلّم وبالبرهان القاطع

نتعلم الحق ونعلم وهذا كتاب الله المجيد بعض الاصحاب
يظلم فان قالوا مدحهم رسول الله وهو خير معلم قلنا
الراوي ممكن الكذب فليس هذا بصراط مستقيم كما يقولون
في روايتنا ذمهم وسائر النصوص فلنكتف بخبر عالم
رباني فانه بنيان مرصوص وبحمد الله نحن اليوم مخصوصون
ولان ضد الحق باطل فخالفونا اللصوص اسكنهم الله بحبوحة
الجحيم لقد جاء بعض العمريين بشبهة واهية وهي ان الجبر
لم يكن لاسلام شيخيه داعية لقلة المسلمين يومئذ
واجاب الشمس الخافية بكونها للطمع لان اليهود كانت لظهور
الاسلام حاكية وقد ارانا الله نظيرها بفضله العميم فقد
حارب في عصرنا من اهل السنة تركمان طمعا في الدنيا امثالهم
افغان طهران فقتلوا وقتلوا اجمعهم الله في النيران فانهم
خربوا بكفرهم معمورة ايران لفرط الشيطنة وقبول دعوة
ابليس الرجيم مرآة يا بغاة الايمان عليكم بالعلم والعمل مع
الاقرار فليست بدونهما كافية وهكذا صحبة الكامل
واذكروا حال اصحاب سيد الكاملين واستمعوا بالاذن
الواعية انه لما سم بالجدري كانت تمرضه مرات حتى صار
في اخر العمر عظامه بها وانية فناداه الاصحاب فقال ائتوني

بدواة

بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لن تكن بعدي هادية فقال الثاني
عمر ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فقبل امثاله قوله الواهية
وخالفهم المؤمنون فارتفعت الاصوات من الكلاب العاوية
فقال لهم قوموا عني فلا ينبغي التنازع عندي فلما قاموا قال
لاولي القلوب الصافية ان خلفائي اثنا عشر وسمى ائمتنا
وكثيرا ما كان يقول ابن عباس مع العين الباكية الخميس
ما الخميس يوم حيل بين رسول الله وذلك الكتاب وويل
لهم امام اهل الهاوية الم يسمع وما ينطق عن الهوى ولم يتبع
فلم اتى بالهذيان نعم عبدة الهوى ساعية لاتخاذ الفرد
الكامل تقييد المطلق لرفع التكليف وهي سنة في متاخريهم
جارية وتعسا له لم لم يقل يهجر لعجله حين اوصى اليه
جزاء لبيعته اياه طمعا في الدنيا الفانية مرآة يا طالبي
اليقين ابتغوا الفرق بين الخبر الموضوع والصحيح فان اللسان
ينطق بالصدق وقول الزور القبيح وبوضع الحديث صار
العجل ابو بكر لحق بضعة الرسول فاطمة غاصبا ان الله
اوحى الى رسوله وآت ذا القربى حقه ثم فسر له ذلك بدفع
الفدك الى خير النساء فاطمة فقبضت في حيوته فلما صار
الى الرفيق الاعلى اغبا اختار الله لقربه مختاره وابتلى

ولّيه بالخير رداً على الرسول نص الغدير وانكار الكمال النعمة
ولكون الاصحاب في قلوبهم المنكوسة لحب العجل شارباً
فغلب اصحاب السامري واستضعف وارث منزلة هرون
فجلس في بيته وجمع كتاب الله وعلى المنبر العجل المجنون
فاغترّ بالدنيا الفانية وكان من قبل بالخياطة كاسباً
فحسب خير الخلافة فقر آل محمّد ونبي الرزاق وزعم ان
غصب الفدك له مدة يمنع بها من جاء الى آل الرسول طالباً
فارسل الى اهل الفدك وطلب منهم الخراج فاجابوا وبلغ
الخبر بنت صاحب المعراج وقال لها ابوها انّ الله يكون
لغضبك مغاضباً فغضبت على العجل وخرجت الى المسجد
لاقامة الحجّة عليه والسامري الجاحد قالت لم غصب
حقّي قال لايكون عليك واجباً احضار شاهدين بانها
لك فجاءت مع اليدين يخدمهم الملك بعلها والسبطين
وامّ ايمن فظنّاهم كاذباً وردّ الشهادة فقالت فهي مال
ابي وانا ارث قال لا قال رسول الله نحن معاشر الانبياء
لا نورث ماتركناه صدقة فلاترثين كما لم يثبت كونه
لك واهباً قالت اين قول الله يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين ولم اذهبتما وورث سليمان و

يرثني ويرث من آل يعقوب من البين ويامعشر المهاجرين
والانصار هل يكون مناسباً بالهجرة والنصرة ترك
اعانة اهل بيت خير المرسلين فاصرّوا على السكوت و
كانوا بزعمهم في الله مجاهدين وان رأوا انفسهم مرّات
من الجهاد هارباً اف للعجل كلب اليهود وعمر السامري
هما اليوم في البرهوت وسيخرج الهادي المهدي ويحرقهما
ثم يعذبان في جهنم عذاباً واصباً يامعشر محبي آل محمّد اتبعوهم
فان تابعهم يؤيّد واني يجتمع الحب مع كون امرهم مهجوراً فقد
كفر الصادقون اصحاب رسول الله الذين خذلوا اوليهم ولم يعملوا
برضاه وكان العجل على المنبر بالنسناس منصوراً اف لهم
لم سدّوا باب مدينة العلم واستضعفوا هرون و
ماسكت الا للحلم كما امهل الربّ من كان كفوراً عجب
من قرار الارض ودور الفلك اذ اخرج من بيته للاحتجاج
مخدوم الملك خير النساء وشبليه لمن يظهر لؤلؤاً منثوراً
فذهب بهم ليلاً الى مدّعي الحبّ والدين اهل البدر من الاصحاب
السابقين ثم ذكّرهم حقه الذي كان في الحقيقة مذكوراً لانهم
سمعوا اباذانهم النصوص وماكان يوم الغدير بالخصوص
وقال لاتخافوا الذين يصناهون زنبوراً وانصروا امامكم

فبايعه اربعة وعشرون فقال تعالوا غدا نجاهد وانتم
محلقون فقالوا نعم ثم اصبحوا مظهرين نفوراً الا سلمان و
ابوذر ومقداد وجاء زبير طمعاً في حكومة البلاد فقال سبحان
الله كيف صار الحق مغموراً ثم فعل ذلك في الليلة الثانية
والثالثة فما وافى محلقاً كالاولى الا الاربعة فجلس في بيته
صابراً على كون الباطل مشهوراً حتى رجع اليه عمار والاشباه
وانقضى امر الثلثة المتآمرة لعنهم الله وظهر امر الله على
كرههم ظهوراً ولما جاء الحق بايع اولا طلحة ثم زبير طمعاً
في البصرة والكوفة فلما استيئسا لم يخافا انشوراً وخرجا
على الامام باعانة عائشة واتبعهم من الناس فئة
طائشة فانتقم الله منهم فلا تكونن بالدعوى مغروراً
زاد يوم التناد في اثبات المعاد ان الذي خلق الناس من
نطفة اذا تمنى ما يرى ثم لدفع مضرة او جلب ما يهوى لا استغنا
بالقدم وافتقارهم اليه بل لان ينفعهم بجوده الواجب منه
لا عليه فكيف لا [illegible] ما يستحقه ميسوراً والمؤمن
كالدر فيستحق الفضة والذهب ولكن لعرفان قدر النعم
وزيادة اللذة يتعب بسجن الدنيا وطوبى له عند الخلاص
وما للبيب من ان الاشياء تعرف باضدادها مناص

فلا باس

فلا باس على المؤمن من البلاء اذ يكون بعد ابداً مسروراً
ويعرف بعطش الدنيا قدر الانهار الجارية وبفوت نعيمها
قدر دوام الجنة الباقية وبجوعها قدر لحم الطير والفواكه
وطعام لم ير له في الدنيا مشابه وبضيعتها قدر ان يسكن
روضات وقصوراً وبحرها وقرها قدر الظل الممدود وبجاهليها
قدر العارفين بالمعبود وبعريها قدر الحرير والسندس و
الاستبرق وبعزوبتها قدر ازواج لا يصفها غير من خلق
وبظلمتها ان يرى على نغر نوراً وبقذرها قدر طهارة المكان
واللباس والبدن وبعفونتها قدر طيبها وفقد البول و
الغائط والنتن وبامراضها وعيوب البدن قدر بدن
كالنور سالم من المكاره وفقد ما يشتهي والسرور وبخوفها
قدر ان يكونوا آمنين مما يوجب نفوراً وبفقرها قدر ما بهم
وثانيهم من الزيادة وبفراق الاحبة قدر اجتماع اهل
السعادة وبتهمتها قدر تصديق الصادقين بعضهم لبعض
وبعصيانها قدر الصالحة [illegible] يهي الامكان ويكون
لله القدير مقدوراً وللمؤمن صلاحها وبعد الجنة اصلح
فيجب من الله الجواد والا لترجح المرجوح نظراً الى قدرته
واستحقاق من آمن واذا كان بحسب الروح والبدن

اجمع ولحسن فظهر قول منكر الاخير والبرهان له افكا وزورا
والكافر متنعم بنعمة الدنيا كما سماها جنته سيد الورى ولانه
كالغائط فليس للتعظيم بالنعمة لايقا فيجب السلب فيشتد المه
والالم يكن ذايقا شربة ماء فيها ولانه كان كفورا في العالم فيتم
فيجب تعذيبه ليؤمن ولو باللسان فهو كماله لانه ثلث
اجزاء الايمان بل بالعرفان ايضا فلا يقول من راى القيمة
لانه يشاهد ما اخبر به ولكن ما له كرامة اذا كان يختار
بالخلاص عتوا او نفورا كالسارق الذي يقول تبت خوفا من
الضرب فاذا امن ينهب مال الغير كغنيمة دار الحرب فان قيل
لايحتاج الكافر الى عذاب النار فقد حمل المنافق الطمع والخوف
على الاقرار في الدنيا بل التقليد فقبلوا قولا راوه مشهورا
قلنا قال الله تعالى اخبارا عن الذين كانوا اينافقون واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن فيعذبهم في الدرك الاسفل من
النار ليكونوا خوفا سرا وعلانية في الاقرار وليس على الخبير
مستورا ان الطمع لايوجب الاقرار بجميع الدين ولو لم يجدوا
ما يسمعون يصيرون عن تدين ومن ارتاب فلينظر في ارتداد
الاصحاب كابي بكر وعمر وطلحة وزبير والاضراب والتقليد
يتبدل بان يصير المقلد مغمورا الم يرجع بنو اسرائيل عن تقليد

موسى

موسى لغيبته كما ارتد الصحابة عن طاعة امير المؤمنين وبيعته
بخوار العجلين وكثرة محبتهما الجنسية والعذاب يديم الاقرار
مع حصول المعرفة القلبية المذكورة ويوجب للمؤمن سرورا
لاطلاعه على حاله فيشكر الرب على افضاله ويرى الانتقام
وهذا له انعام والعلم بحاله يزيد للكافر ثبورا فوجب بالعلل
الثلثة العذاب ودوام المدة ان قيل هب ان العذاب وجب
فما اوجب الشدة قلنا كما ان لكل شيء حدا فكذلك العذاب
فيشتد لحصول الغرض والكافر كذاب فينكر الحق وان ظهر ظهورا
هم الذين يقولون والله ربنا ما كنا مشركين ويقولون ام زاغت
عنهم الابصار للمؤمنين اذا طلبوهم فلم يجدوهم في النار
ويقولون لجلودهم لم شهدتم من فرط الانكار ومن انكر
العذاب الجسماني فقد اتبع غرورا ودليلنا الجامعية
وقول المعصوم كما في الثواب وعدم لزوم الدور معلوم ومن
استبعد الحشر للعظم الرميم فلينظر الى بدائه من القدير العليم
ايقول بالانقلاب من لا يرجو نشورا وقد ظلم نفسه من
ظلم الرب بالتجديد وكون الروح مدركا له جواب سديد
فلو عصى عبد سيده وابق وهو مهزول ثم وجد بادنا فعاقبه
فلا يقبحه العقول وليكن مثال اللبنة بعين القلب منظورا

ان قيل كيف لا يموت المعذبون وفي الدنيا بادنى منها يموتون
قلنا هم كالكلب المضروب ويبقيهم الذي لا يفوته مطلوب
وان قيل دوام العذاب مع الدليل صار مذكورا فمن الذي
في الحديث انه ينجو من النار وما تقول في خبر سعد بن معاذ
ومختار قلنا صح ما ذكر ويكون العذاب لاهل الخلط طهورا
وهو الذي لا يخلص الا بالتعذيب وبعد التخوف الى العصيان
لا ينيب ويختلف العذاب باختلاف الخلطة فاذا جاء
الصفا جاءت الرحمة فلا يكونن ذو القوة مغرورا وقد
جعل شبيه جعل حاله دليلا وقال العادة تسهل عذاب
النار تسهيلا وقياسه مع الفارق وهو غني الجعل عن
العادة ولم ينظر الى شيخ كبير ابتلى دهره ولم ير مراده انه يتمنى
الموت ويشكو ولكن دخل جهنم مدحورا وقال الجعلي يصيبهم
لو وجدوا ريح الجنة الالم فليقل في الشيخ المذكور هل يتنفر
من ان يتنعم ولا يرتاب اللبيب في انه يفرح ويمدح من نعم ويكون
له الذ واحلى برؤية ما تقدم وان يقل الجعلي نعم فقد اتى
كفورا ومن الاباحية قوم انكروا العذاب نظرا الى رحمة
العزيز الوهاب فلو كان الرحمة كما زعموا لما اصاب احدا
محنة في الدنيا ايضا بلا ارتياب بل هو الرحيم باهل الرحمة

ولايشبه

ولا يشبه الحكيم بالنحل زنبورا ومن الجهال من انكر وجود
الجنة استبعادا لكونها في السماء مع اللطافة افلا ينظر
الى السموات والارض فعلى ما استقرت مع الطول والعرض
وانما يمسكهما من ليس عاجزا قتورا ومما استبعد
عبور المؤمنين على الصراط المشهور سالمين فنقول الحفيظ
يذهب بهم كما خلق بشرا سويا من نطفة ثم من علق وفلق
الحب واخرج من الاجاج لؤلؤا منثورا ومنها بقاء نعم
الجنة مع التنعم ونظيرها في الدنيا الاستضاءة والتعلم
ومنها رؤية مخ ساق الحور مع لبس سبعين حلة ونظيرها
كالنور الفضة في الماء والشرع لتفصيل المعاد يكون كتابا
منشورا امراة في الصافي عن الصادق ع اذا اراد الله ان يبعث
الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال
ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله فاخذ بيده واخرج
الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب
عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل ع
عد باذن الله ثم انتهى الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه
رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال جبرئيل

عدالي ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا تحشرون
يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون
ما ترى مرآة وفي الكافي عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد
الله اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه
فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند
الله تعالى فاذا علم الله تع ذلك من قلبه لم يساله شيئا
الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان
للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مرآة وفي المجمع عن ابي
سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم
فقال والذي نفس محمد بيده ليخف على المؤمن حتى يكون اخف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا مرآة وفي
الصافي من الخصال عن امير المؤمنين ع قال انا مع رسول الله ص
ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل
عملنا فان لكل اهل نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل
مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود
عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا من شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان

من الجنة

من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه
الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر مرآة وفي العيون عن
الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا ع عن ابيه عن
آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من لم يؤمن
بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا
اناله شفاعتي ثم قال ع انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد
فقلت للرضا ع يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل
ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال يعني لمن ارتضى الله دينه
مرآة وفي المعاني عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله ع
عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهو صراطان
صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي
في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا
واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة
ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة
فتردى في جهنم مرآة وفي الصافي عن القمي عن الصادق ع الصراط
ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق
ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه

ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا
فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا مراة وفيه عن
النبي ص تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد
اطفأ نورك لهبي مراة وفي مجالس المؤمنين قال امير المؤمنين ع
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت
عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة ولا زللا اقول
للنار حين توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه
لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا اسقيك من
بارد على ظماء تخاله في الحلاوة العسلا هذا النا خالص
لشيعتنا اعطاني الله فيهم الاملا مراة وفيه قال ع انا
علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة اخو
نبي الله ذي العلامة قد قال اذ عممني العمامة انت اخي و
معدن الكرامة ومن له من بعدي الامامة مراة وفيه
عن الباقر ع نحن على الحوض ذواده نذود ويسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا زاده ومن سرنا
نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده ومن كان
غاصبا حقنا فيوم القيمة ميعاده مراة وفي الصافي عن

الباقر

الباقر ع احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب
عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة مراة وعن ابي بصير
عن الصادق ع قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا با محمد
ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من
مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان
الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده
شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع
له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن راى فيها من الازواج و
الخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة
وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك
الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب
اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها سالتني غيرها
فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده
قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح
له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
مضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان
وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت
فداك زدني قال يا با محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار

نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز
وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد
المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الاف ثيب وزوجتين
من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم
ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك
من اي شئ خلق الحور العين قال من تربة الجنة النورانية
ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده
مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة
قال نعم كلام لم يسمع الخلايق اعذب منه قلت ما هو قال
يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن
الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن
اللواتي لو ان قرن احدينا علق في جو السماء لاغشى نوره
الابصار مرآة وفيه عن الصادق ع الخيرات الحسان من
نساء اهل الدنيا وهن اجمل من حور العين مرآة وعن القائم
ع انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها
فاجاب ع ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث
ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهى

الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا
خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التى
يريد كما خلق آدم عبرة مرآة ومن المحاسن عنهما ع قال
قال رسول الله لما اسرى بي رايت في الجنة نهرا ابيض من
اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم من
اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر
والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة
ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا
يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون
يثمر ثمرا كالرمان يلقى ثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين
حلة والمؤمنون على كرسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا
وامر الجنة فبيناهم كذلك اذا شرفت عليهم امرءة من فوقه
فيقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول
من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين مرآة وعن العياشي عن الصادق ع انه سئل
عن الرجل المؤمن له امرءة مومنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما
الاخر فقال ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها خيره
فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه

خيرها فان اختارته كان زوجها لها مراة ومن الخصال عن
النبي ص ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المراة يكون لها
زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لايهما تكون فقال يا ام
سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة
ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والاخرة مراة وعن النبي ص انه
جاء اليه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم
ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال اي والذي نفسي بيده
ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب
والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة
فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له
بطنه مراة وعن الكاظم ع عن النبي ص انه سئل عن طوبى قال
شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة
اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار
علي في الجنة بمكان واحد مراة وعن النبي ص قال لما دخلت الجنة
رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي ع وما في الجنة
قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل
من سندس واستبرق يكون للعبد المومن الف الف سفط
في كل سفط مائة حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان

مختلفة

مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة
وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا
بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مأتي عام
فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل
الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في قضيب منها
مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا ومما لم تروه
وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شئ
نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة مراة وعن
ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني
فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة
فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص وهو قاطب وقد كان
قبل ذلك يجيء متبسما فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتني
اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال
وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم عليها الف
عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب
اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة

من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا
لذابت الدنيا من حرها وان سربالا من سرابيل اهل النار
علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه
ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما
ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما
ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع
فما راى رسول الله ص متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل
النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة و
النعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا
في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق
ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد
الله حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي مراة وفي الاحتجاج
عن حفص بن غياث قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي
العوجا يسال ابا عبد الله ع عن قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب
الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا

من

من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها
ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها مراة وفي الصافي عن القمي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد
من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون
الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في
صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون
اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم
يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود
فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى
الامر اي قضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار
بالخلود فيها مراة وعنه عن الصادق ع قال ما خلق الله خلقا
الا جعل له في الجنة منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل
النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل
النار فترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في
النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم
من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم

فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم
فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان
احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل
هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
لابي بحر الصواب في نوادر الكتاب في العيون عن عبد السلام
بن صالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى الرضا ع يا بن رسول
الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان
المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت
ان الله تعالى فضل نبيه محمدا ص على جميع خلقه من النبيين
والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته
وزيارته في الدنيا والاخرة زيارته فقال عز وجل
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي ص من
زارني في حياتي وبعد موتي فقد زار الله ودرجة النبي
في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة
من منزله فقد زار الله تعالى وتبارك قال فقلت له يا بن
رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه ان ثواب لا اله الا الله

النظر

النظر الى وجه الله تعالى فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله
بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى انبياؤه ورسله
وحججه صلوات الله عليهم هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل
والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه النظر
الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم
ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص من ابغض
اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم
من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف
بمكان ولا تدركه الابصار والاوهام قال فقلت له يا بن
رسول الله اخبرني عن الجنة اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم
فان رسول الله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج الى السماء
فقال قلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير
مخلوقتين فقال ع لا هم منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة
والنار فقد كذب النبي ص وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء
ويخلد في نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها
المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان وقال النبي ص لما عرج
بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل ع فادخلني الجنة فناولني

من رطبها فاكلتها فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت
الى الارض وقعت خديجة فحملت بفاطمة ع ففاطمة ع
حوراء انسيّة فلمّا اشتقت الى رايحة الجنّة شممت
رايحة ابنتي فاطمة ع مراة وعن الحسين بن خالد قال قلت
للرّضا ع يا بن رسول الله ص انّ النّاس يروون انّ رسول
الله ص قال انّ الله خلق ادم على صورته فقال قاتلهم
الله لقد حذفوا اوّل الحديث انّ رسول الله ص مرّ برجلين
يتسابّان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبّح الله وجهك
ووجه من يشبهك فقال ع يا عبد الله لا تقل هذا
لاخيك فانّ الله عزّ وجلّ خلق ادم على صورته مراة
وعن محمّد بن عبيدة قال سالت الرّضا ع عن قول الله عزّ وجلّ
لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيديّ قال يعني
بقدرتي وقوّتي مراة وفي التّوحيد عن محمّد بن مسلم قال
سئلت ابا جعفر ع فقلت قول الله عزّ وجلّ يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيديّ فقال اليد في كلام العرب
القوّة والنّعمة قال قال واذكر عبدنا داود ذا الايد وقال
والسّماء بنيناها بايد اي بقوّة وقال وايّدهم بروح منه
اي قوّاهم ويقال لفلان عندي ايادٍ كثيرة اي فواضل

واحسان

واحسان وله عندي يد بيضاء اي نعمة مراة وعن ابي
معمر السّعداني انّ رجلا اتى امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع فقال يا امير المؤمنين انّي قد شككت في كتاب الله
المنزل قال له علي ع ثكلتك امّك وكيف شككت في كتاب
الله المنزل قال لانّي وجدت الكتاب يكذّب بعضه بعضا
فكيف لا اشكّ فيه فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
انّ كتاب الله ليصدّق بعضه بعضا ولا يكذّب بعضه
بعضا ولكنّك لم ترزق عقلا تنتفع به هات ما شككت
فيه من كتاب الله عزّ وجلّ فقال له الرّجل انّي وجدت
الله يقول فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقال
ايضا نسوا الله فنسيهم وقال وما كان ربّك نسيّا فمرّة
يخبر انّه ينسى ومرّة يخبر انّه لا ينسى فانّى ذلك يا امير المؤمنين
كيف لا اشكّ قال هات ما شككت فيه ايضا قال واجد
الله يقول يوم يقوم الرّوح والملئكة صفّا لا يتكلّمون
الّا من اذن له الرّحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا
فقالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين وقال يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال انّ ذلك
لحقّ تخاصم اهل النّار وقال لا تختصموا لديّ وقد قدّمت

اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر ان الخلق
لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين
ومرة يخبر انهم يختصمون فانى ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت
فيه ايض قال واجد الله عز وجل يقول وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ويقول لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويقول ولقد راه
نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ويقول يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما ومن
ادركه الابصار فقد احاط به العلم فانى ذلك
يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات
ايض ويحك ما شككت فيه قال واجد الله تبارك
وتعالى يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء
وقال وكلم الله موسى تكليما وقال وناديهما ربهما

وقال

وقال يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك وقال يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فانى ذلك يا امير
المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك
ما شككت فيه قال واجد الله جل ثناءه يقول
هل تعلم له سميا وقد يسمى الانسان سميعا بصيرا
وملكا وربا فمرة يخبران له اسامى كثيرة مشتركة
ومرة يقول هل تعلم له سميا فانى ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت
فيه قال ووجدت الله تبارك اسمه يقول وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ويقول
ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون كيف ينظر اليهم من يحجب عنهم
فانى ذلك يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع
قال هات ويحك ايض ما شككت فيه قال واجد الله
عز ذكره يقول ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هى تمور وقال الرحمن على العرش استوى وقال وهو الله
فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم وقال انه
هو الظاهر والباطن وهو معكم اينما كنتم وقال ونحن

اقرب اليه من حبل الوريد فاني ذلك يا امير المؤمنين فكيف
لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه قال
واجد الله جل ثناءه يقول وجاء ربك والملك صفا
صفا قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقال
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة
وقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا فمرة يقول يأتي ربك ومرة يقول يوم يأتي
بعض آيات ربك فاني ذلك يا امير المؤمنين وكيف
لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه
قال واجد الله جل جلاله يقول بل هم بلقاء ربهم
كافرون وذكر المؤمنين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون وقال تحيتهم يوم يلقونه سلام
وقال من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وقال
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فمرة يخبر
انهم يلقونه ومرة يخبر انه لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار ومرة يقول ولا يحيطون به فاني ذلك

يا امير

يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع قال هات ويحك
ما شككت فيه قال واجد الله تبارك وتعالى يقول ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها وقال يومئذ يوفيهم
الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال
ويظنون بالله الظنونا فمرة يخبر انهم يظنون ومرة
يخبر انهم يعلمون والظن شك فاني ذلك يا امير المؤمنين
وكيف لا اشك فيما تسمع قال ويحك هات ما شككت
فيه قال واجد الله تعالى ذكره يقول قل يتوفيكم ملك الموت الذي
وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقال الله يتوفى الانفس حين موتها
وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال الذين تتوفيهم الملئكة
طيبين وقال الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فاني ذلك
يا امير المؤمنين وكيف لا اشك فيما تسمع وقد هلكت ان لم ترحمني
وتشرح صدري فيما عسى ان يجري ذلك على يديك فان كان
الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسل حقا فقد هلكت
وخسرت وان يكن الرسل باطلا فما علي بأس وقد نجوت فقال
علي عليه السلام قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا نشهد انه
هو الدائم الذي لا يزول ولا نشك فيه وليس كمثله شيء
وهو السميع البصير وان الكتاب حق والرسل وان الثواب

حقّ والعقاب حقّ فان رزقت زيادة ايمان وحرمته
فانّ ذلك بيد الله ان شاء رزقك وان شاء حرمك ولكن
شاء علمك ما شككت فيه ولا قوّة الّا بالله فان اراد الله
بك خيرا اعلمك بعلمه وثبّتك وان يكن شرّا اضللت
وهلكت امّا قوله نسوا الله فنسيهم انّما يعنى نسوا
الله فى دار الدّنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة
اى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيّين من
الخير وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ فاليوم ننسيهم كما
نسوا لقاء يومهم هذا يعنى بالنّسيان انّه لم يثبهم
كما يثيب اولياءه الذين كانوا فى دار الدّنيا مطيعين ذاكرين
حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب وامّا قوله وما كان
ربّك نسيّا فانّ ربّنا تبارك وتعالى علوّا كبيرا ليس بالّذى
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب فى باب
النّسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انّه لا يأمر لهم بخير
ولا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر الله عزّ وجلّ قال نعم فرّجت
عنّى فرّج الله عنك وحللت عنّى عقدة فعظّم الله اجرك
وامّا قوله يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّا لا يتكلّمون
الّا من اذن له الرّحمن وقال صوابا وقوله والله ربّنا

ماكنا

ما كنّا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم بعضا ويلعن
بعضكم بعضا وقوله انّ ذلك لحقّ تخاصم اهل النّار وقوله
لا تختصموا لدىّ وقد قدّمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم
على افواههم وتكلّمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
فانّ ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذى
كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق
يومئذ فى مواطن يتفرّقون ويكلّم بعضهم بعضا ويستغفر
بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطّاعة فى
دار الدّنيا من الرّؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصى
الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظّلم والعدوان
فى دار الدّنيا من المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم
بعضا ويلعن بعضهم بعضا والكفر فى هذه الآية البراءة
يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها فى سورة ابراهيم قول
الشّيطان انّى كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل
الرّحمن كفرنا بكم يعنى تبرّأنا منكم ثمّ يجتمعون فى مواطن اخر
يبكون فيه فلو انّ تلك الاصوات بدت لاهل الدّنيا
لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدّعت قلوبهم
الّا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدّم ثمّ يجتمعون

فى مواطن اخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدى والارجل
والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم
فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى
انطق كل شئ ثم يجتمعون فى موطن اخر فيستنطقون فيفر
بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقالوا صوابا فيقوم الرسل فيشهدون فى
هذا الموطن فذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون فى موطن اخر يكون
فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثنى على الله تبارك
وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثنى على الملائكة كلهم
فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد ثم يثنى على الرسل بما لم يثن
عليهم احد مثله ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة يبدو
بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات
واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له فى ذلك المقام
حظ ونصيب وويل لمن لم يكن فى ذلك المقام حظ ولا نصيب

هر

ثم يجتمعون فى موطن اخر ويزال بعضهم من بعض وهذا
كله قبل الحساب فاذا اخذ فى الحساب شغل كل انسان
بما لديه نسئل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عنى فرج الله
عنك يا امير المؤمنين وحللت عنى عقدة فعظم الله اجرك
فقال ع واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وقوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وقوله
لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما
واما قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك
فى موضع ينتهى فيه اولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من
الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون
من اخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل قذى ووعث
ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم
كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل
فى تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى
ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعنى بالنظر

اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار
فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام
وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير
وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى
وتقدس علوا كبيرا واما قوله ولقد راه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى يعني محمد (ص) عند سدرة المنتهى
حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في اخر الاية
ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من ايات ربه الكبرى
راى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى
وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين
لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين و
اما قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له
الرحمن ورضى له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما لا يحيط الخلائق بالله عز وجل
علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب
الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود
فلا نصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شئ وهو السميع
البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور

خلق

خلق الاشياء فليس من الاشياء شئ مثله تبارك وتعالى
فقال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فاعظم
الله اجرك يا امير المؤمنين واما قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء وقوله وكلم الله موسى تكليما وقوله
وناديهما ربهما وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
فاما قوله ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وليس بكائن
الا من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء
كذلك قال الله تبارك وتعالى علوا كبيرا قد كان الرسول يوحى
اليه من رسل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الارض
وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير
ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله (ص)
يا جبرئيل هل رايت ربك فقال جبرئيل ان ربي لا يرى
فقال رسول الله (ص) من اين تاخذ الوحي فقال اخذه من
اسرافيل فقال ومن اين ياخذه اسرافيل قال ياخذه من
ملك فوقه من الروحانيين قال فمن اين ياخذه ذلك الملك
قال يقذف في قلبه قذفا فهذا وحي وهو كلام الله عز
وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل

ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنها رؤيا يريها الرسل و
منه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت
لك من كلام الله فان كلام الله ليس بنحو واحد فان
منه ما يبلغ رسل السماء رسل الارض قال فرجت عني
فرج الله عنك وحللت عني عقدة فعظم الله اجرك
يا امير المؤمنين واما قوله هل تعلم له سميا فان تاويله
هل تعلم احدا اسمه الله تبارك وتعالى غير الله تبارك
واياك ان تفسر القران برأيك حتى تفقهه عن العلماء فانه رب
تنزيل يشبه كلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه
كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه
فعله تبارك وتعالى شيئا من افعال البشر ولا يشبه شيء
من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته
وكلام البشر افعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر
فتهلك وتضل قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت
عني عقدة فعظم الله اجرك يا امير المؤمنين قال واما
قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الاشياء
لا يعلم ما خلق وهو الخلاق العليم واما قوله لا ينظر اليهم

يوم القيمة يخبر انه لا يصيبهم بخير وقد يقول العرب
والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا
منه بخير فذاك النظر ههنا من الله تبارك وتعالى الى
خلقه فنظره اليهم رحمة منه لهم قال فرجت عني فرج
الله عنك يا امير المؤمنين وحللت عني عقدة فعظم
الله اجرك قال واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فانما يعني يوم القيمة انهم عن ثواب ربهم
محجوبون وقوله ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور وقوله وهو الله في السموات و
في الارض وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وهو
معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا تعالى ان يجري
منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير واجل
واكبر ان ينزل به شيء مما ينزل بخلقه وهو على العرش
استوى علمه شاهد لكل نجوى وهو الوكيل على كل شيء
والميسر لكل شيء والمدبر للاشياء كلها تعالى الله عن ان
يكون على عرشه علوا كبيرا واما قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول

مرّة وقوله هل ينظرون الّا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقوله هل ينظرون الّا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربّك او يأتي بعض آيات ربّك فانّ ذلك حقّ كما قال عزّ وجلّ وليس له جيئة كجيئة الخلق وقد اعلمتك انّ ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبّئك بطرف منه فتكتفي ان شاء الله تعالى من ذلك قول ابراهيم ع انّي ذاهب الى ربّي سيهدين فذهابه الى ربّه توجّهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جلّ وعزّ الا ترى انّ تأويله غير تنزيله قال وانزلنا الحديد فيه بأس شديد يعني السلاح وغير ذلك وقوله هل ينظرون الّا ان تأتيهم الملائكة يخبر محمّدا ص عن المشركين والمنافقين الّذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون الّا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربّك او يأتي بعض آيات ربّك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدّنيا كما عذّب القرون الاولى فهذا خبر يخبر به النّبيّ ص عنهم ثمّ قال يوم يأتي بعض آيات ربّك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا يعني من قبل ان يجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشّمس من مغربها

وانّما

وانّما يكتفي اولوا الالباب والحجى واولي النّهى ان يعلموا انّه اذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون وقال في آية اخرى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل عليهم عذابا وكذلك اتيانه بنيانهم وقال الله عزّ وجلّ فأتى الله بنيانهم من القواعد ارسال العذاب عليهم وكذلك ما وصف من امر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوّا كبيرا وتجري اموره في ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين الف سنة كما تجري اموره في الدّنيا لا يلعب ولا يأفل مع الآفلين فاكتف بما وصفت لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عزّ وجلّ في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو اعظم واجلّ واكرم واعزّ تبارك وتعالى من ان يصفه الواصفون الّا بما وصف نفسه في قوله عزّ وجلّ ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير قال فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا امير المؤمنين وحللت عنّي عقدة وامّا قوله بل هم بلقاء ربّهم كافرون وذكر المؤمنين الّذين يظنّون انّهم ملاقوا ربّهم وقوله لغيرهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا فامّا قوله بل هم بلقاء ربّهم كافرون يعني البعث فسمّاه

الله عزّ وجلّ لقآءه وكذلك ذكر المؤمنين الّذين يظنّون
انّهم ملاقوا ربّهم يعني يوقنون انّهم يبعثون ويحشرون
ويحاسبون ويجزون بالثّواب والعقاب والظّنّ ههنا
اليقين وكذلك قوله فمن كان يرجو لقآء ربّه فليعمل عملا
صالحا وقوله من كان يرجو لقآء الله فانّ اجل الله لآت
يعني من كان يؤمن بانّه مبعوث فانّ وعد الله لآت
من الثّواب والعقاب فاللّقآء ههنا ليس بالرّؤية
واللّقآء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه
فانّه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيّتهم يوم يلقونه
سلام يعني انّه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون
قال فرّجت عنّي يا امير المؤمنين فرّج الله عنك فقد حللت عنّي
عقدة وامّا قوله ورأى المجرمون النّار فظنّوا انّهم مواقعوها
يعني ايقنوا انّهم داخلوها وامّا قوله انّي ظننت انّي ملاق حسابيه
وقوله يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون انّ الله هو الحقّ
المبين وقوله للمنافقين ويظنّون بالله الظّنونا فانّ قوله
انّي ظننت انّي ملاق حسابيه يقول انّي ظننت انّي ابعث
فاحاسب فقوله ملاق حسابيه وقوله للمنافقين و
يظنّون بالله الظّنونا فهذا الظّنّ ظنّ شكّ وليس الظّنّ

ظنّ يقين والظّنّ ظنّان ظنّ شكّ وظنّ يقين فما كان من امر
معاد من الظّنّ فهو ظنّ يقين وما كان من امر الدّنيا فهو ظنّ
شكّ فافهم ما فسّرت لك قال فرّجت عنّي يا امير المؤمنين
فرّج الله عنك وامّا قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل
يؤخذ به الخلائق يوم القيمة يدين الله تبارك وتعالى
الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث
الموازين هم الانبياء والاوصيآء عليهم السّلام وقوله
عزّ وجلّ فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فانّ ذلك خاصّة
وامّا قوله فاولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير
حساب فانّ رسول الله قال قال الله عزّ وجلّ لقد حقّت
كرامتي او قال مودّتي لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي انّ
وجوههم يوم القيمة من نور على منابر من نور عليهم ثياب
خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بانبياء
ولا شهدآء ولكنّهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون
الجنّة بغير حساب نسئل الله ان يجعلنا منهم برحمته
وامّا قوله من ثقلت موازينه وخفّت موازينه
فانّما يعني الحساب يوزن الحسنات والسّيّئات والحسنات

ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان واما قوله قل يتوفيكم
ملك الموت الذى وكل بكم وقوله الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين
تتوفيهم الملائكة ظالمى انفسهم وقوله الذين تتوفيهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم فان الله تبارك
وتعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء
بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصته من يشاء
من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم
بخاصة من يشاء من خلقه يدبر الامور كيف يشاء
وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل
الناس لان منهم القوى والضعيف ولان منه ما يطاق
حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا ان يسهل الله له حمله
واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم
ان الله المحيى المميت وانه يتوفى الانفس على يدى من يشاء
من خلقه من ملائكة وغيرهم قال فرجت عنى يا امير المومنين ع
امتع الله المسلمين بك فقال على ع للرجل لئن كنت قد شرح
الله صدرك بما قد بينت لك فانت والذى فلق الحبة
وبرء النسمة من المومنين حقا قال الرجل يا امير المومنين كيف

لى بان اعلم انى من المومنين حقا قال لا يعلم ذلك الا من
اعلمه الله على لسان نبيه ص وشهد له رسول الله ص
بالجنة او شرح الله صدره ليعلم ما فى الكتب التى
انزلها الله عز وجل على رسله وانبيائه قال يا امير المومنين
ومن يطيق ذلك قال من شرح الله صدره ووفقه له
فعليك بالعمل لله فى سر امرك وعلانيتك فلا شئ يعدل
العمل مرآة وعن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله ع
ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن
صورنا وجعلنا عينه فى عباده ولسانه الناطق فى
خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة
ووجهه الذى يؤتى منه وبابه الذى يدل عليه وخزانه
فى سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار وجرت
الانهار وبنا نزلت غيث السماء ونبت عشب الارض
وبعبادتنا عبد الله لولا نحن ما عبد الله مرآة وعن
سليمان بن مهران قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة فقال يعنى ملكه
لا يملكها معه احد والقبض من الله تبارك فى موضع آخر
المنع والبسط منه الاعطاء والتوسيع كما قال عز وجل

والله يقبض ويبسط واليه ترجعون يعنى يعطى ويوسّع و
يمنع ويضيّق والقبض منه عزّ وجلّ فى وجه اخر الاخذ و
الاخذ فى وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصّدقات
اى يقبلها من اهلها ويثيب عليها قلت فقوله عزّ وجلّ
والسّموات مطويّات بيمينه قال اليمين اليد واليد القدرة
والقوّة يقول عزّ وجلّ والسّموات مطويّات بقدرته و
قوّته سبحانه وتعالى عمّا يشركون مراة وعن ابى بصير عن
ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع فى خطبته انا الهادى
وانا المهتدى وانا ابو اليتامى والمساكين وزوج الارامل
وانا ملجأ كلّ ضعيف ومأمن كلّ خائف وانا قائد المؤمنين
الى الجنّة وانا حبل الله المتين وانا عروة الله الوثقى وكلمة
التّقوى وانا عين الله ولسانه الصّادق ويده وانا جنب
الله الّذى يقول ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت
فى جنب الله وانا يد الله المبسوطة على عباده بالرّحمة
والمغفرة وانا باب حطّة من عرفنى وعرف حقّى فقد عرف
ربّه لانّى وصىّ نبيّه فى ارضه وحجّته على خلقه لا ينكر
هذا الّا رادّ على الله ورسوله مراة وعن هشام بن الحكم
قال قال ابو شاكر الدّيصانى انّ فى القران اية هى قوّة لنا

قلت وما هى فقال وهو الّذى فى السّماء اله وفى الارض
اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبّرت ابا عبد الله ع فقال
هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك
بالكوفة فانّه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانّه
يقول فلان فقل كذلك ربّنا فى السّماء اله وفى الارض
اله وفى البحار اله وفى كلّ مكان اله قال فقدمت فاتيت
ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز مراة وعنه
انّ رجلا سأل ابا عبد الله ع عن الله تبارك وتعالى له رضا
وسخط قال نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك
انّ الرّضا والغضب دخّال يدخل عليه فينقله من حال
الى حال معتمل مركّب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل
للاشياء فيه واحد احدى الذّات واحدىّ المعنى
فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شئ يتداخله و
يهيّجه وينقله من حال الى حال فانّ ذلك صفة المخلوقين
العاجزين المحتاجين وهو تبارك وتعالى القوىّ العزيز الّذى
لا حاجة به الى شئ ممّا خلق وخلقه جميعا محتاجون اليه
انّما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعا
وابتداعا مراة وعن ابى الصّلت عبد السّلام بن صالح

الهروي قال سأل المأمون يوما علي بن موسى الرضاء فقال
له يابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء
ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله
فقال الرضاء حدثني ابي موسى بن جعفر ع عن ابيه جعفر
بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي ع ان المسلمين قالوا لرسول الله
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس
على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول
الله ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي
شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتع
يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون
عند المعاينة ورؤية البأس وفي الاخرة ولو فعلت
ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم
ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى
والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان

لنفس

لنفس ان تومن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم
الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتومن الا باذن
الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة
والجائه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد
عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله
عنك مرآة وفي المعاني عن العباس بن هلال قال سألت
الرضاء عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض
فقال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض مرآة وعن المفضل
بن يسار قال قلت لابي عبد الله الصادق ع الله نور السموات
والارض قال كذلك الله عز وجل قال قلت مثل نوره قال
لي محمد ص قال قلت كمشكوة قال صدر محمد ص قلت فيها مصباح
قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صدر الى قلب علي ع قال كانها قال
لاي شيء تقرأ كانها قلت وكيف جعلت فداك قال كانه
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية قال ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب ع لا يهودي
ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد
العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به قلت

نور على نور قال الامام على اثر الامام مراة وعن محمد بن
مسلم قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ونفخت
فيه من روحي قال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه
واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فامر فنفخ
منه في ادم ع مراة وفي العيون عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابيه قال سالت الرضا علي بن موسى ع عن قول الله
عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه
عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون قال
وسالته عن قول الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا
صفا فقال ان الله عز وجل لا يوصف بالمجي والذهاب
تعالى عن الانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك والملك
صفا صفا قال وسالته عن قول الله عز وجل وهل
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة
قال يقول هل ينظرون الا ان ياتيهم الله بالملئكة
في ظلل من الغمام وهكذا انزل قال وسالته عن قول
الله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله يستهزئ بهم
وعن قوله تعالى ومكروا ومكر الله وعن قوله عز وجل

يخادعون

يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل
لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكن الله
عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء
المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
مراة وعن ابراهيم بن ابي محمود قال سالت الرضا ع عن قول
الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله
تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه
متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة
واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم وقال وسالته
عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم و
قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما
قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا قال وسالته عن الله عز وجل هل يجبر عباده
على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت
فهل يكلف عباده بما لا يطيقون فقال كيف يفعل
ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد قال حدثني
ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد بن علي ع انه قال
من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون

فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلّوا
وراءه ولا تعطوه من الزكوة شيئا مراة وفي الصافي
من العلل عن الكاظم ع قال امّا قوله فقولا له قولا ليّنا
اي كنّياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب
الوليد بن مصعب وامّا قوله لعلّه يتذكّر او يخشى
فانّما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم
الله سبحانه انّ فرعون لا يتذكّر ولا يخشى الّا عند
رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتّى اذا ادركه الغرق
قال آمنت انّه لا اله الّا الّذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن و
قد عصيت قبل وكنت من المفسدين مراة وفي الكافي عن
حمزة بن بزيع عن ابي عبد الله ع في قول الله جلّ وعزّ
فلمّا آسفونا انتقمنا منهم فقال انّ الله عزّ وجلّ لا يأسف
كاسفنا ولكنّه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون
وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و
سخطهم سخط نفسه لانّه جعلهم الدعاة اليه و
الادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس انّ ذلك
يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال

من

من ذلك وقد قال من اهان لي وليّا فقد بارزني بالمحاربة
ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله
وقال انّ الذين يبايعونك انّما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فكلّ هذا وشبهه على ما ذكرت لك و
هكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء ممّا يشاكل
ذلك فلو كان يصل الى الله الاسف والضجر وهو الّذي
خلقهما واشباهما لجاز لقائل هذا ان يقول انّ
الخالق يبيد يوما ما لانّه اذا دخله الغضب والضجر
دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الابادة
ثمّ لم يعرف المكوّن من المكوّن ولا القادر من المقدور عليه و
لا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوّا كبيرا بل هو
الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال
الحدّ والكيف فيه فافهم ان شاء الله مراة وفي التوحيد عن
جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ع قال انّ موسى
بن عمران ع قال يا ربّ رضيت بما قضيت تميت الكبير
وتبقي الصغير فقال الله جلّ جلاله لموسى ع اما ترضاني
لهم رازقا وكفيلا قال بلى يا ربّ فنعم الوكيل انت ونعم
الكفيل مراة وعنه عن ابي جعفر محمّد بن عليّ الباقر ع يا ابن

رسول الله ص انا نرى من الاطفال من يولد ميتا ومنهم من
سقط غير تامّ ومنهم من يولد اعمى واخرس او اصمّ ومنهم
من يموت من ساعته اذا سقط الى الارض ومنهم من
يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتّى يصير شيخا فكيف
ذلك وما وجهه فقال عليه السّلام انّ الله تبارك
وتعالى اولى بما يدبّر من امر خلقه منهم وهو الخالق و
المالك لهم فمن منعه فانّما منعه ما ليس له ومن عمّره
فانّما اعطاه ما ليس له فهو المتفضّل بما اعطى وعادل
فيما منع ولا يسئل عمّا يفعل وهم يسئلون قال جابر
فقلت له يابن رسول الله وكيف لا يسئل عمّا يفعل
وهم يسئلون قال لانّه لا يفعل الّا ما كان حكمة و
صوابا وهو المتكبّر الجبّار والواحد القهّار ومن وجد
في نفسه حرجا في شئ ممّا قضى كفر ومن انكر شيئا من
افعاله جحد مراة وعن حفص بن غياث قال حدّثني خير
الجعافر جعفر بن محمّد قال حدّثني باقر علم الاوّلين والاخرين
محمّد بن علىّ قال حدّثني سيّد العابدين علىّ بن الحسين قال
حدّثني سيّد الشهداء الحسين بن علىّ قال حدّثني سيّد
الاوصياء علىّ بن ابى طالب ع قال كان رسول الله ص ذات

يوم جالسا في مسجده اذ دخل عليه رجل من اليهود فقال
له يا محمّد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الّا الله
وانّى رسول الله قال يا محمّد اخبرني عن هذا الربّ الّذى
تدعو الى وحدانيّته وتزعم انّك رسوله كيف هو قال
يا يهودىّ انّ ربّى لا يوصف بالكيف لانّ الكيف مخلوق
وهو مكيّفه قال فاين هو قال انّ ربّى لا يوصف بالاين
لانّ الاين مخلوق وهو ايّنه قال فهل رايته يا محمّد قال انه
لا يرى بالابصار ولا يدرك بالاوهام قال فباىّ
شئ تعلم انّه موجود قال باياته وباعلامه قال فهو
يحمل العرش ام العرش يحمله قال يا يهودىّ انّ ربّى
ليس بحالّ ولا محلّ قال فكيف خروج الامر منه قال باحداث
الخطاب في المحالّ قال يا محمّد ليس الخلق كلّه له قال بلى
قال فباىّ شئ اصطفى منهم قوم لرسالته قال بسبقهم
الى الاقرار بربوبيّته قال فلم زعمت انّك افضلهم قال
انّى اسبقهم الى الاقرار بربّى عزّ وجلّ قال فاخبرني عن
ربّك هل يفعل الظّلم قال لا قال ولم قال لعلمه بقبحه
واستغنائه عنه قال فهل انزل عليك في ذلك قرانا
يتلى قال نعم انّه عزّ يقول وما ربّك بظلّام للعبيد

ويقول ان الله لايظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون ويقول وما الله يريد ظلما للعالمين
ويقول وما الله يريد ظلما للعباد قال اليهودي
يا محمد فاذ زعمت ان ربك لايظلم فكيف اغرق قوم نوح
وفيهم الاطفال قال يا يهودي ان الله عز وجل عقم ارحام
نساء قوم نوح اربعين عاما فاغرقهم حين اغرقهم ولا طفل
فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك الذرية بذنوب الاباء
تعالى عن الظلم والجور علوا كبيرا قال اليهودي يا محمد فان
كان ربك لايظلم فكيف يخلد في النار ابد الابدين من
لايعصيه الا اياما قال يخلد على نيته فمن علم ان
نيته انه لو بقي في الدنيا الى انقضائها كان يعصي الله
عز وجل خلده في ناره على نيته ونيته في ذلك شر
من عمله وكذلك يخلد من يخلد في الجنة بانه ينوي انه
لو بقي في الدنيا ايامها لاطاع الله ابدا ونيته خير
من عمله فبالنيات يخلد اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار والله عز وجل يقول قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قال اليهودي اني اجد
في التورية انه لم يكن لله عز وجل نبي الا كان له وصي من

امته

امته فمن وصيك قال يا يهودي وصيي علي بن ابي طالب و
اسمه في التورية اليا وفي الانجيل حيدارا وهو افضل
امتي واعلمهم بربي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وانه لسيد الاوصياء كما اني سيد الانبياء
فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وان علي بن ابي طالب وصيك حقا والله لاني اجد في التورية
كلما ذكرت في جواب مسائلي واني لاجد فيها صفتك وصفة
وصيك وانه المظلوم ومختوم له بالشهادة وانه ابو سبطيك
شبر وشبير سيدي شباب اهل الجنة مراة وعن بريد بن
معوية العجلي عن ابي عبد الله ع قال ليس لله على خلقه
ان يعرفوا قبل ان يعرفهم وللخلق على الله ان يعرفهم
ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا مراة وفي العيون عن
الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المامون يوما وعنده
علي بن موسى الرضا ع وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام
من الفرق المختلفة فساله بعضهم فقال له يابن رسول
الله ص باي شيء يصح الامامة لمدعيها قال بالنص والدليل
قال له فدلالة الامام فيما هي قال في العلم واستجابة الدعوة
قال فما وجه اخباركم بما يكون قال ذلك بعهد معهود الينا

من رسول الله ص قال فما وجه اخبارکم مما فی قلوب الناس قال
له اما بلغکم قول الرسول ص اتقوا فراسة المومن فانه ینظر
بنور الله تع على قدر ايمانه ومبلغ استبصاره وعمله
وقد جمع الله للائمة منا ما فرقه فی جميع المومنين و
قال عز وجل فی محکم کتابه ان فی ذلك لايات للمتوسمين
فاول المتوسمين رسول الله ص ثم امير المومنين ع من بعده ثم
الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ع الى يوم القيمة
قال فنظر اليه المامون فقال يا ابا الحسن زدنا مما جعل الله
لکم اهل البيت فقال له الرضا ع ان الله عز وجل قد ايدنا
بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تکن مع
احد ممن مضى الا مع رسول الله ص وهى مع الائمة منا تسددهم
وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل
فقال له المامون يا ابا الحسن بلغنى ان قوما يغلون
فيکم ويتجاوزون فيکم الحد قال الرضا ع حدثنى ابى موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن على عن
ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه
على بن ابى طالب ع قال قال رسول الله ص لا ترفعونى فوق حقى
فان الله اتخذنى عبدا قبل ان يتخذنى نبيا فان الله

تعالى يقول ما كان لبشر ان يؤتيه الله الکتاب والحکم
والنبوة ثم يقول للناس کونوا عبادا لى من دون الله
ولکن کونوا ربانيين بما کنتم تعلمون الکتاب وبما کنتم تدرسون
ولا يامرکم ان تتخذوا الملائکة والنبيين اربابا ايامرکم
بالکفر بعد اذ انتم مسلمون وقال على ع يهلك فى اثنان
ولا ذنب لى محب مفرط ومبغض وانا ابرا الى الله عز وجل
ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا کبراءة عيسى بن مريم ع
من النصارى قال الله جل جلاله واذ قال الله يا عيسى بن
مريم ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله
قال سبحانك ما يکون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان کنت
قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتنى به
ان اعبدوا الله ربى وربکم وکنت عليهم شهيدا ما دمت
فيهم فلما توفيتنى کنت انت الرقيب عليهم وانت على کل
شئ شهيد وقال عز وجل لن يستنکف المسيح ان يکون عبدا
لله ولا الملائکة المقربون وقال عز وجل ما المسيح بن
مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة
کانا ياکلان الطعام ومعناه انهما کانا يتغوطان فمن

ادّعى للانبياء ربوبيّة او ادّعى للائمّة ربوبيّة او نبوّة
اولغير الائمّة امامة فنحن منه براء فى الدّنيا والاخرة
فقال المأمون يا ابا الحسن فما تقول فى الرّجعة فقال الرّضا ع
انّها الحقّ قد كانت فى الامم السّالفة ونطق بها القران
وقد قال رسول الله ص يكون فى هذه الامّة كلّ ما كان فى
الامم السّالفة حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة وقال ع
اذا خرج المهدىّ من ولدى نزل عيسى بن مريم ع فصلّى خلفه وقال ع
انّ الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء
قيل يا رسول الله ثمّ يكون ماذا قال ثمّ يرجع الحقّ الى
اهله فقال المأمون يا ابا الحسن فما تقول فى القائلين
بالتّناسخ فقال الرّضا ع من قال بالتّناسخ فهو كافر بالله
العظيم مكذّب بالجنّة والنّار قال المأمون فما تقول
فى المسوخ قال الرّضا ع اولئك قوم غضب الله عليهم
فمسخهم فعاشوا ثلثة ايام ثمّ ماتوا ولم يتناسلوا فما وجد
فى الدّنيا من القردة والخنازير وغير ذلك ممّا وقع عليه اسم المسوخيّة
فهى مثلها لا يحلّ اكلها والانتفاع بها قال المأمون لا ابقانى
الله بعدك يا ابا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصّحيح
الّا عند اهل هذا البيت واليك انتهت علوم ابائك



فجزاك الله عن الاسلام واهله خيرا قال الحسن بن جهم فلمّا
قام الرّضا ع تبعته فانصرف الى منزله فدخلت اليه
وقلت يا بن رسول الله الحمد لله الّذى وهب لك
من جميل راى امير المؤمنين ما حمله على ما ارى من اكرامه
لك وقبوله لقولك فقال ع يا بن الجهم لا يغرّنك ما الفيته
عليه من اكرامى والاستماع منّى فانّه سيقتلنى بالسّمّ
وهو ظالم لى اعرف ذلك بعهد معهود الىّ من ابائى عن رسول
الله ص فاكتم على هذا ما دمت حيّا قال الحسن بن جهم
فما حدّثت احدا بهذا الحديث الى ان مضى الرّضا ع بطوس
مقتولا بالسّمّ ودفن فى دار حميد بن قحطبة الّتى فيها
قبر هرون الرّشيد الى جانبه مراة وعن ابى هاشم الجعفرىّ
قال سالت ابا الحسن الرّضا ع عن الغلاة والمفوّضة فقال
الغلاة كفّار والمفوّضة مشركون من جالسهم او خالطهم
او شاربهم او واصلهم او زوّجهم او تزوّج اليهم او امنهم
او أتمنهم على امانة او صدّق حديثهم او اعانهم بشطر كلمة
خرج من ولاية الله عزّ وجلّ وولاية رسول الله ص وولايتنا
اهل البيت مراة وعن ابى الصّلت الهروىّ قال قلت
للرّضا ع يا بن رسول الله انّ فى سواد الكوفة قوما يزعمون

ان النبي ص لم يقع عليه السهو في صلوته فقال كذبوا لعنهم الله
ان الذى لا يسهو هو الله لا اله الا هو قال قلت يا بن رسول
الله وفيهم قوم يزعمون ان الحسين لم يقتل وانه القى شبهه
على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع
عيسى بن مريم ع ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب
الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي ص في اخباره بان
الحسين ع سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان
خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي ع وما منا
الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني
اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله ص اخبره
به جبرئيل عن رب العالمين واما قوله عز وجل ولن
يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول
ولن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عز
وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم
لن يجعل الله لهم على انبيائه ع سبيلا من طريق الحجة
مراة وفي اكمال الدين عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال
قلت ما بال امير المؤمنين ع لم يقاتل فلانا وفلانا قال لاية

في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما قال قلت ما يعني بتزايلهم قال ودايع المؤمنين
في اصلاب قوم كافرين وكذلك القايم ع لن يظهر ابدا
حتى يخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر
من اعداء الله عز وجل فقتلهم مراة وعن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله ع في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فقال والله ما نزل تاويلها بعد ولا ينزل تاويلها حتى
يخرج القايم فاذا خرج القايم لم يبق كافر بالله العظيم و
لا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى ان لو كان كافر او
مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني
واقتله مراة وفي الكافي عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي
عبد الله ع قال اذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه وكان
في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك فان الله يفعل
ما يشاء مراة وعن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع انه
سئل عن القايم فقال كلنا قايم بامر الله واحد بعد واحد
حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء
بامر غير الذي كان مراة وعن رجل من قريش من اهل مكة

قال قال سفيان الثورى اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال
فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال
له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول
الله في مسجد الخيف قال دعنى حتى اذهب فى حاجتى فانى
قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال اسئلك بقرابتك من
رسول الله لما حدثتنى قال فنزل فقال له سفيان مر لى
بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم خطبة رسول الله فى مسجد الخيف نضر الله
عبدا سمع مقالتى فوعاها وبلغها من لم يبلغه يا ايها
الناس ليبلغ الشاهد الغايب فرب حامل فقه ليس
بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث
لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة
لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة
من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على
من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه
عليه وركب ابو عبد الله وجئت انا وسفيان فلما كنا
فى بعض الطريق قال لى كما انت حتى انظر فى هذا الحديث فقلت
له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا لا يذهب من

رقبتك

رقبتك ابدا فقال واى شئ ذلك فقلت له ثلث لا يغل
عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه
والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين
يجب علينا نصيحتهم معوية بن ابى سفيان ويزيد بن معوية
ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز
الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاى الجماعة
مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة
وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل
او قدرى يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون
ما شاء ابليس او حرورى يبرء من على بن ابى طالب وشهد
عليه بالكفر او جهمى يقول انما هى معرفة الله وحده
ليس الايمان شئ غيرها قال ويحك واى شئ يقولون فقلت
يقولون ان على بن ابى طالب والله الامام الذى
يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته فاخذ
الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا مراة وعن عبد الله
بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول كانت امراة
من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا
وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهى تريدنا فقال لها

اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى ال محمد ص
واجدد بهم عهدا واقضى حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم
اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق فى عهد رسول
الله فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفى فانصرفت حتى
اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأبك
عنا قالت انى لقيت عمر بن الخطاب واخبرتها بما قالت
لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق
ال محمد على المسلمين واجبا الى يوم القيمة مرآة وعن على
بن النعمان رفعه عن ابى جعفر ع قال قال ابو جعفر ع يمصون
الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم
قال رسول الله ص والعلم الذى اعطاه الله ان الله عز
وجل جمع لمحمد ص سنن النبيين من ادم وهلم جرا الى محمد ص
قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان
رسول الله ص صير ذلك كله عند امير المؤمنين ع فقال
له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين
فقال ابو جعفر ع اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من
يشاء انى حدثته ان الله جمع لمحمد ص علم النبيين وانه جمع
ذلك كله عند امير المؤمنين ع وهو يسئلنى اهو اعلم ام بعض

النبيين مرآة وعن ابراهيم عن ابيه عن ابى الحسن الاول ع قال
قلت له جعلت فداك اخبرنى عن النبى ص ورث النبيين
كلهم قال نعم قلت من لدن ادم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث
الله نبيا الا ومحمد ص اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان
يحيى الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داوود
كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله ص يقدر على ذلك
المنازل قال فقال ان سليمان بن داوود قال للهدهد
حين فقده وشك فى امره فقال مالى لا ارى الهدهد
ام كان من الغائبين حين فقده وغضب عليه فقال
لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتينى بسلطان
مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو
طائر قد اعطى ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل
والجن والانس والشياطين والمردة له طايعين ولم يكن
يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول
فى كتابه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به
الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران
الذى فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان
وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان

فى كتاب الله لاٰيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به
مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا
فى ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة فى السماء
والارض الا فى كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا ونحن الذين اصطفانا الله عز وجل
واورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شئ م راة وعن بريد
بن معوية قال قلت لابى جعفر ع قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلى
اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبى م راة وعن ابى بصير عن
ابى جعفر ع قال خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة بعد عتمة
وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم
الامام عليه قميص ادم وفى يده خاتم سليمان وعصى
موسى م راة وعن عمار الساباطى قال سالت ابا عبد الله ع
عن الامام يعلم الغيب فقال لا ولكن اذا اراد ان يعلم
الشئ اعلمه الله ذلك م راة وعن عدة من اصحابنا منهم
عبد الاعلى وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمى سمعوا
ابا عبد الله ع يقول انى لاعلم ما فى السموات وما فى الارض
واعلم ما فى النار واعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث

هنيئة

هنيئة فراى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت
ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله عز وجل يقول فيه
تبيان كل شئ م راة وعن على السائى عن ابى الحسن الاول موسى ع
قال قال مبلغ علمنا على ثلثة وجوه ماض وغابر وحادث
فاما الماضى فمفسر واما الغابر فمزبور واما الحادث فقذف
فى القلوب ونقر فى الاسماع وهو افضل علمنا ولا نبى بعد
نبينا م راة وعن محمد بن احمد بن عبيد الله العمرى عن ابيه
عن جده عن ابى عبد الله ع قال ان الله عز وجل انزل على نبيه م
كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من
اهلك قال وما النجبة يا جبرئيل فقال على بن ابى طالب ع و
ولده ع وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبى ص
الى امير المؤمنين وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه
ففك امير المؤمنين ع خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى
ابنه الحسن ع ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين ع
ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة
لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى على
بن الحسين ع ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم
منزلك واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ففعل ثم دفعه

الى ابنه محمد بن علي ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس
وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد
عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر ع ففك خاتما فوجد فيه
حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهلبيتك وصدق
اباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في
حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى ع وكذلك يدفعه
موسى الى الذي بعده ثم كذلك الى قيام المهدي صلى الله عليهم
مراة وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ
ابو عمرو رحمه الله عند احمد بن اسحق فغمزني احمد بن اسحق
ان اسئله عن الخلف فقلت له يا با عمرو اني اريد ان اسئلك
عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسئلك عنه فان اعتقادي
وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل القيمة باربعين
يوما فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يك
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا فاولئك اشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم
عليهم القيمة ولكني احببت ان ازداد يقينا وان ابراهيم ع
سئل ربه عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحق

عن ابي

عن ابي الحسن ع قال سالته وقلت من اعامل او عن من
اخذ وقول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك
عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له واطع
فانه الثقة المامون واخبرني ابو علي انه سئل ابا محمد
عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك
عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما
اطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قول امامين
قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكا ثم قال سل
حاجتك فقلت له انت رايت الخلف من بعد ابي محمد ع
فقال اي والله ورقبته مثل ذا واومى بيده فقلت له
فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم
ان تسئلوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي
ان احلل ولا احرم ولكن عنه ع فان الامر عند السلطان
ان ابا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه
من لا حق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر ان
يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب
فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك مراة وعن الفضيل بن
يسار قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى

يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال يا فضيل اعرف امامك
فانك اذا عرفت امامك لم يضرك تقدم هذا الامر
او تأخر ومن عرف امامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب
هذا الامر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة
من قعد تحت لوائه مراة وعن ابان قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم
بحكومة آل داوود ولا يسئل بينة يعطي كل نفس حقها
وعن ابي مريم قال قال ابو جعفر ع لسلمة بن كهيل والحكم بن
عتيبة شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا
خرج من عندنا اهل البيت مراة وعن محمد بن مسلم قال
سمعت ابا جعفر ع يقول ليس عند احد من الناس حق
ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما خرج
منا اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ منهم
والصواب من علي مراة وعن محمد بن عبد الخالق وابي بصير
قال قال ابو عبد الله ع يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من
سر الله وعلما من علم الله والله ما يحتمله ملك
مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
والله ما كلف الله ذلك احدا غيرنا ولا استعبد بذلك

احدا

احدا غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم
الله امرنا الله بتبليغه فبلغناه عن الله عز وجل
ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة
يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة
خلق منها محمدا وآله وذريته ع ومن نور خلق الله منه
محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع
منها محمدا وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه
فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا
وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله
ما احتملوه ثم قال ان الله خلق اقواما لجهنم والنار فامرنا ان
نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم و
ردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب
فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم
ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون
ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك
ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان
فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه واستروا عمن امر الله
بالستر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم

ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم و مماتنا
مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك
ان افجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك وصلى الله على محمد
واله وسلم تسليما مراة وعن ابن ابي يعفور عن ابي عبد
الله ع قال سمعته يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له
ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام
نصيبا مراة وعن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر ع
في بعض ما اتيته فجعل يقول لا تعجل حتى حميت الشمس على
وجعلت اتتبع الافياء فما لبثت ان خرج على قوم كانهم
الجراد الصفر عليهم البتوت قد انتهكتهم العبادة قال
فوالله لانساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم
فلما دخلت عليه قال لي اراني قد شققت عليك قلت
اجل والله لقد انساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم ار
قوما احسن هيئة منهم في زي رجل واحد كان الوانهم
الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة فقال يا سعد رايتهم
قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال فقلت ياتونك
قال نعم ياتونا يسئلونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم

مراة

مراة وعن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من
نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا
مراة وعن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وابي سلمة
السراج والحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنا عند
ابي عبد الله ع فقال عندنا خزائن الارض ومفاتيحها
ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من
الذهب لاخرجت قال ثم قال باحدى رجليه فخطها في
الارض خطا فانفجرت الارض ثم قال بيده فاخرج سبيكة
ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسنا فنظرنا فاذا سبائك
كثيرة بعضها على بعض تتلألأ فقال له بعضنا جعلت
فداك اعطيتم ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون قال
فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة و
يدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم مراة وفي
الاحتجاج عن ابي عبيدة قال كتب معوية الى امير المؤمنين ع
ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت
انا ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله وخال المؤمنين
وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ابالفضائل يبغي علي ابن
اكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام محمد النبي اخي وصهري

وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي يطير مع
الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها
بدمي ولحمي وسبطا احمد ولداي منهما فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت
الصلوة وكنت طفلا مقرا بالنبي في بطن امي واوجب لي
ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم انا الرجل الذي لا تنكروه
ليوم كريهة وليوم سلمي فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا
بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرءه اهل الشام
فيميلوا الى ابن ابي طالب مراة وعن الاصبغ بن نباتة قال
خطبنا امير المؤمنين على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فان بين
جوانحي علما جما فقام اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين
ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا
قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات
امرا قال الملائكة قال يا امير المؤمنين وجدت كتاب الله
ينقض بعضه بعضا قال ثكلتك امك يا ابن الكوا كتاب
الله يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا
فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته يقول رب

المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب
المغربين وقال في اية اخرى رب المشرق ورب المغرب قال
ثكلتك امك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا المغرب و
اما قوله ورب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتا
على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعلم ذلك من قرب
الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب
فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج
وتغيب في اخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم
ثم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدمك الى عرش ربك
قال ثكلتك امك يا ابن الكوا اسل متعلما ولا تسال متعنتا
من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا لا اله
الا الله قال يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله
مخلصا قال من قال لا اله الا الله طمست ذنوبه كما يطمس
الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله
الا الله مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف
الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا
لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم ينته
دون العرش فيقول الجليل اسكن فوعزتي وجلالي لاغفرن

لقا ئلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يعنى اذا كان عمله صالحا
ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن قوس
قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم
شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب و
الريف قال اخبرنى يا امير المؤمنين عن المجرة التى تكون فى
السماء قال هى سرج فى السماء وامان لاهل الارض من
الغرق ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر قال يا امير المؤمنين
اخبرنى عن المحو الذى يكون فى القمر قال ع الله اكبر الله اكبر
الله اكبر رجل اعمى يسئل عن مسالة عمياء اما سمعت
الله يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة قال يا امير المؤمنين اخبرنى
عن اصحاب رسول الله قال عن اى اصحاب رسول الله
تسئلنى قال يا امير المؤمنين اخبرنى عن ابى ذر الغفارى
قال سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ذا لهجة اصدق من ابى ذر قال يا امير المؤمنين
فاخبرنى عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت
ومن لكم بمثل لقمان الحكيم علم العلم الاول والاخر قال

يا امير المؤمنين اخبرنى عن حذيفة بن اليمانى قال ذاك امرء
علم اسماء المنافقين ان تسالوه عن حدود الله تجدوه
بها عالما قال يا امير المؤمنين فاخبرنى عن عمار بن ياسر
قال ذاك امرء حرم الله لحمه ودمه على النار ان تمس شيئا
منهما قال يا امير المؤمنين فاخبرنى عن نفسك قال كنت
اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتدات قال اخبرنى
عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الاية
قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على
الحق وابتدعوا فى اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم قال
يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المؤمنين
ما اريد غيرك ولا اسئل سواك قال فراينا ابن الكوا يوم
النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسئل امير
المؤمنين عما سئلته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا
حمل عليه فطعنه فقتله مراة وفيه عنه ع ايها الناس
عليكم بالطاعة والمعرفة بما لا تعذرون بجهالته
فان العلم الذى هبط به ادم وجميع ما فضلت به
النبيون الى خاتم النبيين فى عترة نبيكم محمد ص فانى ثباه

بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب اصحاب السفينة هذا
مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك
ينجو في هذه من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا
من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف اما
بلغكم ما قال فيكم نبيكم حيث قال في حجة الوداع اني
تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب
وعترتي اهلبيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا
منه وهذا ملح اجاج فاجتنبوا **مراة** وعن قيس
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال بينا امير المؤمنين في
الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفتي
ومن بين مستعدي اذ قام اليه رجل فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل
من رعيتك واهل بلادك فقال ما انت من رعيتي
واهل بلادي ولو سلمت علي يوما واحدا ما خفيت علي
فقال الامان يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ
دخلت مصري هذا فقال لا فقال فلعلك من رجال الحرب

قال

قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا باس فقال انا
رجل بعثني اليك معوية متغفلا لك اسئلك عن شيء
بعث به ابن الاصفر اليه وقال له ان كنت انت احق بهذا
الامر والخليفة بعد محمد فاجبني عما اسئلك فانك اذا فعلت
ذلك اتبعتك وبعثت اليك بالجائزة فلم يكن عنده
جواب وقد اقلقه ذلك فبعثني اليك لاسئلك عنها فقال
امير المؤمنين ع قاتل الله ابن آكلة الاكباد ما اضله واعماه
ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي
واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا عظيم منزلتي و
اجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد
فاحضروا فقال يا شامي هذان ابنا رسول الله وهذا
ابني فاسئل ايهم احببت فقال اسئل ذا الوفرة يعني الحسن ع
فقال له الحسن ع سلني عما بدا لك فقال الشامي كم بين
السماء والارض وكم بين المغرب والمشرق وما قوس قزح
وما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين وما المؤنث
وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن ع
بين الحق والباطل اربع اصابع فما رايته بعينك فهو
الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا فقال الشامي صدقت

ل بين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن
قال لك غير هكذا فكذبه قال صدقت يابن رسول الله
قال بين المشرق والمغرب مسيرة يوم الشمس تنظر اليها
حين تطلع من مشرقها وتنظر اليها حين تغيب من
مغربها قال الشامي صدقت فما قوس قزح قال ويحك
لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله
وهذه علامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق
واما العين التي تاوي اليها ارواح المشركين فهي عين يقال
لها برهوت . واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين
فهي عين يقال لها سلمى واما المؤنث فهو الذي لا يدري
اذكر هو ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكرا احتلم و
ان كانت انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل
على الحائط فان اصاب بوله الحائط فهو ذكر وان انتكص
بوله كما ينتكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء
بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه الله الحجر و
اشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار
تذيب الحديد واشد من النار الماء يطفي النار واشد
من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل

السحاب

السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من
الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك
الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله
الذي يميت الموت فقال الشامي صدقت اشهد انك
ابن رسول الله حقا وان عليا اولى بالامر من معوية
ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها الى معوية فبعثها
معوية الى ابن الاصغر فكتب ابن الاصغر يا معوية لم تكلمني
بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما هذا
جوابك وما هو الا من معدن النبوة وموضع الرسالة
واما انت فلو سالتني درهما ما اعطيتك مراة وعن
سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي المنبر حين اجتمع
مع معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
ان معوية زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ار نفسي
اهلا وكذب معوية انا اولى الناس بالناس في
كتاب الله وعلى لسان نبي الله واقسم بالله لو ان
الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم
السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معوية
وقد قال رسول الله ما ولت امة امرها رجلا قط و

فيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى
يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون
واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة
موسى وقد تركت الامة عليا وقد سمعوا رسول الله ص
يقول لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة
فلا نبي بعدي وقد هرب رسول الله ص من قومه وهو
يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا
ما هرب منهم ولو وجدت انا اعوانا ما بايعتك يا معوية
وقد جعل الله هرون في سعة من الله حين استضعفوه
وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل
الله النبي ص في سعة من الله حين فر من قومه لما لم يجد
اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله حين
تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما
هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس
انكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا
من ولد نبي غيري وغير اخي مراة وعن ابي سعيد عقيصا
قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب ع معوية بن
ابي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على

بيعته فقال ع ويحكم ما تدرون ما عملت والله للذي
عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون
انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي
شباب اهل الجنة بنص من رسول الله ص علي قالوا بلى
قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار
وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران اذ خفي
عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله حكمة
وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه
بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه
روح الله عيسى بن مريم فان الله يخفي ولادته ويغيب
شخصه لئلا يكون في عنقه لاحد بيعة اذا خرج
ذلك التاسع من ولد اخي الحسين ابن سيدة الاماء
يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة
شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على
كل شيء قدير مراة وعن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن
الحسن ع بالمداين اتيته وهو متوجع فقلت ما ترى يا ابن
رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله ان
معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا

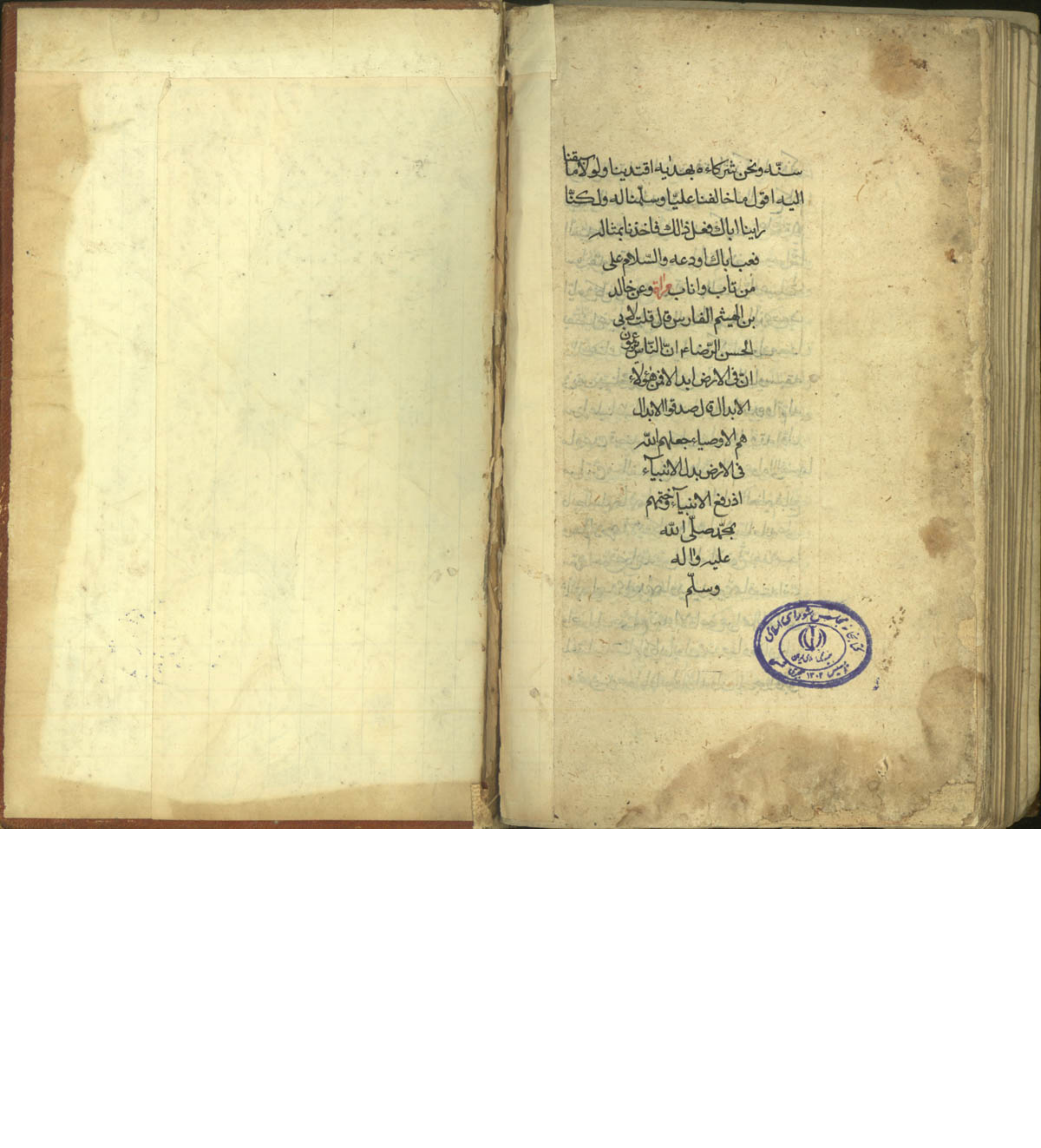
لى قتلى وانتهبوا ثقلى واخذوا مالى والله لئن اخذ من معوية
عهدا احقن به دمى وامن فى اهلى خير من ان يقتلونى
فيضيع اهل بيتى واهلى والله لو قاتلت معوية لاخذوا
بعنقى حتى يدفعونى اليه سلما فوالله لئن اسالمه و
انا عزيز خير من ان يقتلونى وانا ذليل اسير او يمن على
فيكون سيئة على بنى هاشم الى اخر الدهر ومعوية لا يزال
يمن بها وعقبه على الحى منا والميت قال قلت تترك
يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لها راع قال و
ما اصنع يا اخا جهنية انى والله اعلم بامر قد ادى به
الى عن ثقاته ان امير المؤمنين ع قال ذات يوم وقد رانى
فرحا يا حسن اتفرح كيف بك اذا رايت اباك قتيلا ام
كيف بك اذا ولى هذا الامر بنو امية وامير الرحب البلعوم
الواسع الاعفاج يأكل ولا يشبع يموت وليس له فى
السماء ناصر ولا فى الارض عاذر ثم يستولى على
غربها وشرقها يدين لها العباد ويطول ملكه يستن
بسنن البدع والضلال ويميت الحق وسنة رسول
الله يقسم المال فى اهل ولايته ويمنعه من هو
احق به يذل فى ملكه المؤمن ويقوى فى سلطانه

الفاسق

الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ عباد الله
خولا يدرس فى سلطانه الحق ويظهر الباطل ويلعن
الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه
على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا فى اخر الزمان
وكلب من الدهر وجهل من الناس يؤيده الله بملئكته
ويعصم انصاره وينصره باياته ويظهره على الارض
حتى يدينوا طوعا وكرها يملأ الارض عدلا وقسطا و
نورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر
الا امن ولا طالح الا صلح ويصطلح فى ملكه السباع
وتخرج الارض نبتها وينزل السماء بركتها وتظهر له
الكنوز يملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى
لمن ادرك ايامه وسمع كلامه **مراة** وفيه كتب محمد بن
ابى بكر الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابى بكر الى الغاوى معوية بن صخر سلام الله
على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية
الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق
خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به فى قوته ولكنه
خلقهم عبيدا فمنهم شقى وسعيد وغوى ورشيد

اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا ص و
اصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل
ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب
واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علی بن ابی طالب
فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقيه
من كل مكروه وواساه بنفسه فی کل خوف وقد رايتك
تساويه وانت انت وهو هو المبرز السابق فی کل خير
وانت اللعين بن اللعين لم تزل انت وابوك تبغضان
وتبغيان فی دين الله الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور
الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال
وتخالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه
خلفته انت فكيف لك الويل تعدل عن علی وهو وارث
رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم
به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك
ما استطعت وتبدد بابن العاص فی غوايتك فكان
اجلك قد انقضى وكيدك قد وهی ثم تستبين لمن تكون
العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه
معوية هذا الى الزاری على ابيه محمد بن ابی بكر سلام

على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتانی كتابك تذكر
فيه ما الله اعلمه فی قدرته وسلطانه مع كلام
الفته ورصفته لرأيك فيه وذكرت حق على وقديم
سوابقه وقرابته من رسول الله ص ونصرته ومواساته
اياه فی کل خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لی
بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذی صرف
ذلك عنك وجعله لغيرك وقد كنا وابوك معنا
فی زمن نبينا محمد ص نرى حق علی ع لازما لنا وسبقه
مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له
ما وعده قبضه اليه وكان ابوك وفاروقه اول
من ابتزه وخالفه على ذلك واتفقا ثم دعواه الى انفسهما
فابطأ عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع
وسلم لامرهما لا يشركانه فی امرهما ولا يطلعانه على
سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم بعدهما
ثالثهما يهدی بهديهما ويسير بسيرتهما فعبته انت
واصحابك حتى طمع فيه الاقاصی من اهل المعاصی حتى
بلغتما منه مناكما وكان ابوك مهد مهاده فان يك
ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك



سنّة ونحن شركاؤه بهديه اقتدينا ولولا ما سبقنا
اليه اقول ما خالفنا عليّا وسلّمنا له ولكنّا
راينا اباك فعل ذلك فاخذنا بمثاله
فعب اباك او دعه والسّلام على
من تاب واناب مراة وعن خالد
بن الهيثم الفارسى قال قلت لابى
الحسن الرّضا ع انّ النّاس يزعمون
انّ فى الارض ابدالا فمن هؤلاء
الابدال قال صدقوا الابدال
هم الاوصياء جعلهم الله
فى الارض بدل الانبياء
اذ رفع الانبياء وختمهم
بمحمّد صلّى الله
عليه وآله
وسلّم

